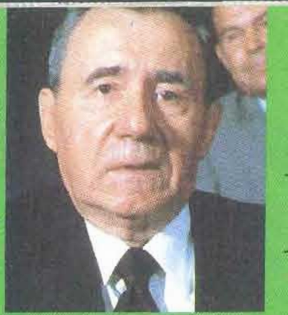




ماذا قال غروميكو
لخدام في موسكو ؟

5,00

لا دبابات دمشق ولا ادعاءات المتمردين تغيّر الحقيقة

الجماهير وحدها مصدر الشرعية

N° 28-Monday 21 November 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٢٨ • السنة الاولى • الاثنين ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٣



طرابلس
دمشق
کاریکاتیر
بهجوری



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٢٨ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٣ Nº 28-Monday 21 November 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

سقط البدّاوي، وقبله سقط البارد، ودخلتهما قوات القائد «البطل» أبو موسى دخول الفاتحين !! بعد ان حولت القذائف المدفعية والصاروخية، السورية، أكواخهما الى اكوام من الرماد والدمار. فيا للبطولة، ويا للمجد!!

تُرى كيف استقبل من تبقى من سكان هذين المخيمين، بعد القصف الرهيب الذي تعرضا له من المدافع وقاذفات الصواريخ السورية والليبية، أبا موسى وقواته الفاتحة!!

قطعا لم يستقبلوهم بالزغاريد والرياحين، لانهم لم يكونوا في ظل الاحتلال، فحررتهم قوات «ابو موسى». ولو انها فعلت لزغردنا لها من بُعْد، ونادينا بـ «أبو موسى» زعيما عاما للامة العربية.

تُرى هل دخل «أبو موسى» الى هذين المخيمين؟ وهل قرأ شيئا على وجوه الاطفال والشيوخ الذين وجدهم هناك؟ واذا كان فعل، فبماذا احس، وكيف تصرف؟ هل سار على طريقة الضباط المنتصرين، ام رمى ببصره الى الارض اتقاء لنظرة شزراء لم يعد صاحبها يملك سلاحا غيرها؟

تُرى هل بقي لديه احساس ليفكر بما نفكر به؟ ام انه تحول الى «دبابة» سورية، لا تحس، ولا ترى، ولا تعقل؟

غريب امر بعض البشر! تسمع بالواحد منهم فتحبه دون ان تراه. ثم ترى افعاله، فتكرهه اكثر مما تكره الشر نفسه.

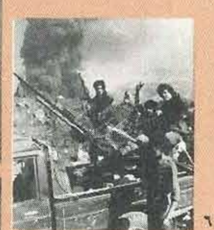
في احدى المقابلات الصحافية التي اجريت معه مؤخرا، يقول «ابو موسى» في معرض تبريره لعدم تأييد سكان الضفة الغربية المحتلة له ولحركته ما نصه: «كل بداية صعبة، محمد (ص) طرد من بين قومه وشردوه الى المدينة المنوّرة وهجروه وضربوه بالحجارة وهو على حق، لكنه في النهاية عاد الى مكة فاتحا».

فتأملوا!!!



٢٠





٦



١٤

٦ الهجمة على قيادة منظمة التحرير لا يمكن اختزالها في موضوع خروج ابو عمار من طرابلس، والايام القادمة ستحدد مسار الاحداث.

١٤ بعد الخسائر الهائلة على جبهة ايران عمّت التساؤلات كل مكان وفي «مجلس الشورى» صرخ النواب: اين وعود خميني؟

١٧ كل اجراءات العدو تكرس الجنوب اللبناني كضفة غربية جديدة .. اما ما يجري في الضفة فهو النسخة الاصلية لما يجري في طرابلس!

٢٠ الارهابي الليبي سعيد راشد القي القبض عليه في فرنسا بطلب من الانتربول... فماذا فعل الطالبون وماذا قال في التحقيق؟

٢٤ بعد التطورات في باكستان.. هل يتكرر سيناريو انفصال بنغلادش، وبعد اعلان دويلة قبرص التركية هل بدأت مرحلة التقسيم في المنطقة؟

٣٤ «موزاييك» برنامج تلفزيوني فرنسي موجه لاربعة ملايين مهاجر، ما هي اهدافه وماذا حقق بلسان المشرفين عليه لـ «الطليعة العربية».

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P. U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

ماذا بعد البدّاوي؟

إثر فشل مؤتمر قمة فاس الأول، الذي كان على رأس جدول أعماله، مشروع الأمير فهد ـ الذي لم يكن قد أصبح ملكاً بعد ـ للسلام، قال أبو عمار: أعرف أنني الوحيد الذي سوف يدفع ثمن هذا الفشل. وهو لم يعنِ نفسه بقدر ما عنى القضية التي يناضل من أجلها، والمؤسسة التي يرأسها: منظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يمض وقت طويل على ذلك، حتى بدأ أبو عمار بدفع الثمن. وقد جاءت «الفاتورة» الأولى من العدو الصهيوني عندما غزت قواته لبنان، بإيعاز أميركي وموافقة عربية ـ جمعت بين أصحاب المشروع والذين زاودوا في رفضه ـ فاحتلت الجنوب، وحاصرت المقاومة في بيروت ما يقارب الثلاثة أشهر، صبّت عليها خلالها آلاف الأطنان من القذائف والصواريخ. بينما ظلت فوهات مدافع حكام دمشق ساكتة، كأفواه أصحاب المشروع والمؤيدين له.

ورغم أن قيمة تلك «الفاتورة» كانت باهظة، إذ أدت إلى خسارة «أبو عمار» والمقاومة الفلسطينية، القاعدة الرئيسية لهما في لبنان، وتسببت في تشتيت عدد كبير من المقاتلين الفلسطينيين في أرجاء الأرض العربية، إضافة الى ما لحق بسكان المخيمات في جنوب لبنان وفي صبرا وشاتيلا، فانها لم تستوفِ الثمن المطلوب من الثورة الفلسطينية، وهو: إنهاؤها.

ولم يمض عام على ذلك، حتى جاءت «الفاتورة» الثانية من النظام السوري وشركائه في الموافقة على «الفاتورة» الأولى. عندما دفع بمجموعة صغيرة من كوادر فتح للقيام بانقلاب عسكري (على صورة ومثال انقلاب ٢٣ شباط الذي قام به حافظ أسد ومجموعة مغامرة ضد حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته التاريخية في العام ١٩٦٦) ضد ياسر عرفات والقيادة التاريخية لحركة فتح.

وإذا كان النظام السوري، ومعه أموال النظام الليبي، والسكوت المريب لحكام السعودية، بل تواطؤهم المكشوف، قد تمكّن من محاصرة «أبو عمار» والمقاومة الفلسطينية في شمال لبنان، ومن إحتلال مخيمي نهر البارد والبدّاوي، ومن إمطار طرابلس الشام، التي احتضنت جماهيرها قائد الثورة الفلسطينية، بوابل من القذائف المدفعية والصاروخية، فإن ذلك لا يعني ان «فاتورته» سوف تستوفي الثمن المطلوب: انهاء الثورة الفلسطينية.

قد يستطيع حافظ أسد ان يُخْرِجَ المقاومة الفلسطينية الشرعية من لبنان نهائياً، وقد يستطيعَ أن يشكّل منظمة تحرير فلسطينية بديلة على هواه، يضع على رأسها «أبو صالح» أو «أبو موسى» أو «خالد الفاهوم» أو أي محمد نجيب فلسطيني، ولكنه لا يستطيع القضاء على الثورة الفلسطينية، لا هو ولا حلفاؤه، ولا اسيادهُ.

لقد أقامت الدول العربية في العام ١٩٦٤ منظمة التحرير الفلسطينية، ولكنها لم تصنع الثورة الفلسطينية. وظلت المنظمة جسماً بلا روح، إلى أن سكنتها الثورة فأصبحت ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وحققت العديد من الانجازات السياسية المهمة.

بيد أن ما يقوم به نظام دمشق ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، يكلفها، ويكلف الأمة العربية الشيء الكثير. لأنه يضع على الثورة مهمات اضافية كثيرة تستغرق جهداً وزمناً مضافين، وتُدْخِل الى ساحة النضال الفلسطيني تقاليد غريبة

عنـه، تمثّلت في الاقتتـال الـداخـلي الـذي حـرصت الثـورة الفلسطينية على تجنبه، رغم كثرة دوافعـه ومسبباتـه، طوال مسيرتها الحديثة.

ولكن ذلك بقدر ما يشكّل من أعباء على الثورة الفلسطينية، ويضع أمامها من صعوبات وعراقيل، فإنه مفيد لها على المدى البعيد، اذا ما استطاعت أن تستوعب هذا الدرس، ومجمـوع الدروس الأخرى التي سبقته، والتي واجهتها الثورة في مسيرتها الشاقة.

إن ما تواجهه الثورة الفلسطينية الآن، هو أقسى امتحان لها على الاطلاق. وهو دون شك حَصَادٌ مُرّ لما زرعته طوال السنوات الماضية، سواء في حقول مفهومها للديمقراطية المتسيّبة، أو في حقول علاقاتها العربية، أو في حقول تعاملها مع الأنظمة ومع الجماهير العربية. أو في حقول تعاطيها مع المشاريع السياسية التي تُطْرَح عليها. ولذلك فإنها مطالبة، بعد الخروج من هذه المحنة مباشرة، بإعادة النظر في كل ذلك، بروح ثوريـة أصيلة ليست محكـومة بـردود الأفعال، ولا تنطلق من مفـاهيم الثأر العشائرية. وإنّما تعتمد التحليل العلمي الصائب، لواقع الأمة العربية، ولمستقبلها، وللمؤامرات التي تحاك ضدها باعتبارها جزءاً أساسياً من حركة التحرر العربي، لا حياة لها إلّا بنموها ونهوضها، وتقدمها.

والآن، وبعد تدقيق «الفواتير» التي دفعها، ويدفعها أبو عمار نعود إلى السؤال الذي لم نطرحه في بداية الحديث، وهو: مـا الذي جعل «أبو عمار» يقول اثر فشل قمة فاس الأولى: إنه وحده الذي سوف يدفع ثمن الفشل؟.

ابتـداءً نقـول: إن «أبـو عمـار» يعـرف الكثـير الكثـير من المعلومات، سواء فيما يتعلق بحقيقة مواقف الأنظمة العربية من قضية فلسطين، أو فيما يتعلق بحقيقة علاقة هذه الأنظمة بعضها بالبعض الآخر. أو فيما يتعلق بـالموقف الأميـركي من القضية، أو فيما يتعلق بالروابط، الظاهرة والخفية، التي تربط هذه الأنظمة بأميركـا. أو فيما يتعلق بـالآفاق التي يستطيـع الذهاب اليها، ثائراً أو سياسيـاً، استناداً الى درايتـه العميقة لواقع الثورة كقوة قتالية في ظل الوضع العربي الراهن، وإلى معرفته بما يمكن الحصول عليه من مكاسب سياسية في ظل الأوضاع الدولية السائدة.

واستناداً الى ما يعرفه «أبـو عمار» فـانه بـدأ في السنوات الأخيرة يدرك أن الثورة الفلسطينية ليست مطلوبة ولا مرغوبة بالنسبة لاميركا، وبالتالي للمرتبطين بأميركا في الوطن العربي، إلا إذا تخلّت عن مبرّر وجودها وتحولت الى «نظام» يقبل بوجود الكيـان الصهيوني دون قيـد أو شرط، وكـذلك بكـل القرارات الدولية التي تعترف بهذا الوجود، وهذا ما ليس في استطاعته ان يقبل به. كما أنه بدأ يدرك أن هناك علاقات وثيقة بين اميركا والذين يتظاهرون بالتشدد في معاداتها. وان هناك تنسيقاً متيناً بين هؤلاء والأنظمة المرتبطة بأميركا علناً، رغم كل ما يبدو على السطح مما يشير إلى عكس ذلك. لذلك عندما طرح مشروع الأمير فهد، لم يعارضه «أبو عمار» بالكامل، وانما عارض مادة واحدة فيه هي التي تدعو الى اعترافه بالكيان الصهيوني فـذهب الى فاس وهو متسلح بهذه النقطـة. ولكن النظام السـوري الذي أعلن قبـولـه بـالقرار ٢٤٢ الـذي يقضي بالاعتـراف بـالكيـان الصهيوني، والذي يعرف «أبو عمار» وغيره ان هناك توافقاً ما بينه وبين الكيان الصهيوني، لم يحضر الى فـاس، وراح يندّد بالمشروع اعلامياً، مباشرة وبالواسطـة. واستخدم ادواتـه في الثورة الفلسطينية للنيل من ياسر عرفات لانه حضر الى فاس، ولم يهاجم المشروع جملة وتفصيلاً.

وقد أدرك أبو عمار الذي يعرف كل ذلك، واكثر منه، الغرض الذي من أجله قدّم المشروع، فقال قولته المعروفة، وتنبأ بمـا حدث في لبنان. ومع أحداث لبنان التي أعقبت فشل المؤتمر، ومع اشتـداد الحصار عليـه في بيروت وسط السكـوت السعـودي والتواطؤ السوري، تأكد له ما يُراد منه بالضبط، فرفض الذهاب الى دمشق بعد خروجه من بيروت، مفضلاً الانتقال بالبحر الى اليونان، ومن ثم الى تونس، بانتظار الخطوة الـلاحقة ضـده، والتي لم يطل انتظاره لها.

وجاء طرده من دمشق بالطريقة التي تم بها، وبـالانعكاس الذي احدثه في الوطن العربي، وبخاصـة في السعوديـة ذات النفوذ الكبير والقوي لدى حكام دمشق، ليؤكد لـ«أبـو عمار» صحة توقعاته، وعندما اشتدت الهجمة السورية ـ الليبية ضد قواته في طـرابلس، انتقل اليهـا ليكون بـين مقاتليـه في الأيام الصعبة التي تواجهها ثورتهم، متحدياً بذلك ومعهم، كل القوى التي سعت الى تدجين الثورة وتحويلها الى مجرد «منظمة» تقبل بما يُمليه عليها حلفاء أميركا في الوطن العربي.

إن ما تعرض له «أبو عمار» والثورة الفلسطينية بعد فشل فاس الأولى، وما يتعرض له اليـوم، لم يكشف المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية فقط، بل كشف ايضاً عملاء اميركا في الوطن العربي، فكما لم يكن التواطؤ السعودي مع النظام السوري على ضرب الثورة الفلسطينية صدفـة، فإن التقـارب المفاجيء بين نظام القذافي والنظام السعودي لم يكن صدفة، هو الآخر، ايضاً. وانما كان تقارباً أوعز به، ودفـع اليه «السيّـد» لكليهما.

ان مـا يواجهـه «أبو عمـار» والثورة الفلسطينيـة اليـوم، يواجهه العـراق منذ اكثر من ثلاث سنـوات. وهو مـا سوف تواجهه كل حركة ثورية اصيلة في الوطن العربي. واذا كانت الأيام الأخيرة قد سجّلت تراجعاً للثورة الفلسطينيـة ولياسر عرفات في شمال لبنان، فانها حملت له إصرار الفلسطينيـين في الأرض المحتلة وفي المخيمات المنتشرة في كل مكان، على المضي في ثورتهم حتى النصر.

فهل يكون «أبو عمار» ورفاقه في مستوى إصرار الفلسطينيين عـلى المضي في الثورة؟ هـذا مـا سـوف تكشفه مـرحلة مـا بعد البدّاوي!.□

رئيس التحرير

لا دبابات دمشق.. ولا ادعاءات المتمردين يمكن أن تقلب الحقائق

القضية لا يمكن تلخيصها في خروج ابو عمار من طرابلس.. أو بقاؤه فيها!

دعوة مراقبين عرب خطوة ذكية هدفها تحديد طرفي الصراع.. واسقاط منطق ان القتال فلسطيني - فلسطيني

بيروت - خاص

انفجار الوضع العسكري صباح يوم الثلاثاء حول مخيم البداوي انهى وقفا هشا لاطلاق النار استمر اربعة ايام. المعارك التي دارت في صبيحة الخامس عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر اتسمت بالضراوة وبغزارة النيران الكثيفة التي صبت حممها على مخيم البداوي وبعض الاحياء الشعبية في طرابلس، وهذا التطور الجديد في العمليات العسكرية جاء ليؤكد المنطق الذي يقول، بأن المؤامرة مازالت مستمرة على المقاومة وعلى عاصمة الشمال، وان الفترة الاخيرة التي شهدت فتورا نسبيا لم تكن اكثر من فترة انتظار ومحاولة من النظام السوري ومن يدور في فلكه الالتفاف على التحركات السياسية الدولية والعربية والتي وفرت عنصر دعم للمقاومة الفلسطينية وقيادتها الشرعية.

التمارض له أهداف

المراقبون في العاصمة اللبنانية ربطوا بين التصعيد العسكري الاخير وبين دخول رئيس النظام السوري الى المستشفى لاجراء عملية جراحية، وهذا التوقيت لم يكن غريبا وانما كان مقصودا ليوظف في تطوير الموقف في نفس الوقت.

- الوظيفة الاولى فلسطينية الاحداث وترمي الى توفير فسحة من الوقت يستطيع خلالها النظام السوري الاندفاع اكثر في حملته التصفوية ضد المقاومة. وبالاستناد الى وضع الرئيس السوري الذي يمكّنه رقوده في المستشفى من ان يتنصل او يتهرب من المحاولات العربية والدولية لوضع حد لهذه المجازر.

- أما الوظيفة الثانية فهي لبنانية الأحداث. حيث ان الدخول الى المستشفى أجّل لقاء الرئيس اللبناني به، لأن النظام السوري يريد فسحة من الوقت ايضا كي يستطلع ابعاد التحرك الاميركي الجديد ببعث المبعوث الرئاسي، وزيارة خدام للعاصمة اللبنانية لا تغير شيئا من حقيقة هذه الاحداث ولهذا يرى المراقبون في بيروت ان مرض الرئيس السوري وان كان صحيحا في دخوله الى المستشفى الا انه يندرج في اطار التمارض السياسي لنظامه ليكون في حل من اية التزامات قد تترتب عليه في حالة استمرار حركة الضغط العربي والدولي عليه، وحتى يحصل اللقاء السوري اللبناني على مستوى القمة، يستمر «الصدام السياسي» حول وجود قيادة المقاومة في الشمال، ويستمر التصعيد الأمني على محاور الجبل وفي الضاحية الجنوبية. فالنظام السوري والقوى الدائرة في فلكه لبنانيا وفلسطينيا وعربيا، يصرون على خروج ياسر عرفات وقيادته من الشمال. فيما ترتفع اصوات اخرى تطالب ببقائه. وفي هذا الخضم من الصدام السياسي ترى الاوساط الوطنية في لبنان، بأن القضية لا يمكن تلخيصها بخروج قيادة المقاومة من الشمال أو بقاؤها فيها، وان المطلوب هو اتخاذ الموقف الذي يحمي القضية الفلسطينية من التصفية، ويوفر لها كل الظروف الملائمة لدفع المسيرة النضالية خطوات الى الامام. وترى هذه الاوساط ان الساحة الفلسطينية ليست ساحة جغرافية، كي يكون التعامل معها بهذا المنظار المضخم بل هي ساحة سياسية حدودها حدود التوازن الفلسطيني اينما وجد، وابعادها البعد القومي الذي تحتله القضية الفلسطينية في النضال العربي. من هنا، فإن هذه الاوساط تؤكد ان المصلحة القومية تملي ان يبقى التماس قائما بين القيادة الشرعية للنضال الفلسطيني وبين جماهيرها اينما تواجدت هذه الجماهير سواء كان في الشمال أو في البقاع أو في بيروت أو في سورية او الاردن أو اي قطر عربي آخر، والاوساط الوطنية في لبنان اذ تؤكد على هذا الموقف وبأنها ترى فيه آفاق التعامل مع القضية الفلسطينية من موقع الالتزام بها، ومن اجل رفع طوق الوصاية والاحتواء عن تعبيراتها النضالية وبالرجوع الى حقيقة الاجواء السياسية البعيدة عن دائرة التفسير السوري، فانه يستشف منها بأنها ليست مع موقف النظام السوري في حربه المعلنة على المقاومة وعلى طرابلس، وهي وان لم تستطع ان تجاهر بموقف علني تجاهه، الا انها ضد الموقف الذي يدعو الى خروج ابو عمار من الشمال. غير ان ما يشكل عاملا ضاغطا على هذه الاوساط السياسية، وكذلك على المقاومة هو المعاناة الشعبية الكبيرة والنتائج المأساوية التي خلفتها الاحداث الاخيرة، حيث بلغت الضحايا بالمئات والجرحى بالآلاف وضاقت المستشفيات عن استيعابها وتشردت آلاف العائلات تبحث عن مأوى لا تجده، وهي على ابواب الشتاء القارس. كما ان القصف العشوائي الذي استهدف المخيمات، ومدينة طرابلس، لم يوفّر المرافق الحيوية والحياتية، وعاصمة الشمال مهددة بكارثة فيما لو امتدت الحرائق الى المستودعات التي تحوي مواد كيماوية في مصفاة طرابلس. وبالنظر لما تتعرض له طرابلس واحياؤها الشعبية وكذلك البارد والبداوي يمكن



صورة من طرابلس: المعاناة احد اشكال الضغط

المقارنة بين محاصرة بيروت في العام الماضي ومحاصرة طرابلس والمخيمات هذا العام. وهذا التطابق في الوضعين ولد ايضا تشابها في الحالة النفسية ـ التي تختلج عند الجماهير الشعبية. فايام محاصرة العدو الصهيوني لبيروت تحملت جماهير بيروت اقسى انواع الضرب التدميري، وقبلت التحدي، ولم تقبل ان تخرج قيادة المقاومة رافعة الاعلام البيضاء كما كان يريد شارون، وأصرت على ان تخرج المقاومة بكل الهالة السياسية، لان هذا انتصار للمقاومة، وانتصار للقضية الوطنية اللبنانية.

كيف يتلخص الوضع؟

ومن خلال التدقيق في حقيقة الوضع الشعبي في الشمال يأتي التعاطف كبيرا مع القضية الفلسطينية وقيادتها الشرعية فان الجماهير الشعبية ورغم كل شيء تعلن رفضها لهذه الحرب التصفوية التي تُشنُّ ضد قيادة المقاومة الشرعية وعبرها القضية الفلسطينية.

هذا الموقف الشعبي يلحظه ابو عمار جيدا ويتعامل معه على طريقته المعهودة. وللخروج من المأزق السياسي الذي نتج عن احداث الشمال والذي تلخص بالخروج او البقاء لقيادة المقاومة، طرح ياسر عرفات استقبال مراقبين عرب لتوفير مراقبة جدية لوقف النار والقتال، ولتوفير الحماية للمخيمات تحسبا لمجازر تلحق بالمدنيين كما حصل في صبرا وشاتيلا.

والأوساط السياسية في بيروت، رأت في دعوة عرفات لاستقبال مراقبين حياديين خطوة ذكية الهدف منها، تحديد طرفي الصراع الاساسيين ، واسقاط المنطق الذي يقول بان الصراع هو تقاتل بين الفلسطينيين، فاستقبال المراقبين فيما لو تم فانه سيحدد بوضوح ما تريده المقاومة الفلسطينية من جهة ، وما يريده النظام السوري من جهة اخرى. وهذا ما يريد ان يثبته ابو عمار في هذه المرحلة. وهذا الطلب بات يقترب من المشروعية السياسية، وتحقيقه رهن باستمرار الوضع العسكري على توتره الحالي ودون اية تغييرات أساسية في المواقع على الارض. ويبدو من سياق المعارك ومن التحركات العربية والدولية ان الوضع سيبقى مراوحا مكانه وان وجود المقاومة في الشمال ليس لقمة سائغة وهي ليست سهلة البلع فكل التقديرات تشير الى ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سيبقى في طرابلس والى حين وهو لن يخرج تحت الضغط الممارس حاليا سياسيا وعسكريا، فاذا ما خرج فانه لن يخرج الا في اطار طبيعي وبعيدا عن الشروط المطلوبة. وهذا ما تعتبره الاوساط السياسية في لبنان من ابسط حقوقه الطبيعية وحق القيادة الشرعية للنضال الفلسطيني، واذا كان النظام السوري يريد اخراج عرفات من طرابلس طردا كما فعل معه في دمشق فلأنه يتعامل مع ساحة الشمال وكأنها جزء من الداخل السوري، وهو يريد ان يفرض سلطانه على هذه الساحة، كي يبقى الجميع في طوق الطاعة السورية. ولكن هل يستطيع ذلك؟ الجواب مرهون بمدى صمود المقاومة، وبوقفة سياسية لبنانية تضع حدا لهذا العمل ضد الساحة اللبنانية، وبهذا الانتهاك الصارخ لحرمة النضال الفلسطيني كما هو مرهون بتحرك عربي عملي وجدي، وعلى أعلى المستويات رسميا وشعبيا، كي يشكل ذلك عاملا ضاغطا على النظام السوري، ولكي لا يستمر في اندفاعته هذه واعتماده سياسة الارض المحروقة بحق الساحتين اللبنانية والفلسطينية. ويبدو من خلال التحضيرات المخيمة حاليا، بان الايام القليلة القادمة، ستكون حاسمة في تحديد اي مسار ستسير عليه الاحداث، واي ضوابط سترتكز عليها الاتفاقات فيما لو حصلت. وبانتظار هذه الايام القليلة يستمر الجو مشحونا، ويستمر القتال ضار، ولا يمكن لاحد ان يتكهن بنتائجه خاصة وان اجواء توتر ملحوظ بدأت تخيم على اكثر من منطقة على الساحة اللبنانية وخاصة في الضاحية، وعلى محاور الجبل. □

رئيس حزب الأحرار البريطاني للطليعة العربية

قناعتي راسخة بمنظمة التحرير وقائدها



ديفيد ستيل: سورية تريد فرض سيطرتها على المنظمة

على الجميع ان يتذكر ان هذه المنظمة تمثل شعبا .. ومن يريد لفلسطين خيرا لا يحاول شقها

السيد ديفيد ستيل رئيس حزب الاحرار البريطاني، تحدث لمراسل «الطليعة العربية» في لندن حول الازمة التي تعيشها منظمة التحرير الفلسطينية، وما تتعرض له من هجمات معادية تشترك في تنفيذها عدة اطراف في محاولة لوضع حد لنضال الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات...

وبدأ السياسي البريطاني البارز حديثه عن قيادة عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية قائلا: «سبق وأن التقيت بالسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٠، وقد تشعب اللقاء واستمعت جيدا لأحاديث السيد عرفات، وقد وجدت آنذاك ان منظمة التحرير الفلسطينية تمتلك قائدا كبيرا، ومؤهلا بحق لقيادة الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية، ومن المعروف ان الظروف التي عاشتها المنظمة ومازالت تعيشها، وما تتعرض له من هجمات ومحاولات هدم لبنيانها الاساسي تجعل من قيادة المنظمة مسألة صعبة ومعقدة، وتحتاج الى قدرات ومؤهلات سياسية ليست اعتيادية.. واثر ذلك اللقاء مع ابي عمار عدت الى بريطانيا وكانت صورة هذا الرجل الثائر والمقتدر مطبوعة في ذهني، وجئت هنا الى لندن لأطرح على الحكومة البريطانية وساستها قناعتي بمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدها السيد ياسر عرفات. وقلت آنذاك ، يجب ان نعطي للمنظمة قدرا أكبر من الاهتمام، ويجب ان نفهم ان هذه المنظمة ذات ثقل سياسي كبير، وهي ليست كما يحاول البعض ان يصورها ، وقناعتي هذه مازالت راسخة بمنظمة التحرير الفلسطينية ونضالها المشروع.»

وعن مستقبل المنظمة في ضوء ما تتعرض له من هجمات معادية قال السيد ستيل : «مهما تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية لهجمات خارجية، ومهما حاولت الجهات التي تعاديها وتحاول ارباكها أو انهاء دورها فلن تنجح في ذلك. ومع ان الجميع يعرف ان ما تتعرض له المنظمة اليوم من محاولات التآمر على حاضرها وعلى مستقبلها ليس بالأمر الهين، ولكن يجب ان يتذكر الجميع ان هذه المنظمة تمثل شعبا وان هذا الشعب يطالب بحقوقه المشروعة في الحياة وفي الحرية وفي الارض، وان هناك شعبا كاملا يقف وراء المنظمة... وأعتقد أن المنظمة قد تتعرض لهزات كما تتعرض له الآن، ولكنها ستبقى سائرة على خطاها، ومن هنا يمكن ان نرى مستقبل المنظمة.. واعتقد ان البعض بدأ يعرف الدور الخطير الذي ستلعبه منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات، ولهذا سارع هؤلاء لكي يعرقلوا مسيرتها، وبدأ ذلك فعلا، واولى الخطوات، التي يسعى اليها من يضره نجاح المنظمة وتقدمها ، هي محاولة التخلص من قائدها السيد «أبو عمار».. وانا ارى ان الذي يريد للشعب الفلسطيني الخير والسلام عليه ان لا يعرقل خطوات منظمة التحرير الفلسطينية، ومن يريد ان يحافظ على نهج المنظمة السليم عليه ان لا يحاول ان يشق المنظمة ولا يعمل على الغاء الدور الذي يقوم به رئيسها، ولا شك ان تدخل سورية غير مقبول وان ما تقوم به هو محاولة لوضع المنظمة في مأزق داخلي، لكي تستطيع بعد ذلك ان تفرض سيطرتها على قيادة المنظمة، وبالتالي سيكون القرار السياسي الفلسطيني خاضعا في الاهداف لارادة سورية وليست فلسطينية، وهذا امر ستكون له نتائجه السلبية على مستقبل عمل المنظمة ومستقبل الشعب الفلسطيني ايضا.» □

رواية شاهد عيان عن "السبت الدامي"

ما الذي حدث في .. مخيم اليرموك وماذا كان تأثيره في .. دمشق؟

كيف أمر ضابط سوري طفلة فلسطينية بإلقاء صورة عرفات ولما رفضت.. أطلق عليها النار!

ابو صالح "يغتاظ" من المتظاهرين ويهدد: سأطلق النار عليهم بنفسي وخدام يتوعد: سنترك أهل المخيم يقتتلون!

دمشق ـ خاص

ماتزال تأثيرات التحرك الذي شهده مخيم اليرموك القريب من دمشق تؤثر في الحياة السياسية للنظام السوري، صحيح ان قوى النظام من شرطة وأمن وامن عسكري وشتى صنوف الاجهزة قد تضافرت مع وحدات الجيش وقام الطرفان بفرض رقابة صارمة داخل المخيم، وطوقا محكما يحيط به، الا ان هذا لم يحمل الاطمئنان لقيادة النظام التي افزعها تحرك الايام الاولى وأثار هواجسه.

ما الذي حدث في المخيم، واحدث كل هذا التأثير؟

تقول رواية شاهد عيان مدقق ان تلاميذ مدرسة المخيم الابتدائية والاعدادية التابعة لوكالة الغوث أعلنوا اضرابا شاملا صبيحة يوم السبت ٦/ ١١/ ١٩٨٣ أي في أول ايام الدراسة التي اعقبت توارد انباء الهجوم على مخيمات نهر البارد والبداوي، وقصف مدينة طرابلس، وقد بدأ تحرك التلاميذ سلميا وانتظمت تظاهرة تقدمتها تلميذة صغيرة ترفع بين يديها صورة عرفات، وجاورتها سيدة يُعتقد انها مدرسة، تحمل العلم الفلسطيني، وما كادت المظاهرة تبدأ تحركها حتى وفدت على الفور قوة كبيرة من الشرطة وقفت في وجه المظاهرة، وقفز من احدى السيارات ضابط غاضب، واصدر أمره الى الطفلة بالقاء صورة عرفات، وحين تمنعت الطفلة الفلسطينية اطلق الضابط النار عليها فسقطت شهيدة على الفور، وتقدمت حاملة العلم لتدافع عن الصغيرة، فلقيت المصير ذاته، ومنذ تلك اللحظة، لم يعد بمقدور اي شيء ان يوقف الجماهير الغاضبة، وكان صفارة الانذار النهائي قد اطلقت النفير، فخرج سكان المخيم صغارا وكبارا الى الشوارع والازقة ومنذ ذلك الصباح حتى حلول الظلام تحول المخيم الذي هو في واقع الامر بلدة كبيرة الى ميدان قتال بين الجمهور المسلح بالحنق والحجارة والعصي والنبابيت، ورجال النظام باسلحتهم الاوتوماتيكية وآلياتهم . وقد نجم عن الصراع إحراق وتدمير لسيارات رجال الامن وثلاث سيارات تابعة لجماعة احمد جبريل، كما داهم الجمهور الغاضب مقر حزب النظام في المخيم ومقر جماعة احمد جبريل، ووقفت جماعة من المتظاهرين على سيارة الدكتور سمير غوشة، المارسيدس السوداء فأحرقتها ثم داهم الجمهور مخفر الشرطة السورية في المخيم. ومع حلول الظلام تحصن الناس في دورهم،

فيما تابعت قوات النظام احكام الطوق حول المخيم المتمرد، مانعة الدخول والخروج الا بإذن خاص، ومع اطلالة صباح اليوم التالي تجددت تحركات الجمهور على نحو أعنف، كما حصل في اليوم السابق، والحصيلة كانت سقوط خمسة عشر شهيداً من أبناء المخيم، وسبعة وعشرين جريحا، يحتاجون الاسعاف نتيجة خطورة اصاباتهم، فضلا عن المصابين بجراحات بسيطة أو متوسطة، ممن جرى اسعافهم في الدور أو في العيادات المحلية.

اما الهتافات التي ترددت في هذين اليومين، فقد كانت موجهة ضد قادة المنشقين، وضد حافظ اسد شخصيا، فيما اكدت هتافات اخرى ولاء الجماهير الفلسطينية الى قيادة منظمة التحرير الشرعية التي يتزعمها ياسر عرفات في الايام التالية ازداد تدخل الجيش في فرض الحصار على المخيم واستنفرت كل اجهزة الامن المدنية والعسكرية في العاصمة، وكُلفت باحكام الحصار المسلح على المخيم، حتى ان شاهد العيان الذي نقل لنا هذه الوقائع، اكد انه ليس من المبالغة القول ان كل بيت في المخيم اصبح منذ ذلك الوقت تحت رقابة واحد من رجال الامن على الاقل.

انذارات خدام المتتالية

على الصعيد السياسي ثارت ثائرة المنشق نمر صالح المشهور بنزقه وضيق صدره فاتصل من مكتبه في دمشق بخالد الفاهوم وأرغى وأزبد وطلب منه ان ينقل الى الآخرين والمقصود قيادة منظمة التحرير تحذيره من انه سيقوم بنفسه باطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين ان لم يكف الجمهور المتظاهر عن شتمه. وفي مساء السبت، اليوم الاول للتحركات استدعى عبد الحليم خدام اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المتواجدين في دمشق، ووجه لهم حديثا غاضبا، وعلى كثرة ما اشتهر به خدام من وقاحة في التعامل مع اعضاء اللجنة التنفيذية، فان وقاحته في ذلك اليوم كانت اكثر من كل ما سبقها، وفي تقرير نقلته الجهات المعنية في المنظمة عن هذا اللقاء، يقول احد الحاضرين ان خدام كان يرتجف من الغضب وكان يحشو انذارا في كل كلمة يتفوه بها واطرف الانذارات كان تهديده لهم بأن قوات الامن السورية سترفع يدها عن المخيم لتترك الفلسطينيين يقاتلون بعضهم البعض وفي هذا الانذار رد احد الحاضرين الفلسطينيين، اتركوا لنا حرية المرور في المخيم، ثم نرجوكم ان تنفذوا هذا الانذار على الفور. وأراد خدام ان يحمل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ما حدث وأكثر مما ساءه، اقدام الجمهور على حرق مقر حزب النظام، وحين تنطح محمد خليفة ممثل الصاعقة في اللجنة التنفيذية لايراد الدليل ذكر ان عضوا في المكتب السياسي لاحدى المنظمات الفلسطينية شوهد في مقدمة المتظاهرين وان سيدة من قيادات تنظيم آخر شوهدت وهي تحرض الجمهور، ولم يكن محمد خليفة موفقا في أدلته هذه فقد اتضح



الجماهير الفلسطينية تتظاهر: لا لحافظ أسد

على الفور وبعد اتصال هاتفي اجري من مكتب خدام، ان عضو المكتب السياسي المذكور كان منذ ذلك الصباح مشتركا في اجتماع الهيئة القيادية لتنظيمه وهو الاجتماع الذي لم يكن قد انفض حين جرى الاتصال الهاتفي به. اما السيدة التي أورد خليفة اسمها فقد دعيت الى الاجتماع وسُئلت دون ان تعرف السبب، فاجابت انها كانت طيلة ذلك اليوم تشارك في اعتصام للنساء الفلسطينيات في العاصمة وقد قالت هذا بنفسها امام خدام، وحين سألت عن السبب، وعرفت مغزى السؤال، قالت انها لا تسكن في المخيم، وانها لو كانت موجودة، لقالت ذلك دون خوف.

وفيما راحت قوى الامن والجيش تحكم سيطرتها على المخيم، قامت بجملة اعتقالات شملت حتى الآن المئات من المتهمين بالنشاط لصالح منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها المعارضة للتدخل السوري العسكري، والمصممين على مواجهة جريمة حصار طرابلس والمخيمات والمجازر التي ترتكب هناك. ولعل خوف النظام السوري مما جرى هنا مصدره خشيتهم من ان يكون ذلك امثولة، لجماهير الشعب في سورية، في التصدي للنظام ذاته، كما اكد ذلك احد التقارير المرفوعة الى حافظ اسد رئيس النظام السوري، وان تصبح تحركات المخيم فاتحة لتحركات مماثلة في المدن والقرى السورية. اما الهواجس فقد اقترنت بمسائل عديدة نوجزها بالآتي:

١ ـ ظهور تمرد المخيم رغم الرقابة التي تفرضها الاجهزة السورية على نشاط الفلسطينيين في كل مكان بسورية، وفي هذا المخيم على وجه الخصوص، فالتحقيقات التي اشتركت فيها اجهزة عدة، أدت الى اعتقالات مكثفة. وكل المعتقلين، ثم اعتقالهم نتيجة شبهات سابقة أو وشايات لاحقة لم يقدم الدليل على صحتها، ولا تريد الاجهزة ان تصدق ان اندفاعات الجمهور جاءت تعبيرا مباشرا وآنيا، وكرد فعل على قتل الطفلة التي كانت تحمل صورة عرفات في مظاهرة طلبة المدرسة. ذلك لأن هذه الاجهزة لا تتصور مطلقا، ان المظاهرة ذاتها، كانت عفوية وتلقائية ومعبرة عن حقيقة موقف الجماهير من حصار طرابلس، اي انه لم يُعد لها مسبقا.

٢ ـ سيطرة هواجس طاغية على المعنيين بالامر، تصوّر لهم ان الفلسطينيين قادرون على كل شيء ولا يعرف هؤلاء المسؤولون حقيقة الموقف، وهم لم ينتبهوا لمشاعر الرأي العام، ولقد وقعوا اسيري دعايتهم ذاتها حين تصوروا ان الفلسطينيين ـ على الاقل ـ منقسمين في الرأي بين المنشقين والقيادة الشرعية، فلما جابههم موقف المخيم الموحد حول القيادة الشرعية، وجدوا انفسهم في ارتباك شديد وتكشف مقدار كذب التقارير المنافقة التي كان مخبروهم يقدمونها لهم او يقدمها لهم جماعة المنشقين. فلقد سبق ذلك سلسلة ندوات عقدها جماعة النظام والحكومة في المخيم وصبوا خلالها سموم دعايتهم ضد عرفات ومنظمة التحرير. وبعد كل ندوة كانوا يعتقدون انهم كسبوا انصارا جددا حتى جاء يوم الامتحان، يوم السبت الدامي في المخيم ليقلب التصورات، وليظهر مقدار النفاق الذي يحكم علاقة المنشقين بالنظام.

٣ ـ ترافقت التحركات في اليرموك مع التحركات الواسعة في الارض المحتلة التي اظهرت كامل الالتفاف حول قيادة عرفات، ومهما يكن من امر فان احداث يومي السبت والأحد قد اعطت أوضح الافكار عن حقيقة موقف الجماهير الفلسطينية.

البيان الجماهيري للمخيم

هذا وقد اصدر المخيم بيانا جماهيريا حمل عنوان «أوقفوا هذه المذبحة الاجرامية يا حكام سورية وليبيا.. ارفعوا ايديكم عن منظمة التحرير الفلسطينية وشعبنا المناضل»، وجاء في البيان الذي وزع بكثافة شديدة داخل المخيم «لليوم الخامس على التوالي تتواصل حرب التصفية الدموية التي تشنها قوات النظامين السوري والليبي وعملائهما ضد ثورتنا الفلسطينية المسلحة وقيادتها الشرعية، وضد جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمي البارد والبداوي، وضد جماهير الشعب اللبناني الشقيق في مدينة طرابلس. ان هذه المذبحة الرهيبة الجديدة التي تتم تحت يافطة الاصلاح التي يجري تصديرها على انها تقاتل فلسطيني ـ فلسطيني، ما هي سوى اخطر خيوط المؤامرة الاجرامية التي تستهدف الاجهاض الكامل على الثورة وتصفية القضية الوطنية الفلسطينية، وهي استكمال للمؤامرة الصهيونية الاميركية وحربها البشعة التي شُنت على الثورة في لبنان، انها التتمة الاجرامية لمذابح تل الزعتر، وصبرا وشاتيلا وما سبقها في تاريخنا من مذابح، دير ياسين، وكفر قاسم، ان جماهير مخيم اليرموك التي تعلن بأعلى صوت ادانتها القاطعة لهذه الجريمة ـ المذبحة، لتعلن بكل قوة وتصميم التفافها، وباكثر من اي وقت مضى، حول راية منظمة التحرير المناضلة المقاتلة وقيادتها الشرعية الوطنية، وتعلن تمسكها الحازم بوحدة واستقلال منظمة التحرير الفلسطينية، وتعلن في نفس الوقت وبصوت مدو ان الايدي الفلسطينية القذرة التي تشارك في هذه المذبحة والتي تتمثل بخاصة في عصابات ابو صالح، أحمد جبريل، طارق الخضرة، الصاعقة، ما هي الا ادوات مجرمة خائنة خرجت عن ارادة شعبنا وباعت نفسها نهائيا وبأبخس الاثمان الى الدّ أعداء شعبنا الفلسطيني وثورته. ان جماهير مخيم اليرموك التي خرجت الامس واليوم للاعلان عن سخطها واعراب ارادتها وموقفها والتي دفعت عشرات الشهداء والجرحى على ايدي اجهزة القمع السورية وعصابات جبريل المجرمة لن يرهبها القمع وستواصل انتفاضتها الوطنية السلمية في مخيم اليرموك حتى تقف هذه المذبحة الاجرامية ويفك الحصار عن مخيمات شعبنا في شمال لبنان، وهي تطالب وتؤكد على ما يلي:

١ ـ نطالب النظام السوري والرئيس الاسد شخصيا بأن يصدر أوامره الفورية بوقف هذه المذبحة الاجرامية ضد ثورتنا وشعبنا في الشمال اللبناني وبأن توجه مدافع وراجمات ودبابات الجيش السوري الى حيث يجب ان توجه، لمواجهة العدو الصهيوني في الجولان وفي الاراضي اللبنانية المحتلة من قبل القوات الاميركية والصهيونية.

٢ ـ نطالب النظام السوري بسحب قوات قمعه من المخيمات ومداخلها فورا، ونحمله مسؤولية ارواح الشهداء والجرحى الذين سقطوا بالعشرات، يومي السبت والاحد برصاص اجهزة قمع النظام، ونطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة الجديدة بحق شعبنا.

٣ ـ نعلن عن اعتزازنا وتقديرنا لمشاركة اخوتنا من ابناء الشعب السوري الشقيق في مخيم اليرموك معنا في التظاهر، ونتوجه الى كافة ابناء شعبنا الشقيق المناضل وقواه الوطنية الاصيلة بأن تعلن موقفها باعلى صوت وان تضع كل ثقلها لاجبار السلطة على وقف مذابحها الاجرامية ضد شعبنا.

٤ ـ نطالب كافة القوى الوطنية الفلسطينية بان تخرج عن موقف التردد وان تتصدى بكل طاقاتها وقواتها للدفاع عن الثورة ومنظمة التحرير.

٥ ـ تعلن جماهير مخيم اليرموك عن تحياتها الكفاحية لابناء شعبنا البواسل في الارض المحتلة.

٦ ـ تناشد جماهير مخيم اليرموك كافة الجماهير العربية وقواها الوطنية المناضلة وكافة قوى التحرر والتقدم في العالم بأسره بأن تهب لنجدة شعبنا وتدعم ثورته.

٧ ـ تعلن جماهير مخيم اليرموك ادانتها وشجبها لموقف الصمت والتواطؤ المخزي الذي تتخذه الانظمة العربية وتعلن عن استنكارها لمحاولات النظامين السوري والليبي تحت ستار كاذب من العويل والدموع الكاذبة.□

التوقيع: جماهير مخيم اليرموك في ١٩٨٣/١١/٦



رسالة تضامن

من مسعود رجوي .. إلى ياسر عرفات

أُقسم: خيانة خميني كانت الخلفية لما أنتم عليه .. الآن!

.. وعبر شعار "طريق القدس يمر بكربلاء" عمل خميني على طعنكم وكافة الأحرار العرب

مع اشتداد الهجمة التي تتعرض لها آخر معاقل الثورة الفلسطينية على ارض لبنان، ممثلة بالقيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشخص ياسر عرفات، وعلى اثر المعارك التي استهدفت القوات الموالية «لابو عمار» والجماهير الفلسطينية في البارد والبداوي وطرابلس، وجه مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق، رئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية رسالة التضامن التالية الى السيد ياسر عرفات ، والتي خص «الطليعة العربية» بنسخة منها:

باسم الله

وباسم الشعبين... الايراني... والفلسطيني البطلين

قائد الثورة الفلسطينية... والقائد العام للقوات المسلحة اخي... ياسر عرفات...

لقد سمعت نداءك الاليم... والذي كان بمثابة نداء التاريخ... والشعب... والمقاتلين الفلسطينيين... لذا فان ضمير الانسانية المعاصرة يوضع امام علامة استفهام، حول مصيرك وشعبك منذ دير ياسين حتى تل الزعتر، ومن صبرا وشاتيلا حتى طرابلس (اليوم)، انه مصير الانسان الاسير... المشرد... والمصلوب ثانية... لكنه انسان مناضل.. انه الفلسطيني الذي يصلب ليس فقط من اعدائه انما يصلبه الاصدقاء وفي كل زمان ومكان... الاصدقاء الذين يقذفونه وحتى الامكان بوابل من الرصاص والقنابل...!!

ولكن لا خوف يا أبو عمار... ان صلب المسيح امر ممكن... لكنه وكما ذكر القرآن الكريم لم ولن يمت ابدا... لماذا...؟ لان طلسم الغدر والخيانة لكل «اسخريوطي» سيتحطم لا محالة امام التصميم الانساني على الفداء والتضحية... وانت نفسك قد قلت وقبل سنوات... وعندما كنت وشعبك في خضم احدى هذه المؤامرات وفي لبنان بالذات ايضا... حيث كان مصيرك وشعبك على المحك قلت: «ان الضربة التي لا تستطيع قصم ظهرك... ستصهرك وتعطيك القدرة على التطور اكثر فاكثر...». كذلك انا وباعتباري مجاهدا من مجاهدي الشعب... فاني اقسم بالسلاح... وبشجرة الزيتون المباركة... من اني على يقين تام وفي عالمنا المعاصر هذا، بانه ما من قوة تستطيع غض النظر عن ارادة وتصميم الانسان الفلسطيني المناضل - الذي قاوم ولنصف قرن بصلابة وفخر - الفلسطيني المنسي... والمشرد... الذي تمكن تحت قيادتك واخوانك الآخرين وبكل ما حمله من اعباء التضحية والفداء... وبعد اجتيازه



مسعود رجوي: أقسم بأن الغدر سيتحطم

لسلسلة من المؤامرات المتعددة تمكن ثانية من ان يضع قدمه في ميدان التاريخ المعاصر... ويسجل في اذهان الرأي العام العالمي حقوقه المشروعة والعادلة...

أبو عمار...

انك تعلم جيدا بان الغدر والخيانة والدجل... والتي هي من صفات الخميني وامثاله... وادعاءاتهم في المعاداة للامبريالية والصهيونية... لم تكن فقط سببا في كافة المصائب التي انهالت على شعب ايران... انما كانت ضمنا الخلفية والعامل المهم فيما انتم عليه الآن، لدينا وثائق عديدة تفضح المؤامرات التي حاكها الخميني ضد الثورة الفلسطينية وممثلها الشرعي منظمة التحرير وشخصكم ... الخميني الذي لم يتمكن وتحت شعار الثورة المسماة «بالاسلامية» من ان يقبض بمخالبه على الثورة الفلسطينية ويجرها الى الحضيض والفناء... مثلما لم يتمكن من الثورة الايرانية المعادية للملكية، كما فشل في كسب تأييد الثورة الفلسطينية لسياساته العدوانية والارهابية على مستوى المنطقة... ففي الوقت الذي كان يشتري فيه السلاح من شارون وبيغن ويزود دباباتهم بالوقود... صمم وعن طريق اتهام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالتساوم وطرح شعارات منها «ان الطريق الى القدس يمر عبر كربلاء» على طعنكم وكافة الثوريين والاحرار العرب... وهنا يبدو جليا السبب في اعطاء الاعلام الخميني الرجعي ولمدة طويلة الاولوية المطلقة في تضخيم محاولات التفرقة بين المقاتلين الفلسطينيين وتوجيه الاهانات والشتائم لكم...!! لكنه وكما فشلت مؤامرات واعلام الخميني الرجعية ضد ابناء ايران البررة في داخل وطننا... وفقدت اهميتها وتاثيرها، كذلك يمكن التيقن من ان المناورات الخمينية في المعاداة للامبريالية والصهيونية وغيرها... سوف لن تتمكن ابدا من دحر الثورة الفلسطينية على مستوى المنطقة... خاصة وان ماهية مثل هذه المناورات قد اخذت تتضح اكثر فاكثر ويوما بعد آخر...



معركة طرابلس: بين مطلب التحجيم والاصرار على التصفي

فمع ايماننا الراسخ بتأييد غالبية الشعب الايراني المناضل لكم ولشعب فلسطين المقاتل ولرفاقكم في العقيدة والدرب... نعلن استنكارنا لكافة المؤامرات الخمينية التي تستهدف شق الثورة الفلسطينية والقضاء عليها ومنظمتها القائدة... واتقدم اليكم باخلص الاماني... وتضامن المقاومة الثورية الشاملة لوطني معكم...

فاما الزبد فيذهب جفاء... واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض.

اخوك مسعود رجوي

الخامس من تشرين الثاني/ ١٩٨٣

١٨ آبان ١٣٦٢

الإعلام الألماني ومعركة طرابلس

فرح حذر .. وخشية من الآتي

لمصلحة من يرى الألمان تصفية ياسر عرفات .. وكيف ؟

بون: فاروق فرحان

تجمع وسائل الاعلام الالمانية الغربية على اختلاف اتجاهاتها بأن زعيم الثورة الفلسطينية ياسر عرفات مهدد بالتصفية العسكرية والسياسية وبان ساعته قد دنت ما لم يحدث العجب. وتنطلق وسائل الاعلام الالمانية المختلفة في تحليلاتها وتوقعاتها من ان المعارك الضارية التي يدور رحاها حول طرابلس في شمال لبنان، حيث آخر معقل لياسر عرفات، ليست معارك بين مناوئي ومناصري ياسر عرفات، كما يحلو لنظامي اسد وقذافي تصوير ذلك.. وانما حرب بين حافظ اسد



وقذافي من جهة في مواجهة ياسر عرفات من جهة اخرى.

وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام الالمانية تحاول ان تضفي على هذا الصراع صفة الطائفية باعتبار ان حافظ اسد علوي وياسر عرفات سنّي، غير انها تجزم جميعا بأن حافظ اسد عازم على تصفية ياسر عرفات والقوات المناصرة، حيث كتبت جريدة فرانكفورتر الدمانيه في عددها الصادر بتاريخ ٤/ ١١/ ١٩٨٣، في تعليق سياسي لمراسلها فولكانك كونتريلرش ما يلي: «يبدو ان اكثر السياسيين العرب تطرفا، الليبي معمر القذافي والسوري حافظ اسد، عازمان على تجريد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، عرفات، من السلطة نهائيا، وهذا ما تشير اليه المعارك الجسيمة المحتدمة الآن في مدينة طرابلس الشمالية اللبنانية، حيث يشارك في هذا الصراع الدائر ما بين انصار عرفات وخصومه، ليس مرتدون فلسطينيون فقط، أمثال أبو موسى واحمد جبريل وقائد لواء حطين، بل كذلك قوات ليبية - سورية مدعومة بمليشيات محلية موالية للسوريين».. وأضاف المعلق قائلا: «من المعروف عن الرئيس السوري اسد انه يضيق ذرعا منذ زمن طويل برئيس منظمة التحرير الفلسطينية، كما فشلت كل المحاولات، منذ طرد عرفات من دمشق في الصيف الماضي، الهادفة الى تنقية اجواء العلاقات ما بين اسد وعرفات والتقريب بينهما»

اما القذافي فقد وصفه المعلق بانه: «يمارس لعبة مزدوجة، اذ هو يؤكد دوما وابدا للعالم الخارجي بأنه يساعد عرفات، بينما هو في الحقيقة يطعنه من الخلف.. أما طرد ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية من ليبيا، فكان بمثابة الضوء الأخضر للمتمردين لتنفيذ خطة التصفية».

غير ان من يراقب الطريقة التي تتناول بها وسائل الاعلام الالمانية الغربية اخبار القتال في طرابلس، وتحليلاتها وتعليقاتها حول الموضوع، لا بد له ان يؤشر ما يلي:

اولا: سيطرة مزيج من الفرح والحذر على الأوساط الاعلامية الألمانية، والتي تعكس بقدر أو بآخر وجهات نظر المؤسسات المعنية بصنع القرار في المانيا الاتحادية أو القريبة منها.. فهي من ناحية تبدي نوعا من الفرحة والابتهاج للضغط الذي يتعرض له ياسر عرفات، غير ان الحذر يعتريها من النتائج الوخيمة التي قد تترتب على تصفية ياسر عرفات ومنظمته سياسيا وعسكريا وبخاصة ما يتعلق بامكانية استئناف (النشاط الارهابي) وتصاعده على الساحة الدولية، وهو الامر الذي حذرت منه حكومة ميتران.

ولقد اكد هذا التوجه الاعلامي الألماني ما قاله مراسل التلفزيون الالماني - القناة الاولى - غيرهارد كونسلمان حيث ذكر: «إذا ما قتل ياسر عرفات، فإن ذلك سيكون بمثابة ضربة خطيرة للمساعي السلمية في الشرق الاوسط».. ان صانعي القرار السياسي، ووسائل الاعلام في المانيا، بمعنى آخر تؤيد عملية تقليم اظافر ياسر عرفات وتحجيمه بما يقوده الى التعامل مع مشروع ريغان للسلام، الا انها لا تميل الى تصفيته خشية تصاعد وتيرة «الارهاب الدولي» وإنتكاس العلاقات العربية - الألمانية.

ثانيا: ان منظمة التحرير الفلسطينية باتت حصانا خاسرا ما لم تقم الدول العربية ذات الوزن المادي كالسعودية ودول الخليج، والاتحاد السوفياتي بممارسة ضغط مباشر على حافظ اسد لحمله على العدول عن نيته لتصفية ياسر عرفات ومنظمته، حيث اخذت وسائل الاعلام الالمانية تشير في الفترة الاخيرة الى نية الاتحاد السوفياتي لممارسة هذا الدور، بعد ان ظلت ولفترة قريبة تردد القول بأن الاتحاد السوفياتي قد غسل يديه من ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية الخاضعة له.

ثالثا: تشير وسائل الاعلام الالمانية الى ان زوال ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية الحالية، يقود الى قيام منظمة تحرير فلسطينية تأتمر بإمرة حافظ أسد، الأمر الذي يؤيده الكيان الصهيوني ويسعى اليه، انطلاقا من ان ياسر عرفات على الرغم من محاولته اضفاء صفة الاعتدال على نفسه، سيبقى العدو اللدود له - اي للكيان الصهيوني - بينما قيام منظمة مرتبطة بسورية سيقود الى التفاوض المباشر معه لقناعة هذا الطرف من عدم جدوى شن حرب ضده.□

التجمع الوطني الديمقراطي الليبي

لأبو عمار:

شعب ليبيا بريء من جرائم حاكمه .. وحاكم دمشق

الاخ المناضل البطل ياسر عرفات
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
طرابلس / لبنان

في هذه اللحظات التاريخية القاسية التي تتعرض فيها «الثورة الفلسطينية» لاشرس هجمة، ينفذها لصالح الصهيونية والامبريالية، النظامان العميلان في كل من سوريا وليبيا...

وبينما تتمزق قلوبنا حزنا وحسرة على الدماء الفلسطينية الزكية التي تسفح بسلاح الغدر والخيانة، في ابشع مجزرة تجري الآن بشمال لبنان، لا يسع «التجمع الوطني الديمقراطي الليبي» الا ان يعبر لكم ولكل المقاتلين الابطال في مخيمي نهر البارد والبداوي عن «براءة» الشعب الليبي من كل ما يقوم به حاكمه المشبوه العميل الى جانب حاكم سوريا من عمليات الخيانة والغدر المسلح التي تستهدف طعن الثورة الفلسطينية وتصفية منظمتها المجاهدة والقضاء على رموزها النضالية وقيادتها الشجاعة المتمثلة في شخصكم واشخاص بقية الرجال الصادقين الذين قادوا العمل الثوري الفلسطيني بصدق وشجاعة واستقلالية طوال المرحلة السابقة من تاريخ صراعنا الضاري ضد كل الاعداء.

ويؤكد «التجمع الوطني الديمقراطي الليبي» تضامنه مع مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية في تصديهم الشجاع البطولي للمؤامرة الدنيئة والهجمة الشرسة للنظامين العميلين، دفاعا عن الحق المقدس وذودا عن شرعية العمل الوطني الفلسطيني وثورته المظفرة. والله معكم.

الهيئة التنفيذية
للتجمع الوطني الديمقراطي الليبي

بعد أن فشلت حسابات دمشق على بيدر.. عرفات

طرابلس ألهبت "زائدة" حافظ أسد.. والآتي أعظم!

ماذا قال الرئيس السوري عن السوفييت في اجتماع مغلق.. ولماذا استدعوا عبد الحليم خدام؟

كان النظام السوري، ومن وراءه ومن امامه، يعتقدون ان تصفية قوات منظمة التحرير في الشمال اللبناني باتت عملية سهلة أو بالاحرى، «في اليد»، آخذين بعين الاعتبار معطيات كثيرة لصالح هذا الاعتقاد:

١ - حالة اليأس التي سادت قطاعات واسعة في صفوف العمل الفلسطيني بعد الخروج من بيروت.

٢ - تغلغل الانشقاق في صفوف حركة «فتح»، والبلبلة التي سادت مواقف المنظمات الاخرى.

٣ - النجاح في مطاردة قوات منظمة التحرير من مواقعها في البقاع والدفع بها الى مواقع الحصار البري السوري والبحري الاسرائيلي في البارد والبداوي وطرابلس.

٤ - الخلخلة الكبيرة التي حدثت في مواقف الاحزاب اللبنانية التي كانت متحالفة مع المقاومة في مراحل سابقة ثم نجاح النظام السوري، وغير النظام السوري، في الابتعاد بها عن ذلك التحالف وتحويلها الى مواقع مضادة في بعض الاحيان.

٥ - الدور الجديد والقوي الذي احتله النظام السوري في «اللعبة اللبنانية» لدى مختلف الاطراف، لا سيما في الآونة الأخيرة وخلال مؤتمر جنيف بالذات.

٦ - تهافت الوضع العربي الرسمي، ومباركة قوى اساسية فيه للدور «السوري» على الصعيدين الفلسطيني واللبناني.

٧ - الوضع الدولي:

- الرهان السوفياتي على دور التسليح الكثيف للنظام السوري «كعائق» للعبة الاميركية في لبنان والمنطقة.

- الرهان الاميركي، من جهة اخرى، على دور النظام السوري وتعهده بازاحة العقبة الفلسطينية وتسهيل عملية الوصول الى «تسوية» في لبنان تقود الى نجاح اميركي في المنطقة، مقابل الاعتراف للنظام السوري «بدور ومصالح مشروعة في لبنان» وبالرهان عليه كقوة اقليمية اساسية في الشرق الاوسط»!

- الاطمئنان لموقف الكيان الصهيوني.

حساب الحقل.. وحساب البيدر

على اساس هذه المعطيات قامت قناعة النظام السوري بأن معركة «الشمال اللبناني» في اليد. وعلى هذا الاساس فاوض الاطراف المعنية مباشرة بتلك المعركة، وقد شهدت كواليس جنيف المرحلة الحاسمة من تلك المفاوضات.. وتم تأجيل مؤتمر الوفاق الوطني اللبناني الى حين انجاز النظام السوري تعهداته الفلسطينية والطرابلسية.

كان ذلك حساب الحقل، غير ان حساب البيدر كان مختلفا في كثير من الواضع والمواضيع:

١ - ان تصفية منظمة التحرير ليست معركة عسكرية فحسب. ولا هي خاضعة لقياسات وحسابات كمية باردة. فياسر عرفات الذي يخالفه فلسطينيون كثيرون في الرأي، واحيانا حتى رفاقه في اللجنة المركزية لحركة «فتح» نفسها.. وذلك في الظروف العادية والطبيعية.. يتحول الى قائد ورمز للشعب الفلسطيني وثورته وقضيته عندما تكون المسألة مسألة تصفية.

واذا كان النظام السوري يعي هذه الحقيقة الى حد ما، وهذا ما يفسر حرصه على استدراج عرفات من طرابلس الى دمشق ثم طرده ومنعه من العودة الى حيث قواته في لبنان.. فان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اثبت انه اكثر ادراكا لهذه الحقيقة ودورها في معركة الصمود، وكان اهم اختلاف في حسابات البيدر عن حسابات الحقل هو اقدام عرفات على العودة الى طرابلس وقيادته المباشرة لمعركة الصمود هناك.. فقد لعب هذا العامل دورا رئيسيا، لا في صمود المقاتلين والاهالي في طرابلس والبداوي والبارد فحسب، بل ايضا في اعطاء طابع الحسم للمعركة برمتها واستقطاب الجماهير الفلسطينية والعربية في كل مكان.

٢ - لقد ثبت ان «اليأس الفلسطيني» ليس الا حالة خارجية، قد يكون لها تأثير على اوساط المثقفين والاداريين والاجهزة العسكرية وغير العسكرية في جسم المنظمات.. اما على الصعيد الجماهيري وعندما تكون الثورة والقضية موضع رهان، فالامر مختلف جدا، وكانت المفارقة الكبرى لهذا الواقع ان هبّت المخيمات الفلسطينية تتظاهر في كل مكان دعما لياسر عرفات.. في الارض المحتلة وسورية حيث سقط عدد من الشهداء، كما في برج البراجنة وبعلبك والاردن حيثما كان هناك تواجد لجماهير فلسطينية.. بينما لم تتحرك مظاهرة واحدة في اي مكان تأييدا للمتمردين او لمن هم وراءهم! لم تنتظر جماهير فلسطين حتى ترى اين يرجح الميزان كما فعلت «مكاتب» كثيرة للمنظمة في انحاء العالم. وغير المكاتب ايضا.. بل تحركت منذ اليوم الاول. وبمجرد ان احست بسيف التصفية فوق عنق الثورة.

وكان لانتفاضة جماهير فلسطين في كل مكان دور هائل في صد العدوان وتغيير الموازين السياسية في مواقع كثيرة. لقد اثبتت للعالم ان عرفات ومقاتليه يتعرضون للتصفية ولا بوضعهم فريقا او حتى زعامة في العمل الوطني الفلسطيني بل بوضعهم العمل الفلسطيني نفسه.

٣ - على الصعيد اللبناني اسقط الكثيرون حساب طرابلس، وبالذات طرابلس الشارع الشعبي الذي عرضه حافظ اسد وزبانيته وعصاباته الطائفية على مدى ثماني سنوات لكل انواع التعدي والقهر وحتى التهديد بالهضم. ثم جاء المشروع الاميركي ليعترف لنظام حافظ اسد بهيمنة معينة في الشمال الذي عاصمته طرابلس.. كل ذلك جعل جماهير طرابلس ترى في مطاردة حافظ اسد لقوات المقاومة شمالا، ملامح معركة لاتستهدف منظمة التحرير فحسب، بل تستهدف طرابلس ايضا.

وعلى هذا الاساس لم تُستفزّ طرابلس في وطنيتها وتراثها القومي وجيرتها لمن احتمى بها فحسب، بل استفزت بمصيرها نفسه. وخاب كل رهان على من لا يفهمون الحس الشعبي الحقيقي الذي يسود جماهير



.. وخرج عرفات من عنق الزجاجة



.. ليغوص في الرمال.. حافظ اسد

طرابلس ويحكم موقفها من المعركة الدائرة هناك بين النظام السوري ومنظمة التحرير.. وخاب ظن حافظ اسد الذي اعتقد ان التسلل الى طرابلس تحت ستار الدين عن طريق ايران يخفي الخنجر الطائفي الذي يوجهه الى صدر تلك المدينة الباسلة.

وكان لموقف جماهير طرابلس في هذه المعركة دور مكمل في حسمه ومدلولاته السياسية وآثاره، للدور الذي لعبه موقف الجماهير الفلسطينية في كل مكان.

٤ ـ ان صمود المقاتلين الفلسطينيين بالقيادة المباشرة للسيد ياسر عرفات ونائبه ابو جهاد، وصمود جماهير المخيمات وطرابلس والتفافها حول الثورة والموقف الوطني والقومي المصيري، والتأييد الكاسح لمنظمة التحرير من قبل الجماهير الفلسطينية في كل مكان.. ان كل ذلك فعل فعله المباشر في التأثير على موازين المعركة:

ـ فعلى الصعيد العسكري تهافت موقف المتمردين، وانسحب الغطاء بصورة شبه كاملة عن حقيقة الهجمة العسكرية للنظامين السوري والليبي. ورغم تراجع قوات المنظمة عن مخيم نهر البارد، بلغ الصمود في البداوي درجة العصيان على الغزاة، فكان البداوي صخرة الارتداء بالنسبة لموجات العدوان.

ـ وعلى الصعيد العربي اخذت تبرز مواقف الادانة لمؤامرة التصفية، حيث علت اصوات العراق والاردن والجزائر وبعض الاصوات الاخرى على الصعيد العربي الرسمي اضافة للتعاطف الشعبي الواسع مع منظمة التحرير وقيادتها.. فاذا بالذين صمتوا في البداية، مباركة للعملية، يضطرون للتحرك لحفظ ماء الوجه.

ولا يمكن اغفال ان قمة مجلس التعاون الخليجي التي لم تجد في بيانها الختامي ولا في خطابات اعضائها موضعا واحدا لذكر اسم ياسر عرفات، تحركت على خجل للقيام بمبادرة وساطة اذل حافظ اسد اعضاءها في البداية برفضه استقبالهم دون ان يتمكنوا من قول كلمة واحدة في موقفه منهم فكيف في موقفه من الثورة الفلسطينية!!

ـ وعلى الصعيد الدولي لا يمكن اغفال الدور الذي لعبه موقف فرنسا المبكر في شجبه لمؤامرة النظامين السوري والليبي، وذلك الدور الذي تجلى في مواقف الحكم والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والرأي العام الفرنسي، بما له من تأثير على مواقف دولية كثيرة.

والى جانب الموقف الفرنسي راحت تبرز مواقف اخرى في اليونان والهند وغيرها من بلدان عدم الانحياز، وكذلك في بعض البلدان الاشتراكية مثل الصين ويوغسلافيا والمانيا الديمقراطية ورومانيا.

٥ ـ الموقف السوفياتي، وهو موقف يتميز بخصوصية كبيرة في هذا المجال، ومن هنا ضرورة استكشاف خلفياته وابعاده بصورة منفردة:

ـ لا شك ان النظام السوري استفاد كثيرا في مواقفه السياسية من الدعم العسكري الذي قدمه الاتحاد السوفياتي لسورية. واستطاع بمهارة فائقة ان يستثمر هذا الدعم العسكري كغطاء سياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي. وبالذات على مائدة التفاوض في لبنان. لكنه كان واضحا لمتتبعي السياسة السوفياتية في المنطقة ان حافظ أسد ذهب في هذا الاستثمار الى ابعد مما يتفق مع اهداف موسكو.

ـ فالقادة السوفيات لم ينسوا ان حافظ اسد شخصيا حاول في العام الماضي ان يحمل السلاح السوفياتي مسؤولية عدم مقاومة قواته للغزو الصهيوني للبنان... ومن المعروف ان لدى السوفيات حساسية سياسية خاصة تجاه مثل هذا الطرح باعتباره ـ من وجهة نظرهم ـ بداية «الحنجلة» للرقص على الحبال الاميركية.

وهم حين اغدقوا الاسلحة المتطورة على سورية بعد ذلك، انما كانوا يسقطون هذه الذريعة من ايدي النظام وهو يمهد للمرحلة الجديدة في تفاهمه مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، لا حول لبنان فحسب، بل ايضا حول المنطقة كلها.

وكانوا من جهة اخرى مستفيدين من مقدار الضغط والحرج الذي يشكله هذا التسليح بالنسبة لمحاولة الاستفراد الاميركي في المنطقة باعتباره يشكل حضورا عسكريا سوفياتيا مباشرا (إشراف الخبراء والفنيين السوفيات وحدهم على صواريخ سام ٥، وربط شبكة الدفاع الجوي السورية عن طريق الاقمار الصناعية بغرفة العمليات التابعة للقيادة العسكرية السوفياتية في موسكو)... كما يشكل دعما «للعسكرية» السورية بحيث تصبح اية عملية «فك ارتباط» مع السوفيات من قبل الحاكم السوري نوعا من الاعتداء على معنويات القوات المسلحة السورية وسلاحها.

ومن هذا المنظور لم يكن لدى السوفيات اي اعتراض يذكر على استثمار النظام السوري السياسي لغطائهم العسكري، طالما ان هذا الاستثمار كان يقع ضمن عملية شد الحبل على الساحة اللبنانية، اما حين اصبح هذا الغطاء (سياسيا وعسكريا) في خدمة اللعبة الاميركية نفسها عن طريق التوجه نحو تصفية الثورة الفلسطينية فقد بدأ الشرخ بين الموقفين السوفياتي و«السوري» يظهر للعيان. وبدأت موسكو تسحب غطاءها عن مؤامرة نظام حافظ اسد ضد منظمة التحرير.. وراحت المؤشرات على عملية سحب الغطاء هذه تظهر في أكثر من موقع وموقف. حتى وصلت درجة توجيه رسالة اقرب الى الانذار من الزعماء السوفيات لحافظ اسد مع ارسال نسخ منها الى منظمة التحرير وبعض الدول العربية.


طرابلس.. خاب رهان الهجمة عليها.

استدعاء خدام:

عندما وصلت الرسالة السوفياتية، كان مخيم نهر البارد قد سقط لتوه، وكان حافظ أسد مأخوذا بنشوة الانتصار وهو يتوقع سقوط البداوي واعتراض طرابلس الواسع على وجود قيادة المنظمة هناك، بكل ما يحمله له هذا «النصر» من بشائر بفوز عظيم في «اللعبة»!

كان الى جانب حافظ اسد في احدى الجلسات آنذاك اعضاء قيادة ما يسمى بالجبهة الوطنية التقدمية وبينهم خالد بكداش.. فقال أسد وكرر اكثر من مرة ان: «على السوفيات ان «يضبطوا» مواقفهم من المعركة داخل منظمة التحرير.. والا فانني اخرجهم من سورية خلال ساعات لا خلال ايام كما فعل السادات»!!

هذا الكلام نقل للسوفيات.. وكان له وقع كبير هناك باعتباره يصيب وترا حساسا ويؤكد الكثير من المعلومات والشكوك حول الصفقة الجديدة بين النظام السوري والولايات المتحدة. لاسيما بعد ان نقل السوريون لأميركا ان السوفيات طلبوا منهم ضرب السفن الاميركية في البحر.

وهنا، كما تؤكد مصادر دبلوماسية شرقية في باريس، اقدم القادة السوفيات على استدعاء عبد الحليم خدام الى موسكو حيث ابلغوه بنقطتين:

الاولى: انهم لا يسمحون بما يجري في طرابلس وعلى النظام السوري الذي فتح هذه المعركة ضد منظمة التحرير ان يبحث عن وسائل وطرق للتراجع عنها!

الثانية: ان اخراج السوفيات من سورية ليس بالسهولة التي يتحدث عنها الرئيس اسد!

.. وخرج عرفات من عنق الزجاجة

وهكذا اكتمل التحول في معركة طرابلس من «فاتورة» سهلة يقدمها النظام السوري للولايات المتحدة على ابواب مرحلة جديدة من «الصفقة» التي بلغت ذروتها في مفاوضات جنيف.. الى بركة رمال متحركة انزلق اليها النظام السوري وبات يتخبط فيها دون مخرج.

واستطاع عرفات ان يخرج من عنق الزجاجة وقد تعزز موقفه على الصعيد الشعبي الفلسطيني كما على صعيد الموازين داخل الثورة الفلسطينية، اضافة الى اكتسابه مكانة دولية جديدة، وسيكون لكل ذلك آثار كبيرة على التطورات في المنطقة كلها. ولعل بداياتها قد اتضحت من خلال التخبط الذي يظهر في المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف.. اذ تحولت فرصة العشرة ايام الى اسابيع وتلكأت الزيارات السريعة للرئيس الجميل.. والتهبت «زائدة» حافظ اسد! والآتي اعظم!□

عدنان بدر



من الشارع الايراني، الى «مجلس الشورى»: يسود التململ

حتى في أميركا لا يرون إيران على غير حقيقتها

بعد المعارك الأخيرة ارتفعت اسئلة الإيرانيين: أين وعود خميني؟

التساؤلات تصل الى مجلس الشورى الايراني.. واصوات تصرخ: خسرنا ربع مليون قتيل خلال عام.. فماذا بعد؟

نيويورك: صلاح المختار

بقدر ما كان الرد العسكري العراقي في بنجوين حاسما، وعلى نحو اذهل العدو فان قادة ايران قد شرعوا بسرعة لم تكن متوقعة بالنسبة للكثير من المراقبين بالاعتراف بهزيمتهم وفشل خيار فتح جبهة في الشمال بعد فشل خيارات فتح جبهات في الجنوب ثم في الوسط. إذ قبل ان تجف دماء عشرات الآلاف من الايرانيين الذين أبيدوا حينما حاولوا اجتياز الحدود العراقية في قاطع بنجوين.

وقف علي خامنه ئي رئيس الجمهورية الايرانية ليقول: «اننا لن نضرب خط انابيب النفط العراقي الى تركيا». وكعادته دائما وقف هاشمي رفسنجاني ليزايد ويسابق خامنه ئي فقال: «لن نضرب خط الانابيب».

هذان التصريحان لفتا انتباه المراقبين هنا لسببين:

السبب الاول هو ان حكام ايران كلهم بما فيهم خامنه ئي ومنافسه رفسنجاني قد فسروا كلا من الهجومين على حاج عمران وبنجوين على ان الهدف منهما هو قطع خط نفط كركوك ـ تركيا.

والسبب الثاني هو ان خامنه ئي ورفسنجاني تطرقا الى احتمال قيام العراق بضرب ناقلات النفط الداخلة الى، والخارجة من موانىء ايران اتفقا على رد واحد مذهل: «اذا فعل العراق ذلك فسنغلق مضيق هرمز».. وذلك بدل التهديد بضرب انبوب النفط العراقي..

ان العجز الواضح هنا والاعتراف به يصلان حدا لم يعد بالامكان التستر عليه، لان خامنه ئي ورفسنجاني يكذبان نفسيهما وزعيمهما خميني بالذات حينما يشيران ان رد فعلهما اذا ما ضرب العراق خط نفط ايران، هو غلق المضيق وليس ضرب خط كركوك، فاذا كانت ايران قادرة عسكريا على الرد على العراق، فلماذا اذن تغلق مضيق هرمز، الا يدل ذلك على اعتراف رسمي ايراني بالعجز التام عن تهديد خط كركوك، ولماذا عجزت ايران عن غزو مدينة بنجوين رغم انها حشدت اكثر من عشر فرق في منطقة لا تتجاوز الاربعين كيلو مترا ورغم ان بنجوين لا تبعد اكثر من كيلو متر واحد من الحدود الدولية.

اذا كانت عشر فرق تعجز عن التقدم كيلو مترا واحدا لاحتلال بنجوين، اذن كيف ستستطيع قوات خميني الوصول الى خط كركوك الذي يبعد اكثر من «١٨٠» كلم، وكم ستحتاج من قوات؟ وكم من الضحايا ستدفع ايران للوصول الى ذلك، اذا كانت قد خسرت اكثر من ثلاثين الف قتيل في قاطع بنجوين فقط؟

تململ داخلي

هذه التساؤلات لم تطرحها اوساط المراقبين فقط بل اثيرت في «مجلس الشورى الايراني»، حيث وقف نواب فيه يتساءلون عن جدوى الاستمرار في حرب الخسائر المذهلة، والتي لم تقدم مكسبا واحدا حتى وصل الامر بالدكتور يدالا سحابي وهو من جماعة مهدي بازركان كما تقول مصادر المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية الى حد كشف اكاذيب نظام خميني عن انتصارات موهومة على العراق يحاول بها تبرير الحجم المذهل لخسائره البشرية، اذ ان ذلك النائب تحدث صراحة عن كذب البيانات الايرانية، واكد ان ايران لم تحقق نصرا واحدا على العراق.. وتؤكد مصادر المعارضة الايرانية ان مقابر المدن الايرانية القديمة قد امتلأت بجثث القتلى، ولم يعد فيها متسع للمزيد، لذلك انشئت في كل مدينة اكثر من مقبرة جديدة لاستقبال آلاف القتلى. كذلك حولت العديد من المدارس والمساجد الى مستشفيات بعد ان امتلأت كل المستشفيات بالجرحى، وهذا الامر لم يستطع نظام خميني اخفاؤه لذلك بدأ الناس يتساءلون بمرارة وجدية لهما مغزى خطير، «لقد وعدنا الامام خميني منذ تموز عام ١٩٨٢ بأننا سنصل خلال ايام في كربلاء والنجف واقنعنا بأن جيشنا قد احتل مناطق استراتيجية داخل العراق وبذلك فتح الطريق لدخول بغداد خلال بضعة ايام ايضا، ولكننا الآن وبعد معارك طاحنة عديدة خسرنا فيها اكثر من ربع مليون قتيل خلال عام واربعة اشهر، ومع ذلك ما زلنا داخل حدودنا عاجزين عن احتلال مدينة مندلي التي تبعد سبعة كيلو مترات عن الحدود بل وعن احتلال بنجوين التي لا تبعد اكثر من كيلو متر واحد.. اين مصداقية الامام اذن؟ لقد كنا خلفه لانه وعدنا باسقاط الشاه واسقطه بالفعل، لكننا الآن نشك بقدرته على غزو مدينة او قرية عراقية واحدة.»

هذه التساؤلات كما تقول مصادر المعارضة الايرانية، هي المقتل بالنسبة لخميني، لانه اعتمد في



آلاف القتلى الايرانيين في كل معركة.. والسؤال: اين وعود خميني؟

عملية سحق اعدائه في الداخل وفي مواصلة الحرب على ثقة الناس بقدراته العجائبية على صنع المستحيل. وبسبب تلاشي هذه الثقة في الاوساط الشعبية الايرانية على اثر الفشل في غزو قرية عراقية واحدة فان الاشهر القادمة ستشهد المزيد من العزلة للنظام، وربما ستشهد سقوطه المريع.

العامل الخميني

هذه الاقوال والتساؤلات ليست مجرد تعبيرات عن هموم ايرانية تصل حد المأساة، بل هي تدخل كعامل حاسم في حسابات القوى التي تغذي نظام خميني، وتؤمن له الاستمرارية، اذ ان الذي ينخرط الآن في نقاش مع خبراء او صحافيين اميركان لهم دور مهم في صنع القرار الاميركي او التأثير عليه ازاء ايران يلاحظ بروز آراء جديدة لديهم حول دور ومستقبل خميني. يقول احد الباحثين الاميركان المختصين بشؤون ايران: «ما هي ميزة خميني عن الشاه؟.. بالنسبة لنا، الشاه كان حاكما مستبدا وقويا، لكنه كان بلا دعم شعبي، بل كان معزولا ولا يملك اي تأثير على شعبه، ولذلك جرفه تيار التغيير، نحن لا نستطيع الدفاع عن نظام لا يستطيع حماية نفسه او يعجز عن ممارسة تأثير ايجابي على شعبه.. اما خميني فان الشعبية الطاغية التي حصل عليها في البداية والتي اسقطت الشاه، ودفعت اربعين مليون ايراني للوقوف خلفه بما في ذلك استعدادها للموت بأمر منه هي التي جعلتنا نقول ان «الخمينية» هي حركة المستقبل، ليس في ايران فحسب، بل في الشرق الأوسط برمته فايران بلد كبير وغني وله صلات روحية مع بلدان الشرق الاوسط، وبروز قائد يمتلك القدرة على دفع الملايين للموت من اجله هو مفتاح التغييرات الجذرية التي عجز الشاه عن القيام بها.. ميزة خميني اذن هي انه تمتع بدعم شعبي ايراني وعربي واسلامي هائل وبذلك دخل التاريخ ليدشن مرحلة تغيير خارطة الشرق الاوسط. ولكن، عبر الحرب مع العراق، ونتيجة لعجز خميني عن اختراق الحدود العراقية



رغم فتاواه ومحاولاته منذ تموز عام ١٩٨٢، بسبب الخسائر الهائلة التي اصابت كل بيت ايراني، افاق الايرانيون من خدر الخمينية ليكتشفوا ان خميني لم يفشل فقط في حل مشاكل الفقر والاضطهاد التي خلقها نظام الشاه، بل اضاف فقرا لا يمكن تحمله، ومارس اضطهادا اصبح فيه القتل الجماعي العشوائي هو القاعدة، ولذلك انحسرت شعبية خميني بسرعة وعاد الشعب الايراني يتمنى لو لم يسقط الشاه».

ثم يلخص الخبير الاميركي افكاره بالقول: «هنا نصل الى نفس النقطة التي وصلناها مع الشاه، فنحن لا نستطيع حماية نظام لا يستطيع حماية نفسه، ونحن لا نستطيع الدفاع عن نظام اصبح القتل هو هوايته وحرفته الوحيدة، وبطريقة عزلته عن الاغلبية الساحقة من الايرانيين، والفرق الوحيد بين الشاه وخميني، هو ان الشاه كان معزولا كلية، اما خميني فقد اصبح الآن زعيم حزب له انصار يدافعون عنه، بعد ان كان قائدا روحيا لاربعين مليون ايراني..

ووجود حزب يدعم خميني وان كان يطيل عمره قليلا، الّا انه لا يغير مجرى التطور الحتمي، والذي يشير الى ان «الخمينية» قد فقدت اغلب مبررات بروزها».

تآكل الجرف الايراني

قبل بضعة شهور، وقف الرئيس صدام حسين ليبشر العراقيين والايرانيين بأن الجرف الايراني الخميني بدأ يتآكل وبأن بداية نهاية النظام الايراني قد بدأت.. آنذاك لم يكن بمقدور اي خبير متخصص بشؤون ايران، فهم ما يجري في ايران، ولذلك لم يكن هؤلاء قادرين على رؤية الجرف الايراني وهو يتآكل. بل رآه قائد عربي يقود اقسى واخطر حرب تعرض لها العرب في تاريخهم كله، وهي حرب السنوات الاربع للدفاع عن الوجود القومي للعرب.

الآن وبفضل مدلولات معركتي حاج عمران وبنجوين بدأ العالم كله يفيق بقوة، وبفضل صدمات الرد العراقي الحاسم والسريع على هجمات ايران، ليرى مالا تريد عواطف الذين فرضوا الخمينية رؤيته وهو ان الخمينية بعد ان فقدت مبررات وجودها الاستراتيجية، تسير نحو قبرها المحتوم، ولا يوجد «طبيب» في العالم سواء كان اسرائيليا او اميركيا او اوروبيا يستطيع انقاذ الخمينية بعد ان عطب قلبها ودماغها وسقطت اسيرة الرعشات العشوائية التي تسبق لفظ الانفاس الاخيرة.□

وجه عربي

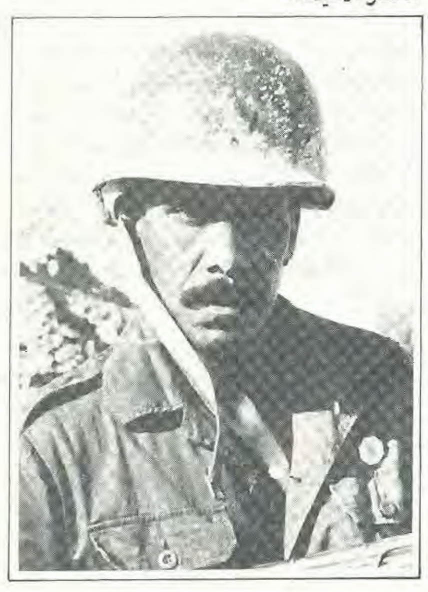
عطا الشغبي، مقاتل متطوع جاء الى بغداد من مصر العربية ليشارك في المعركة القومية التي يخوضها القطر العربي العراقي ضد اعتداءات النظام الايراني.

والمقاتل الشغبي تجاوز عقده الرابع، ولكنه يبدو في حيوية فعالة ونشطة، تعلو كتفيه بندقية، وعلى خاصرتيه رماناته اليدوية، وينتظر بشوق وشغف ساحة لهيب المعركة ليؤكد للمعتدين وحدة المصير العربي في معارك التحرير.

يقول الشغبي: لقد اضافت لي هذه المعركة احساسا آخر، انه شهادة الحب والوفاء لكل شيء حقيقي يدور في الساحة العربية، فالمعركة التي يخوضها شعب العراق نيابة عن العرب، يجب ان تأخذ مداها الواسع في تحقيق الشمولية في صد العدوان، لهذا كانت الاستجابة الواعية التي ابداها المتطوعون العرب، تأكيدا على الزخم العربي المتواصل من اجل رفعة اسم العرب عاليا، وبقاء الراية خفاقة في الذرى.

ويضيف... «لا بد وان اشير هنا الى ان هذه المعارك على الحدود الشرقية للوطن العربي، حفلت بكل عناصر الدعم التاريخي، ذلك لأن حقد الفرس على العرب معروف منذ القدم، ولقد نسي حكام هذه الدولة ان السبب الاكبر في اشاعة الحضارة لديهم، هم العرب، الذين حملوا لواء الرسالة والعلم، وكاستنتاج منطقي، لا بد ان يكون هذا العداء الذي يكنونه للعرب، يمتد عميقا في جذورهم، وليس جديدا ان ينادي حكامهم الآن الى تصدير «الثورة»، وهي دعوة لبسط نفوذهم على الارض العربية وإعادة حلم كسرى.

غير ان كل هذه المراهنات قد سقطت امام اصرار المقاتل العربي الذي يتخندق هنا، منذ اكثر من ثلاث سنوات، لردع العدوان، وتسجيل علامات النصر الاكيدة.□



أبو عمار بالهاتف للطليعة العربية

منظمة التحرير
ليست قاعدة عسكرية

القتال مازال ضاريا في البداوي والمنظمة تمثل ارادة خمسة ملايين فلسطيني .. وكل الجماهير العربية
العزلة تلف النظامين السوري والليبي .. والجماهير تحصن طرابلس .. اما الموقف العربي فانه .. يتحسن كل يوم

«أبو عمار» يمثل الآن، اكثر من اي وقت مضى قضيـة الشعب الفلسطيني. لانـه بـوقفتـه الشجاعة مع المقاتلين الشرفاء الذين معـه، امام الهجمة المسعورة التي يشنها حكام دمشق ومن يسير في ركابهم، ويسكت عن جرائمهم، يجسّد الإرادة الحرّة لشعب فلسطين في التخلص من الوصاية التي فرضت عليه طويلا، وفضح القوى المنحرفة في الأمة والتي تمكنت من الـوثوب الى السلطـة في اقطارهـا واذلال جماهيرها، بادعائها الكاذب في النضال من اجل تحرير فلسطين!.

والوصول الى رجل مثل أبي عمار بالتليفون ليس سهلا، وهو يقود المعارك من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع في مواجهة قوات كبيرة دربها قادتها على قتال الجماهير وليس على ملاقاة الاعداء.

مع ذلك ظلت «الطليعة العربية» تحاول ان تتصل بأبي عمار لتقف منه على حقيقة الاوضاع في طرابلس والبدّاوي، أمام السيل من الاخبار التي يحمل معظمها لهجة التشفي بالمقاومة الفلسطينية، وبأبي عمار، الى ان وفقت في ذلك. وهي على ابـواب الاغـلاق، عصر الخميس ١٧/١١/١٩٨٣، فماذا قال لها «أبو عمار»؟

قال «أبو عمار» ان القتال في مخيم البدّاوي ما زال مستمرا، وهو يشهد الآن معارك ضارية بعد ان تعرض لقصف وحشي كـالذي تعـرضت له بيـروت في العام المـاضي. وان ادعاء النظـام السوري وازلامـه، بـان المخيم سقط في ايديهم هو ادعاء كاذب، فالقتال ما زال ضاريا في المخيم حتى هذه اللحظة.

واضاف «أبو عمار» ومع ذلك فالمخيم قد يسقط في اية لحظة بسبب شراسة الهجمـة وعدم التكـافؤ في القـوات. وقال متسـائلا: هـل استطيع بمن معي ان اواجه الجيش السوري الذي يشن عليّ معركة منذ ١٦ يوماً متوالية؟

وماذا عن طرابلس؟

يقول «أبو عمار» ان النظام السوري يقوم بحشد قوات متزايدة على منطقة طرابلس. وقد دفع اخيـرا باللواء المدرع الثاني من الفرقة الثانية الى طرابلس، بحيث اصبح مجموع القـوات السوريـة المحتشدة حول طرابلس وحول المخيمات فرقة ولوائين، اضافة الى لـواء ليبي، ومجموعـات مسلحـة من العنـاصر الفلسطينيـة التي تستخـدم غطـاء لهـذا العـدوان السوري ـ الليبي.

وعن اهداف سورية في طرابلس، قال «أبو عمار»: لقد ابلغت سوريـة بعض المتّصلين بهـا، بما فيهم الرئيس كرامي، ان هدفهم الرئيسي تجريد طرابلس من السلاح.

والجواب؟

يقـول «أبو عمـار» تقوم الآن القـوى الـوطنيـة والاسلامية بتحصين المدينة ومداخلها بكل مـا يتاح لديهم من وسائل التحصين.

وعن الموقف العربي، يقول «أبو عمار» انه يتحسن في كل يوم، ويكفي ان العزلة العربية على النظامـين السـوري والليبي اصبحت خانقـة، والذي يتـابـع وسائل الاعلام العربية يكتشف هذا.

واضاف «أبو عمار» ان لهجة السعودية تغيّـرت هذا اليوم! بعدما قال الملك فهد: القتـال السـوري ـ الفلسطيني. ووكـالات الانبـاء بـدأت تتكلم عن ان السعوديين بدأوا يتكلمون عن القتال السوري الليبي ـ الفلسطيني. واضاف طبعا هم وسطاء وقف اطلاق النار الهش.. الهش.. الهش.

وعن مخططـات حكام دمشق ومحـاولاتهم اقامـة منظمة تحرير بديلة، قال أبو عمار:

منظمة التحرير ليست قاعـدة عسكريـة.. منظمة التحرير هي ارادة خمسة ملايـين فلسطيني في هذه الأمة العربية، وهي كذلك ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية..

واضاف تعبيره المميّز: «يا جبل ما يهزك ريح» وأكد انه لن يخرج من طرابلس.□



أبو عمار في طرابلس: ١٦ يوماً من القتال الضاري

فيما المواجهة تتصاعد في الأرض المحتلة

الضفة: النسخة الأصلية لما يجري في طرابلس

أرينز يهدّد أهالي الضفة.. وما يواجهه الفلسطينيون يصب في مجرى واحد!



تظاهرات الضفة: اختبار القوة

تصاعد التوتر في الضفة الغربية يدل على ان ثمة مواجهة جديدة قد بدأت بين اهالي الضفة وسلطات العدو الصهيوني. فمن جهة يحاول العدو ان يستفيد من الهجوم الذي يشنه النظام السوري على منظمة التحرير الفلسطينية في شمال لبنان لاقناع سكان الضفة بأن عليهم ان يقبلوا «بالتعايش» مع واقع الاحتلال. وهذا بالضبط ما دعا اليه وزير دفاع العدو موشي آرينز في تصريح له يوم الجمعة ١١ تشرين الثاني، حين قال انه بات يعتقد بان العرب في الضفة الغربية سوف يقتنعون الآن بفكرة «التعايش» مع اليهود داخل دولة «إسرائيل».

خصوصا وان آمالهم المعلقة على منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تنهار بعد احتدام الاقتتال داخل المنظمة. كما اكد منسق العمليات في الضفة الغربية بنيامين بن اليعازر على فكرة «التعايش» نفسها في حديث صحافي يوم الاحد ١٣ تشرين الثاني الجاري داعيا العرب الى التعاون مع الحكومة «الاسرائيلية» من اجل وضع فكرة «التعايش» هذه موضع التطبيق العملي.

ومن جهة ثانية فإن اهالي الضفة يصعدون تحركاتهم ضد سلطات الاحتلال الصهيوني في هذه الفترة بالذات لعدة اسباب اهمها:

١ ـ التأكيد على التفاف جماهير الارض المحتلة حول القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهذا ما اعترف به بنيامين بن اليعازر حين قال ردا على سؤال حول اسباب تصاعد التوتر في الضفة: «ان الغضب الذي نشهده حاليا في الضفة ناتج عن اعتبار العرب هنا لعرفات قائدا لهم».

٢ ـ إدانة موقف النظام السوري، وموقف «المتمردين» الذين يتحركون بدعم من حكام دمشق. ويلاحظ المراسلون الاجانب ان اللافتات التي يرفعها المتظاهرون في الضفة والشعارات التي يطلقونها تركز بصورة واضحة على ادانة النظام السوري واعلان التأييد لعرفات.

٣ ـ القيام بما يمكن تسميته اختبار قوة ردا على دعوات العدو الى قبول فكرة «التعايش» معه. فاهالي الضفة في الوقت الذي يشعرون فيه بالغضب إزاء الهجوم الذي يشنه النظام السوري ضد منظمة التحرير الفلسطينية، يدركون تماما ان من شأن هذا الهجوم اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو لم ينجح في تحقيق اهدافه من ضربها. وهذا الأمر بالذات يقوي من احتمالات إعتماد مشروع «الادارة المدنية» كما ورد في اتفاقيات كامب دافيد مما يعني ابقاء الاحتلال الصهيوني للضفة لفترة لا يعلم احد نهايتها. واهالي الضفة بهذه التظاهرات المتصاعدة يريدون ان يؤكدوا للعدو الصهيوني، ان فكرة «التعايش» مرفوضة في جميع الاحوال وحتى في الظروف الصعبة الراهنة وهذا ما اشار اليه رئيس بلدية طولكرم حلمي حنون بقوله لمندوبي محطات التلفزيون الغربية ان اهالي الضفة يعرفون بأن «اسرائيل» هي مصدر كل المشاكل التي تتعرض لها منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان حاليا.

وقد عبر بن اليعازر عن ذلك بشماتة واضحة حين اشار الى ان التظاهرات الحالية في الضفة الغربية هي «رد فعل هستيري بين الشباب الفلسطيني بعدما تبدد حلمهم في ان تنقذهم منظمة التحرير الفلسطينية».

والواضح ان العدو الصهيوني يحاول الاستفادة بصورة كبيرة من الظروف الصعبة التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية من اجل احكام قبضته على الضفة. ويلجأ العدو الى اعتماد الوسيلة الوحيدة والجاهزة دائما لديه وهي الارهاب. والارهاب الصهيوني يتخذ منحيين: الاول، مواجهة المتظاهرين بالقوة بهدف كسر حدة مقاومة الاهالي، كما حدث في طولكرم حيث استشهد شابان وجرح حوالي العشرة، اضافة الى عمليات القمع والحصار ومنع التجول التي طالت معظم مدن وقرى ومخيمات الضفة. الثاني، الارهاب المباشر لبث الرعب في صفوف الاهالي كما حدث في مخيم الدهيشة قرب بيت لحم يوم الاحد ١٣ تشرين الثاني حين اقتحمت مجموعات من المسلحين الصهاينة المخيم واطلقت النار عشوائيا على السكان. أو كما حدث في وقت سابق في الكلية الاسلامية في الخليل حيث اطلقت مجموعة من المستوطنين الصهاينة النار على الطلاب عشوائيا مما ادى الى استشهاد خمسة وجرح العشرات.

وفي مواجهة الارهاب الصهيوني، لا يملك اهالي الضفة سوى اصرارهم على المقاومة ولو بأسلحة بدائية مثل الحجارة والقضبان الحديدية والزجاجات الفارغة. ورغم بدائية اسلحة أهالي الضفة، فإن العدو يخشى من التحركات والتظاهرات التي يقومون بها ضد وجوده، الى حد ان موشي آرينز اضطر الى التصريح يوم الاثنين ١٤ تشرين الثاني الجاري «بأن الوضع في الضفة الغربية غير محتمل ولا يطاق». ولكن العدو الصهيوني مايزال يأمل في ان يؤدي نجاح النظام السوري في ضرب منظمة التحرير الفلسطينية الى تسهيل الطريق امامه لاحكام سيطرته على الضفة. وعلى هذا الاساس قال بنيامين بن اليعازر انه يعتقد بأن «سقوط عرفات من شأنه ان يهدىء الموقف من جديد في الضفة». ولعل في هذا الكلام اشارة واضحة الى طبيعة الهجمة التي يشنها النظام السوري ضد منظمة التحرير تحت واجهة «المتمردين» وتعرية لأهدافها الحقيقية... ومهما بلغت حسن النية بالبعض (ان كان هناك لحسن النية مكان في ما يجري) فانه لا يمكن النظر الى الهجمة التي تتعرض لها منظمة التحرير الا ضمن مؤامرة واحدة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته تنفذ على عدة خطوط: في شمال لبنان على يد النظام السوري، وفي الضفة على يد العدو الصهيوني.. في حين مازالت هناك خطوط غير ظاهرة بعد تعمل بالتنسيق الكامل فيما بينها لوأد منظمة التحرير والقضية الفلسطينية.□

ـــــــ ناجح علي أسعد

الكيان الصهيوني يشدد اجراءاته لتكريس احتلاله الدائم

جنوب لبنان.. ضفة غربية جديدة!

العدو ينشط على خطين: بناء شبكة من التنظيمات التابعة له.. وتفريغ الجنوب من اهله
..وقواته تتصرف وكأنها باقية.. أبدا!

في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، بدأ العدو الصهيوني بفرض اجراءات لعزل الجنوب عن باقي المناطق اللبنانية، منفذا بذلك تهديداته المتواصلة بإحكام سيطرته على هذه المنطقة بحجة اتخاذ التدابير الامنية اللازمة لحماية قواته المحتلة من العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة الوطنية اللبنانية.

واذا كانت هذه الاجراءات قد فرضت صبيحة عملية نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة صور، وفي اعقاب تصاعد العمليات العسكرية ضد قواته في عمق الجنوب اللبناني المحتل، الا ان هذه الخطوة الصهيونية الجديدة طرحت على بساط البحث عدة اسئلة تتعلق بمستقبل الجنوب: هل هي بداية لتنفيذ تقسيم لبنان وسيطرة العدو على جنوب لبنان الى اجل غير مسمى؟! هل هي رسالة من جانب العدو الصهيوني لابلاغ لبنان والعرب والعالم اعتراضه على الجهود المبذولة لرأب الصدع داخل «البيت اللبناني» وفقا لمؤتمر جنيف الاخير؟! هل هو تأكيد من طرف العدو على اصراره بفرض مراقبته الدائمة على ما يسميه «حدود المنطقة الامنية» التي يطالب بها وتتراوح ما بين ٤٥ كلم و ٥٢ كلم؟! واخيرا هل يعود جنوب لبنان المحتل الى باقي الاراضي اللبنانية، ام يصبح ضفة غربية جديدة؟!

«الضفة الجنوبية»..!

يقول سفر التثنيه في التوراة (١١ - ١٤) مخاطبا اليهود: «كل مكان تدوسه اقدامكم يكون لكم، من البرية ولبنان..» وانطلاقا من هذا الادعاء التاريخي كان لبنان دائما جزءا هاما من مطامع الحركة الصهيونية في مراحل تأسيسها الاولى، ثم بات جنوب لبنان جزءا هاما من مطامع الكيان الصهيوني منذ قيامه حتى الآن.

وباتجاه جنوب لبنان عبرّت المطامع الصهيونية عن نفسها بمحاولات دائمة للتمدد داخل الاراضي اللبنانية لدى كل فرصة سانحة. وخلال المراحل الماضية نجح العدو، وفي فترات مختلفة، في اقتطاع مساحات هامة من اراضي الجنوب ضمت ما يزيد عن ٢٥ قرية لبنانية اضافة الى ضم «خراج» قرى جنوبية عديدة.

والمطامع في الأرض كانت تترافق بمطامع في الثروة المائية، الى حد ان عدة لجان شكلها العدو في مراحل مبكرة من قيامه لدراسة امكانيات الاستفادة من مياه لبنان لري الاراضي المحتلة في فلسطين. حيث انه من المعروف ان الكيان الصهيوني يعاني من شحّ دائم في مصادر الثروة المائية، خصوصا بعد ان بدأ باستخدام مياه نهر الاردن لاستصلاح الاراضي في صحراء النقب. لذلك لم يكن غريبا ان يعمل الكيان الصهيوني للاستفادة من احتلاله لجنوب لبنان، في اعقاب العدوان الكبير الذي شنّه في حزيران ١٩٨٢، من اجل استثمار مياه الليطاني وروافد نهر الاردن حيث تؤكد الانباء الواردة من الجنوب ان بعثات صهيونية تقوم بوضع الدراسات اللازمة لجر مياه الليطاني الى شمال الاراضي المحتلة.

ومما يزيد في ترسيخ القناعة بأن العدو الصهيوني يخطط لاقامة طويلة المدى في جنوب لبنان، الاجراءات المتواصلة التي يتخذها لاحكام سيطرته على هذه المنطقة. ويقول المراقبون ان هذه الاجراءات تشابه الى حد بعيد تلك الاجراءات التي كان يتخذها العدو لاحكام سيطرته على الضفة الغربية في اعقاب احتلاله لها في حرب حزيران ١٩٦٧. لذلك لم يكن غريبا ان يطلق البعض على جنوب لبنان إسم «الضفة الجنوبية»، للتذكير بأن وضعها يشابه الى حد بعيد وضع «الضفة الغربية»، ومن المحتمل ان ينتظرها نفس المستقبل ايضا.

اقامة دائمة.!

مراسل صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية يشير في تحقيق كتبه عن جنوب لبنان إثر قيامه بزيارة له: «من الصعب التصديق ان القوات الاسرائيلية سوف تنسحب من هذه الاراضي اللبنانية في وقت قريب، فالاجراءات التي تتخذها تشير بما لا يدع مجالا للشك بانها تخطط لاقامة طويلة، وربما دائمة»..!

والعدو الصهيوني في الحقيقة يتصرف منذ احتلاله لجنوب لبنان على اساس انه «باق الى الابد» في هذه المنطقة، ودائما يمكن التأكد من نواياه هذه من خلال التشابه الكبير بين الاجراءات التي يتخذها في جنوب لبنان وتلك التي يتخذها (أو اتخذها) في الضفة الغربية واكثر من ذلك استفاد العدو من ظروف الحرب الأهلية في لبنان من اجل خلق وقائع جديدة في الجنوب تعزز سيطرته عليه، ومن هذه الوقائع:

١ - مد حدود «دولة لبنان الحر» التي اعلن عن قيامها الرائد السابق في الجيش اللبناني سعد حداد بالتعاون مع العدو في ١٧ نيسان ١٩٧٩ في اعقاب العدوان الصهيوني الواسع آنذاك. في ذلك الحين كانت حدود هذه «الدويلة» تتراوح ما بين سبعة الى عشرة كيلومترات على طول الحدود اللبنانية مع الكيان الصهيوني، ولكن في اعقاب العدوان الصهيوني الكبير في حزيران ١٩٨٢ اعلن العدو على لسان سعد حداد مد حدود «دولة لبنان الحر» الى نهر الاولي ضاما بذلك صيدا وصور والنبطية وجزين والقرعون.. الخ.



هذا في جنوب لبنان.. وليس في الضفة الغربية

٢ - «روابط القرى»: منذ الفترات الاولى لاحتلاله جنوب لبنان، عمد العدو الى استدعاء مخاتير ووجهاء مدن وقرى الجنوب وطلب اليهم اقامة روابط تتشابه تلك التي حاول اقامتها في الضفة الغربية. واذا كان قد فشل في هذه الخطوة بسبب رفض الاكثرية الساحقة من اهالي الجنوب التعاون معه، الا انه نجح في زرع بعض هذه الروابط في بعض القرى بالاستناد الى عملائه وبعض ضعاف النفوس والراغبين في التعاون مع العدو على حساب انتمائهم الوطني.

٣ - بعد ان فشل في اقامة روابط القرى في معظم المدن والقرى، لجأ الى استحداث تنظيم سياسي باسم «منظمة الجنوب الموحد» برئاسة شوقي العبدالله وهو من اوساط معروفة منذ فترة طويلة بعلاقاتها «الطيبة» بالعدو. والهدف من هذه المنظمة هو ان تصبح التنظيم السياسي المحلي المتعاون مع العدو والعامل من اجل تخريب المقاومة الوطنية، والتمهيد لاقامة «ادارة مدنية» تحت اشراف العدو تتحول فيما بعد الى ما يشبه الحكم الذاتي بالتعاون مع سعد حداد وتحت اسم «دولة لبنان الحر». ولذلك فان هذه المنظمة تقوم بنشاطات في كافة مدن وقرى الجنوب وتحاول تقديم بعض الانجازات للأهالي كالعمل على اطلاق بعض المعتقلين في معسكر انصار من اجل تبرير وجودها وحتى تعطي لنفسها وجها لبنانيا مقبولا.

٤ - الخطوة الرابعة التي اقدم عليها العدو لتعزيز قبضته على الجنوب، هي اقامة «الحرس الوطني». وقد حرص العدو على ان تكون قيادة هذا الحرس من عناصر اسلامية وخصوصا شيعية على اعتبار ان الاكثرية الساحقة من سكان الجنوب هم من ابناء الطائفة الشيعية. ورغم ان الخطة التي وضعت لتشكيل هذا الحرس قد تعثرت اكثر من مرة بسبب رفض الاهالي التعاون مع العدو، الا انه نجح في تجميع بعض العناصر التي يتراوح عددها ما بين الخمسمائة والسبعمائة، وهو رقم لا يساوي شيئا اذا ما قيس بعدد سكان الجنوب الذي يصل الى اكثر من مليون نسمة، والبعض يقول مليون وثلاثمائة الف نسمة.

٥ - بعد ان فشلت كل هذه الاساليب في جر القسم الاكبر من اهالي الجنوب للتعاون مع العدو، لجأ



مؤخـرا الى استحداث تنظيم عسكـري جديـد اسمه «الجيش الشيعي» بقيادة محمد الدايخ والـذي كان حتى قبيـل الاجتياح ضـابط امن في احد تنظيمـات المقاومة الفلسطينيـة ثم تبين فيمـا بعد انـه ضابط استخبارات صهيوني. وقد اراد العدو من وراء انشاء هذا «الجيش» لعب الورقة الطائفية في الجنوب ، فاذا كان معظم ابناء الجنوب يرفضون التعاون مع «جيش لبنان الحر» الذي يقوده سعد حداد، فلمـاذا لا يتم انشـاء «جيش طـائفي» بـاسم اكثـريـة السكـان الجنوبيين لمحاولة جرهم للتعاون مع العدو بطريقة غير مباشرة؟! ولكن جميع المؤشرات تدل حتى الآن على ان هذا الجيش لا يلقى اي تاييد من اهالي الجنوب، خصـوصا بعـد ان وقفت معظم القيادات الـدينيـة والسياسية الجنوبية ضد هذا التشكيـل العسكري الطائفي.

«بوابات العبور»... وسياسة تفريغ الجنوب؟!

في الوقت الذي يلجأ فيه العدو الى استحداث هذه التنظيمات السياسية والعسكرية والادارية لتعزيز سيطرته على الجنوب اللبناني، يلجأ ايضا الى اتخاذ خطـوات اخرى لتفـريغ الجنـوب من اهليـه وربط اقتصاده بالاقتصاد الصهيوني متبعا نفس الخطوات التي اتبعها ـ ويتبعها ـ في الضفة الغربية، وابرزها:

١ ـ تحويل المـمرات والجسور التي تـربط الجنوب بباقي المناطق اللبنانية على نهر الأولي الى «بـوابات عبور» تشابه الى حد بعيد تلك البوابات التي اقامها فوق نهر الأردن.

٢ ـ «سياسة التفريغ» تتم وفق عدة اشكال منها: أولا، الطلب من العناصر الوطنيـة التي يخشى العدو من نشاطاتها بمغادرة الجنـوب، والاشتراط عـلى بعض المعتقلين المغادرة لقاء الافراج عنهم. ثانيا، العبـور على خط نهر الاولي يتم من الجنوب الى الشمال، حيث يسمـح لكل شخص بمغـادرة الجنوب وبـدون ايـة عراقيل في حين ان الدخول الى الجنوب يخضع لعملية استجواب طويلة ومضايقـات كبيرة ولا يسمـح الا لشخص واحد كل ربـع ساعـة بالمـرور عبر «بـوابة العبـور» في الاولي. ثالثـا، نسف البيوت ومصـادرة المباني بحجة اتخاذ اجراءات امنية لحماية القوات الصهيـونية. رابعـا، اللجـوء الى عمليـات اعتقـال متواصلة ومضايقة الاهالي بصورة دائمة ومحاصرة القرى وتدمير المحاصيل الزراعية، وذلك لدفع اكبـر عدد ممكن من السكان الى الهجرة طلبا للرزق أو خوفا من الاعتقال.

٣ ـ يقـوم العدو بـربط الجنـوب اللبنـاني بشمـال الاراضي المحتلة عبر سلسلة من الطرق الحديثة. في حين يلجأ الى تخريب الطرق التي تربط الجنوب بباقي لبنان. وكانت آخر عملية لجأ اليها هي حرق وتخريب سكة الحديد الممتدة من الناقورة الى بيروت بالقرب من نهر الاولي، وذلك بعد ان خرّب العديد من الطرق ومنع موظفي وعمال وزارة الاشغال العامـة اللبنانيـة من استصلاح بعضها.

٤ ـ اغراق الجنوب اللبناني بالبضائع الصهيـونية وتسهيل عملية الانتقال بين جنـوب لبنان وشمـال فلسطـين المحتلة وعمليـة السفـر الى الخـارج عبـر مطاري اللد وتل أبيب او من خلال مرفأي حيفا وعكا. وآخر اجراء لجأ اليه العـدو لاحكام ربط الجنـوب اللبناني بالكيان الصهيوني هو منع البواخر القادمة الى مـرفأ صيـدا من تفريـغ حمولتهـا بحجة تنفيـذ اجراءات امنية.

أهالي الجنوب يقاومون الاحتلال

وكما في الضفة الغربية لنهر الاردن، يقوم اهـالي «الضفـة الجنوبيـة» في لبنـان بمقـاومـة الاحتـلال الصهيوني بكافة الاشكال والاسـاليب. وتتخذ هـذه المقاومة صورة حادة دفعت احد جنود العدو الى ان يصـرخ في وجـه اسحق شـامـير رئيس الـوزراء الصهيوني خلال زيارته للجنوب والبقاع الغربي في ٨ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري: «عندما أتجول في لبنان اعتقد نفسي أتفرج عـلى فيلم عن الاحتلال الألمـاني في أوروبا».

ورغم ان شامير قـال للصحافـة ان هذا الجنـدي ينتمي الى «اقلية صاخبة» لا تعبر عن الـرأي العام «الاسرائيلي» الحقيقي، الا ان ذلك لا يغير من واقـع الشعور السائد لدى ضبـاط وجنود العـدو (وحتى داخـل الكيان الصهيـوني) بسبب المقاومـة العنيفة التي يلقـونها من جـانب الأهالي. وتتخـذ المقـاومـة الوطنية ضد القوات الصهيونية عدة اشكال، منها:

١ ـ المقـاومة المسلحـة ضد القـوات الصهيـونيـة. ويشارك فيها جميع العناصر الوطنية سواء تلك التي تنتمي او كـانت تنتمي الى الأحزاب الـوطنية او الى تنظيمات المقاومة الفلسطينية، اضافة الى العديد من العنـاصر الشابـة التي هزهـا الاحتلال الصهيـوني ودفعها للتحرك عسكريا. ويبدو ان ثمة اتفاقا ضمنيا على ان يتم الاعلان عن جميع العمليات العسكرية ضد العدو تحت اسم «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» رغم ان هناك مؤشرات تدل على ان ليس ثمة تنظيماً «موحدا» يحمل هذا الاسم، وربما هذا هو السبب في عدم قدرة العدو على كشف وتوقع عمليات المقاومة الـوطنية، لأنها تعتمد عـلى مبادرات المجمـوعـات الـوطنية في الجنـوب نفسه وليس عـلى توجيـه من الخارج. وقد باتت هذه العمليـات تشن يوميـا ضد قوات العدو، واحيانا عدة مرات في اليوم. وكان آخرها واجداها نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في صور.

٢ ـ تصفية العملاء المتعاونين مع العدو، كان اهمها تصفية احمد محمد سلوم قـائد «الحـرس الوطني» الذي شكله العدو، وتصفية حسين وهبة (الجضه) مسؤول الحرس الوطني في عدلون، واطلاق النار على حاتم عبد الكريم عطوة مسؤول الحـرس الوطني في منطقة النبطية. اضافة الى اطلاق النار اكثر من مرة على شوقي العبدالله رئيس «منظمة الجنوب الموحد» ونسف سيـارته ونسف منـزله، ومـلاحقـة قيـادات وعنـاصر «الحـرس الـوطني» و «الجيش الشيعي» و «جيش لبنان الحر».

٣ ـ القيام بتحركات جماهيرية واسعـة واضرابـات وتظاهرات واعتصامات وانتفـاضات تصب في اطـار المقاومة المدنية كان اهمها انتفاضة الجنوب في شتاء العام الحـالي حيث اضطرت سلطات العدو على اثرها الى اطلاق سراح الشيخ راغب حرب، والاضراب العام بتـاريخ ٢٥ تشرين الاول / اكتوبـر، والانتفاضـة الواسعة في «يوم الجنوب المحتل» بتاريخ ٨ تشرين الثـاني/ نوفمبـر الجاري. اضـافة الى التظـاهـرات اليـومية في هـذه القريـة أو تلك، وفي احيـاء المـدن وشوارعها.

٤ ـ مقاومة مخططات العدو لتهجير اهالي الجنـوب، بـالاصرار عـلى البقاء والصمـود ورفض كل اشكـال الاغـراءات للهجرة أو التعـاون مع الاحتـلال. ومن الملاحظ تماما ان اهالي الجنـوب الذين اضطـروا في المـراحل الاولى لـلاحتلال الى قبـول الامـر الـواقـع الصهيوني اقتصاديا وشراء بضائعه، بدأوا فيما بعد يبتدعون وسائل جديدة لمقاطعته وعدم التعاون معه. ويبدي الاصرار على الصمود وعدم الهجرة، في لجوء اعداد كبيرة من الاهالي الذين منعتهم قوات العدو من عبور جسر الاولي، الى عبور النهر سباحة معرضـين انفسهم لـرصـاص الجنـود الصهـاينـة أو القيـام بالالتفاف على مواقع العدو بالسير في الجبال مسافات طويلة للوصول الى الجنوب.

وفي اطـار المـواجهـة المتصـاعـدة بـين العـدو الصهيوني الهادف للسيطرة على «الضفة الجنوبية» للبنان ومقاومة اهالي الجنوب المسلحة والمدنية والتي تتخذ اشكالا اخرى، يبقى السؤال الأساسي مطروحا بالحاح وهو: الجنوب الى اين؟!

اسحق شـامـير قـال في اول الشهـر الحـالي ان «اسرائيل» لن تسحب قواتها من لبنان الا اذا ضمنت تماما وبصورة نهائية امن الجليل. وكان آريل شارون وزير دفاع العدو السابق قد قال اثر بدء المفاوضات بين لبنان والكيان الصهيوني انه لا يرى حلا آخر غير استمرار مراقبة الجنوب اللبناني لفترة طويلة من قبل القوات الصهيونية لضمان أمن الجليل.

هذا في حين بدأت ترتفع اصوات بعض «المتطرفين» الصهاينة بالدعوة الى اقامة «مستوطنـات» دائمة في جنوب لبنان على اعتبار انها افضل وسيلة لضمان امن الجليـل. وغنـي عن الشـرح ان «المستـوطنـات» الصهيـونية هي دائمـا مؤشر واضح عـلى ديمومـة الاحتلال. الا يقول التوراة في سفرالتثنية: «كل مكان تدوسه اقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان..»؟!□

فـايـز المرعـبي

ايطاليا طالبت باعتقاله.. ولم تزود تسلمه

الارهابي الليبي سعد راشد يدّعي أنه: "جندي من أجل السلام"!

تهمة قتل الخضيري في روما ثابتة لدى القضاء الإيطالي.. والفرنسيون انتظروا المدة القانونية قبل تسفيره!

بالجلسة المنعقدة مساء يوم ٢٨ اكتوبر (تشرين اول) الماضي أصدر القاضي السيد BERTHELON بصفته رئيسا لغرفة الاتهام بمحكمة استئناف باريس قراره بالافراج عن المتهم الليبي المطلوب دوليا المدعو «سعيد راشد» تأسيسا على عدم توافر الشرط القانوني الاجرائي اللازم للمطالبة القضائية وفقا للملف المقدم له. وكانت طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية تنتظر بمطار أورلي، بنفس اليوم، لنقل المتهم المطلوب الى طرابلس ومعها امر بعدم الاقلاع الا بعد وصول «سعيد راشد» الى داخلها - الأمر الذي ادى الى تأخر اقلاعها عدة ساعات - حالما يجري التأكد من ان اية جهة امنية اخرى لم تتقدم بطلب جديدة للانتربول مطالبة بتسليم الارهابي الليبي المذكور أو ان تقوم السلطات الأمنية الفرنسية باعادة احتجازه لسبب قانوني آخر.

ومن الطريف ان المتهم المطلوب دوليا سعيد راشد عندما وقف امام قاضيه الفرنسي لآخر مرة مساء الجمعة ٢٨ تشرين أول/ اكتوبر الماضي بدأ دفاعه بقوله «انا جندي من اجل السلام»!! فأثار بذلك دهشة وسخرية الحضور بقاعة المحاكمة من صحافيين وقانونيين ورجال امن.

وقد سبق لقاضي التحقيق الايطالي بمدينة ميلانو السيد DELL OSSO ان تقدم بطلب الى الانتربول (منظمة الشرطة الدولية) بالعمل على تعقب الارهابي سعيد راشد الليبي الجنسية والبالغ من العمر ٣٤ عاما وتسليمه للسلطات القضائية الايطالية لمحاكمته بتهمة الاشتراك في جريمة قتل مواطنه الليبي عز الدين الحضيري - وعدد آخر من الليبيين - الذي لفظ انفاسه الاخيرة بمحطة قطارات ميلانو يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠ على يد ارهابي ليبي آخر من انصار قذافي. وبناءا على ذلك الطلب قامت منظمة الانتربول بتوزيع مذكرة توقيف دولية بحق المتهم سعيد راشد على اجهزة البوليس الوطنية المختلفة تنفيذا لأحكام الاتفاقية الدولية المنشئة للانتربول وتطبيقا لأحكام نظاميها الأساسي والداخلي.

وفي يوم الجمعة ٧ أكتوبر/ تشرين اول الماضي قام البوليس الفرنسي باحتجاز المتهم المطلوب دوليا سعيد راشد بعد ان اكتشف تواجده بباريس ثم احاط الجهات المعنية علما بذلك. وكرد فعل اولي قامت سلطات النظام الليبي يوم ١٠ اكتوبر/ تشرين اول بمنع (٣٧) سبعة وثلاثين فرنسيا من مغادرة مطار طرابلس وسحبت جوازات سفرهم واعتبرتهم كرهائن لديها في محاولة للضغط على الحكومة الفرنسية من اجل اطلاق سراح عميلها المحتجز بباريس، كما ألمحت الى انها قد تتخذ اجراءات اخرى مع باقي الرعايا الفرنسيين العاملين في ليبيا والبالغ عددهم (١٧٥٠).

وقد كان للحدث دوي هائل حيث تناقلته اجهزة الاعلام العربية والأجنبية كما كان الحديث اليومي لأجهزة الاعلام الفرنسية من صحافة واذاعة وتلفزيون طيلة الاسابيع الثلاثة الماضية. وانشغلت الاوساط الفرنسية المختلفة بالحديث عنه ونددت الهيئات والتجمعات والاحزاب السياسية بالاجراء التعسفي الذي اقدمت عليه السلطات الليبية، فقد اصدر حزب التجمع من اجل الجمهورية المعارض الذي يرأسه جاك شيراك بيانا ادان فيه «الحكومة الليبية بانتهاكها لحقوق الانسان المعترف بها دوليا وطالب بالتدخل الحازم للحكومة الفرنسية لاعادة المحتجزين الفرنسيين». كما قامت الحكومة الفرنسية باستدعاء «سعيد حفيانه» القائم بالاعمال الليبي بباريس وابلغته احتجاجها الرسمي الشديد مطالبة بالافراج الفوري عن رعاياها الـ ٣٧ والسماح لهم بالتوجه الى فرنسا. كما سعت الخارجية الفرنسية لدى الحكومة اليونانية للتدخل لدى رأس النظام في ليبيا لاطلاق سراح الرهائن الفرنسيين والعمل على عدم تفاقم الوضع - وقد تصادف ان كان السيد كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي آنذاك بأثينا لحضور مؤتمر المجموعة الاقتصادية الاوروبية حيث طلب من السيد اندريا باباندريو رئيس الوزراء اليوناني في التدخل - فقام بعدها السفير اليوناني بطرابلس بالاجتماع بالعقيد معمر القذافي الذي وافق على اطلاق سراح الفرنسيين المحتجزين لديه.

وكمحاولة للافراج عن عميله الليبي ارسل العقيد القذافي وزير خارجيته عبد العاطي العبيدي في زيارة مفاجئة لباريس يوم ١٢ اكتوبر/ تشرين اول الماضي. والملفت للانتباه ان احدا لم يكن في استقباله لدى وصوله مطار باريس من قبل الخارجية الفرنسية!

ومن المعروف ان الارهابي الليبي سعيد راشد عضو بما يسمى «باللجنة الثورية لطرابلس المركز» وعضو بمكتب الاتصال الخارجي وقد رأس عدة «محاكمات صورية» قُدّم اليها العديد من المواطنين الليبيين العزل الابرياء، وقد درس بكلية الهندسة بجامعة طرابلس ومنح شهادتها. وقد جنده النظام الليبي ليرأس احدى المجموعات الارهابية التي امر العقيد معمر القذافي بتشكيلها اوائل عام ١٩٨٠ واناط بها مهمة تصفية معارضيه الذين اضطرهم للجوء خارج بلادهم فيما عرف باسم «حملة التصفيات الجسدية» التي اعلن عنها العقيد القذافي عبر خطبه الرسمية ولقاءاته الصحافية. وكانت احدى المجموعات التي يشارك الارهابي سعيد راشد في



السيدة «دوبون» مع ولديها: حكمت مدى الحياة.. وسفرت من ليبيا

القذافي: جرائم لا حصر لها!

الاشراف عليها قد قامت باقتراف الجرائم التالية بإيطاليا:

١ ـ جريمة قتل عز الدين الحضيري: قتل بمحطة قطارات ميلانو يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠. وقد كان العقيد القذافي حريصا على ان يتم الاغتيال في هذا اليوم بالذات لانه سبق له ان حدده كآخر موعد لرجوع معارضيه الى ليبيا.

٢ ـ جريمة قتل سالم الرتيمي: اختطف في شهر فبراير بروما وهو في طريقه الى مكتبه ووجد جثة هامدة بصندوق سيارته يوم ٢١ مارس/ آذار ١٩٨٠.

٣ ـ جريمة قتل عبد الجليل عارف: قتل باحد مقاهي شارع بينيتو امام زوجته يوم ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٨٠.

٤ ـ جريمة قتل عبدالله الخازمي: قتل بمقهى بروما يوم ٨ مايو/ أيار ١٩٨٠

٥ ـ جريمة قتل محمد فؤاد ابو حجر: قتل بالفندق الذي يقيم فيه يوم ٢٠ مايو ١٩٨٠

٦ ـ جريمة الشروع في قتل سالم محمد الفزاني بمطعمه بروما يوم ٢١ مايو ١٩٨٠

٧ ـ جريمة الشروع في قتل محمد سعد البرغثي بروما يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠.

تحت التهديد: لم يطالب به احد!

المادة الخامسة من اتفاقية تسليم المجرمين المبرمة بين فرنسا وايطاليا عام ١٨٧٨ تشترط ان يتم تقديم مستندات الادانة ومرفقات طلب التسليم الى الجهة القضائية خلال العشرين يوما التالية لالقاء القبض على المتهم المطلوب تسليمه او تسلمه. وقد انتهت تلك المدة القانونية دون ان تتقدم الحكومة الايطالية الى غرفة الاتهام بمحكمة استئناف باريس بالمستندات المطلوبة؛ ولذا فلم يكن امام تلك الجهة القضائية الفرنسية سوى تطبيق احكام القانون ـ القانون الفرنسي والاتفاقية المذكورة ـ والاستجابة الى طلب الافراج الذي تقدم به محامي الارهابي الليبي في نهاية اليوم العشرين لاحتجازه.

ويبدو ان الحكومة الايطالية، بوضعها الحالي وظروفها المعروفة، لم تصمد امام تهديدات النظام الليبي واغراءاته المالية، وبالتالي جاء موقفها السلبي المتمثل بعدم تقديمها للملف القضائي والوثائق المرفقه به للقضاء الفرنسي على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية الفرنسية الايطالية الموقعة عام ١٨٧٨. وهكذا لم تقم السلطات الامنية الفرنسية بالافراج عن الارهابي الليبي الا بعد صدور القرار القضائي مساء يوم ٢٨ اكتوبر/ تشرين اول الماضي.

والجدير ذكره ان السلطات الامنية في دولة أوروبية غربية تملك احد الادلة التي تثبت تورط الارهابي الليبي سعيد راشد واشتراكه في تدبير عملية اغتيال مواطنه عز الدين الحضيري وهو عبارة عن صورة التقطت «للمجرم وضحيته» في احد المطاعم قبل ان يستقل الحضيري القطار الذي اقله الى ميلانو حيث كان القاتل الآخر بانتظاره على رصيف محطة الوصول. كما ان هذه ليست المحاولة الاولى ـ ولن تكون الاخيرة ـ لابتزاز العقيد معمر القذافي للحكومة الفرنسية لتحقيق غاياته غير المشروعة، فقد حاول ذلك عدة مرات نذكر منها قضية السيدة الفرنسية DUPONT وولديها الذين اتهمهم نظام طرابلس «بالتجسس لصالح الامبريالية الاميركية» وقدمهم لمحكمته بطرابلس حيث قضت بتاريخ ٢١ فبراير/ شباط ١٩٨٢ بسجن ثلاثتهم مدى الحياة!!. ولكن سرعان ما قام العقيد القذافي بمنحهم العفو والسماح لهم بمغادرة طرابلس الى فرنسا بعد ان اثارت الصحافة الفرنسية ضجة كبيرة حول ظروف اعتقالهم ومحاكمتهم بطرابلس وبعد ان طلب المستشار كرايسكي شخصيا من العقيد القذافي ـ اثناء زيارة الاخير له بفيينا منتصف عام ١٩٨٢ ـ اطلاق سراح السيدة وولديها بناء على طلب هاتفي تلقاه المستشار النمساوي السابق من السيد بيير موروا رئيس الوزراء الفرنسي!.□

مرة اخرى: عن المعارضة الليبية

رسالة من "الاتحاد الدستوري".. للطليعة العربية"

في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ آب الماضي نشرت «الطليعة العربية» موضوعا عن المعارضة الليبية تحت عنوان «١٠ فصائل منظمة وهدف واحد: اسقاط نظام القذافي» استعرضت فيه «ضمن حدود المعلومات التي اعلنتها المعارضة الليبية من خلال اصداراتها المختلفة وعلى لسان قادتها» أوجه نشاط المعارضة وشخصياتها البارزة والفصائل السياسية المعارضة لنظام القذافي. وقد تطرق الموضوع الى «الاتحاد الدستوري» كاحد فصائل هذه المعارضة الذي يتبين من اصداراته ـ كما جاء في المقال ـ تمسكه بالنظام الملكي لأنه يمثل ـ في رأيهم ـ استردادا للشرعية وعودة لها.

وقبل ايام، وصلت «الطليعة العربية» رسالة من رئيس الاتحاد الدستوري الليبي يشيد فيها بالمقال المنشور وينفي في الوقت نفسه ان تكون اصدارات الاتحاد قد تناولت موضوع شكل النظام في ليبيا المستقبل. وحرصا من المجلة على حرية الرأي وتبيان وجهة نظر هذا الفصيل من فصائل المعارضة الليبية تنشر ما جاء في رسالته هنا مع لفت الانتباه الى الفقرة الواردة في الرسالة نفسها والتي تشير الى تمسك الاتحاد بـ«الدستور الليبي الوحيد في تاريخ ليبيا السياسي والذي وضعته جمعية وطنية سنة ١٩٥١»، أي الدستور الملكي.

رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في عددكم رقم ١٦ المؤرخ ٢٩ آب ١٩٨٣ مقال جيد عن المعارضة الليبية باسم «المعارضة الليبية.. ١٠ فصائل منظمة وهدف واحد».

في مقالكم المذكور استعرضتم فصائل المعارضة الليبية واشرتم الى التيارات السياسية المتعددة التي تمثلها تلك الفصائل،

ولنا تعليق على اشارتكم بخصوص الاتحاد الدستوري نأمل نشره، حيث انكم كتبتم انه يتبين من اصداراته تمسكه بالنظام الملكي السابق ويطالب بأعادته لانه في رأيه يمثل استرداد للشرعية وعودة لها.

وذلك مفهوم خاطىء لما جاء في اصدارات الاتحاد الدستوري التي لم يتناول فيها الاتحاد اطلاقا موضوع شكل النظام في ليبيا المستقبل ولم يتمسك بأي شكل من اشكال الحكم بل ترك ذلك مفتوحا للنقاش وليقرر في استفتاء عام.

وما تمسك به الاتحاد الدستوري واعتبره الطريق الى استرداد الشرعية والعودة لها والخروج من فخ الانقلابات العسكرية هو **الدستور الليبي الوحيد في تاريخ ليبيا السياسي والذي وضعته جمعية وطنية سنة ١٩٥١م**، والذي قامت بناءا عليه نواة مؤسسات دستورية عصرية اهدرها انقلاب سنة ١٩٦٩م.

لكم منا فائق الاحترام واخلص التمنيات بالتوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل بدأت سياسة التقسيم في الشرق الأوسط؟

الدولة الانفصالية في قبرص وواشنطن هي المستفيدة!

صباح يوم الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني الجاري، اعلنت اذاعة «البيرق» الناطقة بلسان الجالية التركية في قبرص. ان المجلس الوطني للقبارصة الاتراك الذي انعقد في «نيقوسيا» اعلن قيام «الجمهورية التركية لشمال قبرص».

الخطوة كانت مفاجأة للجميع، وخصوصا للحكومة القبرصية الشرعية ورئيس الجمهورية سبيروس كبريانو. إذ بالرغم من ان رؤوف دنكطاش زعيم الجالية التركية في قبرص كان قد هدَّد في اكثر من مناسبة بأنه سوف يعلن قيام هذه الجمهورية، الا ان المعنيين بالازمة القبرصية لم يكونوا يتوقعون اعلان قرار الانفصال في هذا الوقت بالذات، حيث كانت تدور مباحثات من اجل عقد لقاء بين الرئيس القبرصي كبريانو وزعيم الجالية التركية دنكطاش باشراف امين عام الامم المتحدة اكزافيه بيريز دوغويلار بهدف التقدم على طريق حل الاشكالات القائمة بين الحكومة القبرصية المركزية والجالية التركية في الجزيرة الشرق اوسطية، والعمل لصون وحدة البلاد خصوصا بعد ان اعلن دنكطاش في كانون الثاني الماضي «ان الوقت المناسب لاعلان استقلال قبرص التركية بدأ يقترب، ولن يمنعنا عن هذه الخطوة حفنة من اليونانيين الملوثين بالمشاعر المعادية للاتراك..»

بدءا من الآن سوف يكون في قبرص جمهوريتان: الاولى شرعية وتنال اعتراف جميع الدول اضافة الى انها ممثلة في الامم المتحدة، ويرئسها منذ العام ١٩٧٧ الرئيس سبيروس كبريانو. والثانية تحت حماية ٣٥ الف جندي تركي كانوا قد قاموا بغزو الجزيرة عام ١٩٧٤ ويرئسها زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

فرِّق تسد:

قبرص في الاساس جزيرة كانت تحت الاحتلال البريطاني، وما تزال لهذه الدولة الاستعمارية القديمة بضعة قواعد عسكرية في القسم اليوناني من الجزيرة. وانطلاقا من القاعدة الاستعمارية الذهبية «فرِّق تسد» لعب الاستعمار البريطاني، اضافة الى العلاقات التركية اليونانية المتردية دورا في ازكاء نار الفتنة بين ابناء قبرص من اليونان والاتراك، عام ١٩٦٠ اعطت بريطانيا للجزيرة استقلالها بعد ان وضعت دستورا للبلاد يعطي للقبارصة اليونان الحق بتولي نيابة رئاسة الجمهورية فيما يعطي القبارصة الاتراك الحق بتولي نيابة الرئاسة. ولكن العمل بالدستور لم يستمر الا لثلاث اعوام، ففي ١٩٦٣ انسحب ممثلو القبارصة الاتراك من الحكومة وبدأت سلسلة من المواجهات الدامية بين ابناء الجاليتين استدعت مجيء قوات من الامم المتحدة في العام ١٩٦٤ للفصل بين المتقاتلين.

مكاريوس: رمز وحدة الجزيرة



كبريانو: ضحية اللعبة الدولية



دنكطاش: الاستفادة من الظروف

وفي العام ١٩٧٤ قامت مجموعة من العسكريين من القبارصة اليونان المتطرفين والذين كانت تربطهم علاقة بالحكم العسكري القائم في اليونان، بانقلاب عسكري اطاح بالرئيس الشرعي المطران مكاريوس. وكان هذا التغيير السياسي حجة بيد الحكومة التركية من اجل غزو الجزيرة بواسطة الجو والبحر، حيث انزلت فيها ٣٥ الف جندي فرضوا سيطرتهم على ٤٠٪ من اراضي الجزيرة. وقد عللت الحكومة التركية هذا الغزو بأنه كان ضروريا لحماية ارواح وممتلكات الجالية التركية في قبرص بعد سيطرة المتطرفين من القبارصة اليونان على الحكم. ورغم ان قادة الانقلاب اضطروا فيما بعد الى الهرب وعاد مكاريوس الى رئاسة الجمهورية في الجزيرة بعد اقل من عام، الا ان موقف الحكومة التركية لم يتغير وفشلت كل المفاوضات التي قامت من اجل اعادة اللحمة الى الجزيرة.

وفي العام ١٩٧٥ اعلن رؤوف دنكطاش قيام حكومة للقبارصة الاتراك لمفاوضة الحكومة المركزية على قيام دولة فدرالية وفق اسس جديدة في الجزيرة. ولكن المفاوضات التي تواصلت طيلة هذه الفترة من اجل ارساء اسس اتفاق حول مستقبل الجزيرة، وصلت الى طريق مسدود. وكانت هذه المفاوضات تتأثر بشكل او بآخر بالتغييرات السياسية في كل من اليونان وتركيا. ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها رؤوساء الامم المتحدة منذ العام ١٩٧٥ وحتى الآن، الا انه كان من الواضح ان وحدة الجزيرة باتت موضع شك كبير.

ماذا عن المستقبل؟!

رؤوف دنكطاش رئيس الجمهورية الجديدة في قبرص اكد ان قيام دولته يفسح في المجال اكثر امام «قيام دولة كونفدرالية حقيقية في قبرص». ولكن الرئيس القبرصي كبريانو لا يرى مثل هذا الرأي، حيث اعلن بأن حكومته لن تعترف على الاطلاق بهذه الجمهورية المصطنعة. في حين ان الحكومة اليونانية، اكدت بأن الخطوة الجديدة اتت بتدبير من الحكومة التركية، وبالتالي فهي لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي ازاء ما يجري في قبرص. واذا كانت اوساط الجنرالات الحاكمة في انقرة اكدت بان خطوة رؤوف دنكطاش في قبرص قد فاجأتها، الا انه من الصعب تصديق مثل هذا الادعاء مع وجود معلومات تؤكد بان زعماء الجالية التركية في قبرص لا يمكن ان يقدموا على خطوة بمثل هذا الحجم دون تنسيق كامل مع الحكومة التركية.

وفي كل الاحوال من الصعب التكهن بمستقبل الوضع في هذه الجزيرة الشرق الاوسطية، نظرا لتعقد هذا الوضع وترابطه بالصراع الدولي في المنطقة. ولكن من غير المستبعد ان تكون واشنطن قد اعطت للحكومة التركية ولزعماء الجالية التركية في قبرص «الضوء الاخضر» للقيام بمثل هذه الخطوة من اجل مزيد من الضغط غير المباشر على اليونان التي تسعى في ظل حكومة اندرياس باباندريو الاشتراكية الوطنية الى تقليص روابط اليونان بالسياسة الاميركية والحلف الاطلسي الى اقصى حدود. والشيء الاكيد ان الحدث الجديد في قبرص لا بد ان يكون بداية لسلسلة احداث في المنطقة. ربما لهذا السبب يتم تشبيه الوضع في لبنان بالوضع في قبرص. □

بعدخطئهما في استنكار غزو غرينادا

تاتشر وكول يسترضيان أميركا ولاشيء عن "الشرق الأوسط"!

بون - فاروق الفرحان -

على الرغم من ان زيارة رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر لبون في الاسبوع الماضي، قد جاءت في اطار الزيارات الروتينية الدورية للتباحث في القضايا الاوروبية والقضايا الدولية، وبالذات فيما يخص علاقة الشرق بالغرب، الا انها في هذه المرة بدت وكأنما هي وسيلة لطلب الغفران من الأب الكبير، «الولايات المتحدة الاميركية» وتخفيف حدة ما اقدما عليه من نقد للولايات المتحدة الاميركية بلغ حد الاستنكار للغزو الاميركي لجزيرة «غرينادا» في تصريحات بعض مسؤولي البلدين، ناهيك عن امتناع مندوبي معظم دول حلف الناتو بما فيها بريطانيا والمانيا الاتحادية عن التصويت لصالح الولايات المتحدة الاميركية. لدى مناقشة مجلس الامن للغزو الاميركي لجزيرة غرينادا، نظرا لأن الولايات المتحدة الاميركية لم تقم بابلاغ حليفاتها من دول الناتو عن نيتها في غزو غرينادا.

ونظرا لان تاتشر وكول ينتميان الى حزبين محافظين، كان لا بد لهما من وجهة نظر القوة الضاغطة داخل حزبيهما من التزام جانب الولايات المتحدة الاميركية للتصويت الى جانبها في مجلس الامن، لأن ريغان ينتمي مثليهما الى حزب محافظ، ولأن الولايات المتحدة تتحمل العبء الاكبر في الدفاع عن أوروبا، الامر الذي جعل تاتشر وكول يعيشان لحظة «يقظة الضمير» لاسيما وان الحملة الضاغطة داخل المانيا قد تزعمها فرانس جوزف شتراوس، الزعيم البافاري والذي مازال يسعى حثيثا للوصول الى منصب وزير الخارجية، مما دفع كول الى التراجع امام البرلمان الاتحادي، والاعتراف بأن حكومته قد وقعت في خطأ واضح حينما امتنعت عن التصويت لصالح الولايات المتحدة الاميركية.

وعليه ونتيجة الضغط الداخلي الرسمي في كل من بريطانيا والمانيا الاتحادية وغضب زعيمة حلف الاطلسي وتلويحها بأن مثل هذه المواقف من جانب الحلفاء قد تُضعف قوة الحلف لا بل تهدده بالانقسام، اذ لا يعقل ان تتحمل الولايات المتحدة الاميركية العبء الاكبر في الدفاع عن دول الحلف، بينما هذه الدول تطعنها من الخلف. فقد تركز حديث تاتشر وكول ومباحثاتهما على ان حلف الاطلسي سوف لن يتأثر بهذا الموقف العابر، وان على دول الحلف، التطلع الى المستقبل، على حد تعبير كول.

كما تناولت مباحثات تاتشر وكول التزام حكومتيهما بنشر صواريخ بيرشينغ ٢ وكروز مايكل في موعدهما المحدد اذا لم تسفر المباحثات في جنيف عن نتيجة ايجابية، وذلك من باب استرضاء خاطر الولايات المتحدة الاميركية من جهة والتأكيد على دورها القيادي في الحلف من جهة اخرى.


تاتشر: الحرص على اميركا

وعلى الرغم من ان تاتشر لم تكن متفائلة كزميلها كول في امكانية التوصل الى نجاح في جنيف الا انها كانت متفقة معه في ضرورة متابعة المحادثات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي حتى في حالة عدم التوصل الى اتفاق حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري وهو الموعد المحدد لنصب الصواريخ الاميركية النووية المتوسطة المدى في بريطانيا وايطاليا والمانيا الاتحادية. اما في ما يخص موقف السوفيات الداعي الى ضرورة احتساب الانظمة النووية الفرنسية والبريطانية ضمن اتفاقية الحد من الاسلحة، فقد اتفق الطرفان على عدم جواز ذلك، وعللت تاتشر ذلك بقولها - ان الصواريخ النووية البريطانية هي اسلحة استراتيجية ولا تدخل ضمن الاسلحة النووية المتوسطة المدى. وهي على استعداد للتباحث حول الموضوع فيما اذا قبل الطرفان الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، بتخفيض الحجم الهائل لاسلحتهما الاستراتيجية النووية.

ومن جانب آخر فقد تناولت مباحثات تاتشر وكول السوق الاوروبية المشتركة والمشاكل التي تعاني منها وخاصة مشاكلها المالية، مبديان استعدادهما للعمل بكل ما في وسعهما لتسهيل مهمة قبول اسبانيا والبرتغال في السوق.

اما المشاكل الساخنة الاخرى كالوضع في لبنان والحرب ضد الفلسطينيين والحرب العراقية الايرانية فعلى ما يبدو انها لم تحظ بأي اهمية تذكر في مباحثات تاتشر وكول. □

إجراءات جديدة لدخول المغاربة الى فرنسا

بعد الزيارات التي تمت على مستوى القمة بين اوساط الحكم في فرنسا وبلدان المغرب العربي تم الاتفاق على اجراءات جديدة تخص دخول المغاربة الى فرنسا وفي هذا الصدد حددت بعض الصحف التونسية تاريخ ١٤/ ١٢/ ٨٣ وتاريخ ١٦/ ١/ ٨٤ كموعد لتنفيذ هذه الاجراءات.

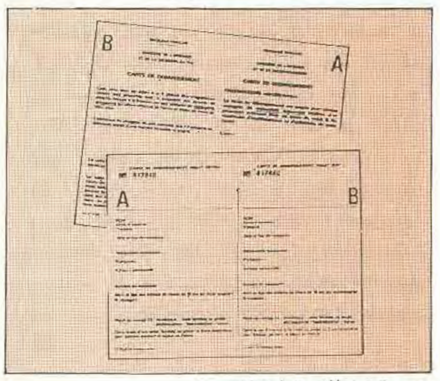
من اجل التأكد من موعد البدء في تنفيذ الاجراءات المشار اليها وبهدف معرفة طبيعتها اتصلنا بالجهات الفرنسية المعنية (وزارة الخارجية - وزارة الداخلية - الجمارك) وقد اكدت لنا هذه الجهات بأن موعد البدء في تنفيذ هذه الاجراءات لم يحدد بعد، وانه في مطلق الاحوال لن يكون خلال السنة الحالية وانه سيتم تخصيص فترة اعلامية كافية قبل البدء في التنفيذ بهدف اطلاع المعنيين بالأمر وارشادهم.

وحول طبيعة هذه الاجراءات علمنا من الجهات المسؤولة:

١ - ان هذه الاجراءات لا تعني الحاملين لجوازات سفر ديبلوماسية أو جوازات سفر خاصة أو الذين يتمتعون ببطاقات اقامة في فرنسا، او في احدى بلدان السوق الاوروبية المشتركة، أو احدى البلدان التالية (سويسرا - النرويج - البرتغال - السويد) على ان تكون نافذة المفعول.

٢ - ان الراغبين في زيارة فرنسا من بلدان المغرب العربي ولمدة تقل عن ثلاثة اشهر مطالبون بملء استمارة مزدوجة قبل الدخول الى الاراضي الفرنسية احدى هاتين الاستمارتين تسلم للجمارك والثانية يبرزها المسافر لدى مغادرته فرنسا، وذلك بهدف الكشف عن العناصر المخالفة للقانون والتي تحاول البقاء في فرنسا الى فترة تتجاوز المدة القانونية.

٣ - ان الراغبين في زيارة فرنسا مطالبون الى جانب ملء هاتين الاستمارتين بابراز بطاقة دعوة شخصية من معارفهم في فرنسا في حالة الزيارة العائلية أو الزيارة الخاصة وبابراز بطاقة حجز لدى احد الفنادق في حالة الزيارة السياحية.



صورة عن الاستمارة المزدوجة

ريغان في شرق آسيا

في العموميات مسؤول دولي كبير وفي الخصوصيات.. شيء آخر!

زيارة الرئيس ريغان لليابان وكوريا الجنوبية (والتي اختصرت منها بعض دول جنوب شرق آسيا بعد اغتيال زعيم المعارضة في الفليبين) يمكن النظر اليها من مستويين: مستوى الموقف الدولي العام ومستوى العلاقات بين الولايات المتحدة وكل من الدولتين الآسيويتين.

■ على المستوى الاول يبدو ان ادارة ريغان التي انتهجت سياسة توتر بين المعسكرين اطاحت بالوفاق الدولي وافرزت الكثير من بؤر التوتر الساخنة في العالم، تعمل جاهدة على اكمال طوق هذا التوتر عن طريق الانتقال به الى شرق آسيا بعد اميركا اللاتينية والكاريبي واوروبا والشرق الاوسط وجنوب غرب آسيا وبعض افريقيا. وفي هذا المجال صدرت عن ريغان ومرافقيه تصريحات كثيرة سواء في اليابان او في كوريا الجنوبية، كانت ذات طابع هجومي يربط الموقف في منطقة محددة من العالم بالموقف المتوتر على خريطة الكرة الارضية بكاملها. وكان ابرز هذه التصريحات تشديد الرئيس ريغان على ان «وجود القوات الاميركية في كوريا الجنوبية هو امتداد لوجودها في لبنان وغرينادا». هذا بالاضافة الى تهديدات عدوانية كثيرة اطلقها ضد الاتحاد السوفياتي وكوريا الشمالية. والى اتهامات صريحة ومباشرة لحكومة كيم ايل سونغ بتدبير انفجار رانغون الذي قتل فيه عدة وزراء من حكومة سيئول.

ولم يغفل ريغان على هذا الصعيد عن استثمار حادث الطائرة الكورية من جديد، فكان هذا الحادث لازمة في كل خطبه وتصريحاته خلال جولته كلها. وبلغ ذروة هذا الاستثمار عندما ذرف الدموع امام برلمان سيئول ودعا الحضور الى الوقوف حدادا على ارواح ضحايا الطائرة وصاح بصورة دراماتيكية «تمثيلية» قائلا «ان روحي بلدينا تتعانقان الآن».

هذا وكان الرئيس الاميركي قد شدد في ظل هذا المناخ المحموم بالهواجس العسكرية والأمنية، على ضرورة مشاركة اليابان بنصيب اكبر في نفقات الدفاع عن شرق آسيا. والجدير بالذكر ان هذا الطلب يشكل احدى منافذ الضغط الاميركي المتواصلة على اليابان.

■ اما على المستوى الثاني، مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة وكل من اليابان وكوريا الجنوبية، فقد تحول ريغان من صاحب موقف و«مسؤولية» دوليين وشاملين، الى مجرد، بائع اميركي متجول تتركز همومه كلها على تسويق بعض المصالح الضيقة لقطاعات اقتصادية اميركية معينة، وفي مقدمتها الاسلحة.

والجدير بالذكر هنا ايضا ان ريغان كان دائما متميزا في تعبيره عن هذه الحالة المزدوجة.. فمنذ



ريغان في اليابان: «تاجر الشنطة» الاميركي!

حملته الانتخابية التي كان شعارها مواجهة الاتحاد السوفياتي على كل الاصعدة، كان يدعو لالغاء الحظر عن بيع الحبوب لموسكو. محاولا الجمع بين موقف دولي شامل وبين مصلحة محددة للمزارعين الاميركيين تتعارض مع ذلك الموقف الشامل.

هذا الجانب التجاري من زيارة ريغان الآسيوية تجلى اكثر ما تجلى في اليابان حيث طرح الكثير من المطالب ابرزها:

١ - السعي لاستصدار اجراءات حكومية معينة تحد من صادرات اليابان الى الولايات المتحدة.

٢ - الغاء او تقليص قوانين واجراءات الحماية الجمركية في اليابان وتشجيع اليابانيين على استيراد السلع والمنتجات الاميركية.

٣ - رفع قيمة الين الياباني، وهو امر يساهم في الاتجاهين اللذين وردا في البندين السابقين، فيرتفع سعر البضائع اليابانية في الولايات المتحدة وينخفض سعر البضائع الاميركية في اليابان.

٤ - هذا بالاضافة الى دعوة اليابان للمزيد من الانفاق العسكري، وهو ايضا يعود ليؤثر في القدرة التنافسية للاقتصاد الياباني.

مقابل ذلك كله وعد ريغان اليابانيين بأنه سيبذل جهدا لدى الكونغرس عند التصويت على قوانين حماية تجارية، من اجل عدم اقرار تلك القوانين.

وبالرغم من كل التعهدات الأمنية التي قطعها ريغان على اميركا، كانت هناك خلافات، لا سيما مع رئيس وزراء اليابان، لم تستطع اللباقات الدبلوماسية اليابانية اخفاءها. تماما كما لم تستطع اجراءات الأمن المبالغ فيها التي احيطت بها زيارة الرئيس الاميركي للبلدين، ان تحجب مظاهرات العداء والاستنكار الكبيرة التي قوبل بها ريغان وزوجته نانسي في جولتهما الآسيوية التي استغرق التحضير لها وقتا طويلا.. واختير توقيتها بشكل يلائم بدايات الحملة الانتخابية داخل الولايات المتحدة نفسها.

تبقى ملاحظة لا بد من ابرازها بصورة منفصلة وهي ان ريغان اثار الكثير من الضجيج حول احتمال قيام الاتحاد السوفياتي بنقل صواريخه النووية من القسم الاوروبي من اراضيه الى القسم الآسيوي.

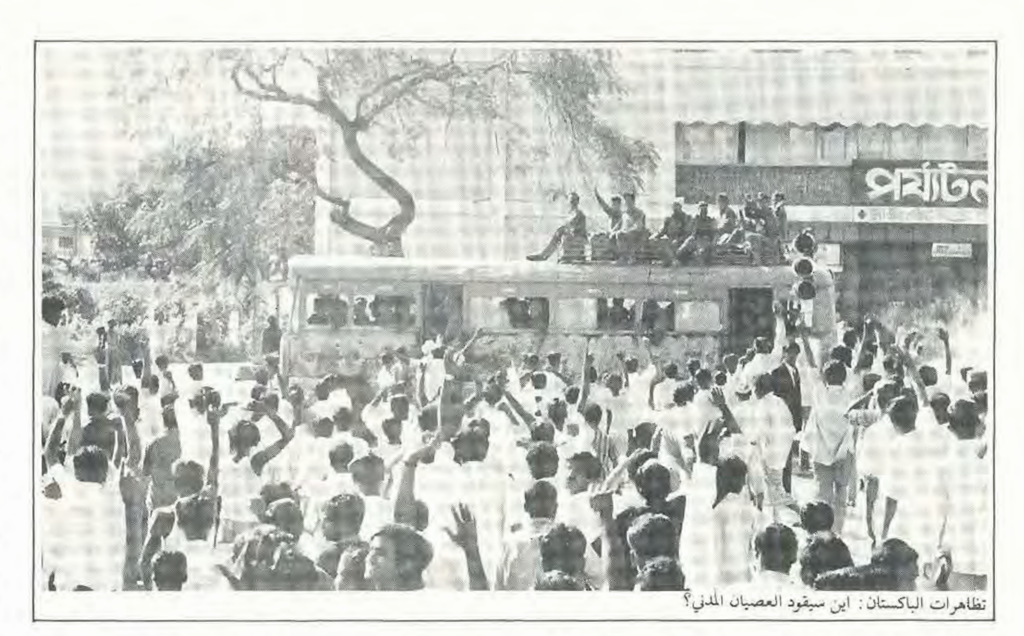
متجاهلا ان مبادرتي اندروبوف الاخيرتين حول مسألة الصواريخ كانتا تتضمنان ردا مباشرا على مثل هذا الطرح باقتراح تدمير الصواريخ التي يجري الاتفاق على تقليصها في اوروبا... وكأن الزعيم السوفياتي كان يهدف بشكل مسبق الى سحب هذا البساط الدعائي من تحت ارجل ريغان في جولته الآسيوية.□

بعد أن حذرت أنديرا غاندي من حرب هندية باكستانية

هل يتكرّر سيناريو انفصال بنغلادش وتنقسم باكستان مرة أخرى؟

هل من الممكن ان يؤدي تفاقم الاضطرابات السياسية الاخيرة التي يواجهها نظام حكم الجنرال ضياء الحق في باكستان الى نشوب حرب اهلية تتدخل فيها الهند وتؤدي الى «اعادة تركيب» الوضع السياسي في هذا البلد من جديد، تماما كما حدث عام ١٩٧١ حيث ادت الحرب الاهلية التي نشبت في اقليم بنغلادش (باكستان الشرقية) الى اعلان هذا الاقليم دولة مستقلة بعد تدخل الهند الى جانب مجيب الرحمن زعيم حزب عوامي الذي قاد التمرد ضد الجنرال يحيى خان؟!

قد يبدو من السابق لاوانه حاليا الحديث عن مثل هذا الاحتمال، غير ان ثمة مؤشرات تدل على انه من الممكن ان يصبح هذا الاحتمال حقيقة واقعة خلال المرحلة المقبلة. فالاضطرابات التي تشهدها باكستان حاليا آخذة في التفاقم، خصوصا بعد ان اعلنت «حركة اعادة الديمقراطية»، التي يرئسها اسردار شهرباز مازاري وتضم تسعة احزاب سياسية محظورة اهمها حزب الشعب الباكستاني الذي اسسه الزعيم



تظاهرات الباكستان: اين سيقود العصيان المدني؟

الباكستاني علي بوتو، «العصيان المدني» بدءا من ١٤ آب الماضي.

وطوال الفترة الماضية الممتدة من بدء اعلان «العصيان المدني» حتى الآن، سقط في المواجهات العنيفة بين حركة المعارضة وقوات السلطة ما يزيد عن مائتي ضحية اضافة الى مئات الجرحى وآلاف المعتقلين.

وفي الوقت الذي تصر فيه المعارضة على عودة الديمقراطية، يؤكد الجنرال ضياء الحق ان البلاد يجب ان تسير في حذر نحو الديمقراطية. وعلى هذا الاساس وضع برنامجا لاعادة الديمقراطية يمتد حتى ٢٣ آذار ١٩٨٥، على ان تبقى البلاد محكومة بقانون الطوارىء الى حين اكتمال عملية تشكيل حكومات المقاطعات والحكومة المركزية. لذلك لا يبدو ضياء الحق في وارد تقديم اية تنازلات للمعارضة، خصوصا بعد ان نجح في الحصول على دعم كبار العسكريين والموظفين ورجال الاعمال والبورجوازية المحافظة، اضافة الى التأييد الدائم الذي يلقاه من حزب «جماعة اسلامي» المحافظ. واذا كان ضياء الحق قد نجح في الاستفادة من الوضع في الافغان لكي يكسب دعم الولايات المتحدة الاميركية، حيث تشير الانباء الى ان ادارة ريغان اقرت برنامج مساعدات لباكستان بقيمة ثلاثة مليارات و٢٠٠ مليون دولار، غير ان هذا الدعم بالذات وضع باكستان في قلب الصراعات الاقليمية في المنطقة، مما لا بد ان يعكس نفسه على الوضع الداخلي.

وباكستان التي تتألف حاليا من ولايات السند وبلوخستان وغرب البنجاب والمديرية الشمالية الغربية وامارة باها لبور اضافة الى بعض المقاطعات الصغيرة، تعاني في الواقع من صراع غير ظاهر حتى الآن بصورة علنية بين الاقوام التي تقطنها. ومن المعروف ان البنجابيين يشكلون ٦٠٪ من شعب الباكستان، ولكنهم يسيطرون على السلطة وعلى الحياة الاقتصادية للبلاد، فضلا عن ان ٨٠٪ من عناصر الجيش هم من البنجابيين. وقد ادى هذا الوضع الى تصاعد موجات الغضب والاستياء في بقية المقاطعات، وخصوصا في السند وبلوخستان وغيرهما من المديريات. لذا لم يكن غريبا ان تتركز حدة الاضطرابات في اقليم السند، كما لم يكن غريبا ان ينجح حزب الشعب الباكستاني الذي تقوده حاليا اسرة علي بوتو مستفيدة من «اسطورة» هذا الزعيم الشعبي، في السيطرة على الشارع في اقليم السند سيطرة تامة. واذا لم يرفع سكان هذه المقاطعات - وخصوصا سكان السند - شعار الانفصال حتى الآن، فانه لا يمنع اطلاقا من ان تؤدي الاضطرابات المتصاعدة الى بروز هذا الشعار مستقبلا، مما يفسح في المجال امام نشوب حرب اهلية تشابه تلك التي نشبت في باكستان الشرقية وادت الى اعلانها جمهورية مستقلة تحت اسم بنغلادش.

ولا شك ان الهند الجارة الاكبر، لباكستان لا يسوءها تفتيت هذا البلد الذي هو بالاصل جزء منها انفصل عنها لاسباب استعمارية تحت اغطية دينية في ١٥ آب ١٩٤٧. حيث ان الهند ترغب في ان تبقى وحدها القوة الاقليمية القوية في المنطقة، وهذا ما يصطدم مع باكستان القوية التي تلقى دعما واسعا من الولايات المتحدة والمؤهلة للعب دور هام اذا ما نجحت في انتاج القنبلة النووية كما تحاول وفقا للبرنامج النووي الذي تنفذه. وتحذير انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في لقائها مع قيادات حزبها يوم الخميس ١٠ تشرين الثاني الجاري من خطر اندلاع حرب بين الهند وباكستان مؤكدة «ان مثل هذا الخطر بدأ يلوح في الافق اكثر فاكثر، بعد ان بدأت باكستان تروج دعايات كاذبة من ان الهند تدخلت في شؤونها الداخلية..»

ويلقى التوتر بين الهند وباكستان ارتياحا لدى الاتحاد السوفياتي الذي يبدو مزعوجا الى اقصى حد من تحول باكستان الى ساحة تنطلق منها المجموعات الافغانية المعارضة ضد قواته وضد نظام بابراك كارمال.

واذا صح ما يقال ان هناك لعبة «دومينو» بين العملاقين في السياسة الدولية، فهل يكون رد الاتحاد السوفياتي على الاجتياح الاميركي لغرينادا وتهديد نيكاراغوا وكوبا، العمل باتجاه احداث تغييرات لصالحه في شرق آسيا انطلاقا من باكستان خصوصا وان انفصال بنغلادش ادى الى قيام حكم معاد لاميركا في باكستان بزعامة علي بوتو؟!□

حول الخلاف السوري - الفلسطيني

على العرب ان يوقفوا ابتزاز حافظ أسد لمنظمة التحرير

.. وعلى عرب الخليج ايضا ان يرفضوا ابتزازهم

ابو اسماعيل



في ظل التشخيص الدقيق لشدة الهجمة وشراستها وتسارعها على امتنا العربية وقواها الطليعية المقاتلة في البوابة الشرقية للوطن العربي، وفي لبنان ضد وحدته وعروبته وضد الثورة الفلسطينية المسلحة وفي ظل محاولات وقف التدهور والتردي في الوضع العربي وجمع الشمل ثانية على حدود دنيا، وقواسم مشتركة لأهم القضايا والمشكلات العربية واخطرها... في ظل هذا يستمر النظام الخائن في دمشق بمطاردة منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا وسياسيا، مباشرة وبالنيابة، ومن اجل كل هذا كان التحرك العربي الخليجي لتنقية الاجواء العربية تمهيدا لعقد القمة القادمة في الرياض.

وكان المحور الاساسي لهذا التحرك قضيتان هامتان هما..

١ - الخلاف السوري - العراقي.

٢ - الخلاف السوري الليبي - الفلسطيني.

وفي هذا الموضوع يهمنا ان نتطرق الى القضية الثانية، لأن اساس الخلاف في الاولى واضح جدا وطريق انهاء هذا الخلاف أوضح.. يتلخص في وقوف نظام دمشق الى جانب العدوان الايراني على العراق واتخاذ المواقف المعادية التي تخدم هذا العدوان كاغلاق الحدود، ووقف ضخ النفط في الانبوب المار بالاراضي السورية.

لذلك وباختصار يمكن لحافظ اسد ان يعود عن موقفه هذا باتخاذ موقف محايد في الحرب العراقية - الايرانية، وهذا اضعف الايمان، وجعل العلاقات بينه وبين العراق عادية كأي دولة عربية اخرى بفتح الحدود واعادة ضخ النفط، والموقف المحايد، هذا اذا كان جادا وهذا ما نشك به في تنقية الاجواء العربية وتهيئتها لموقف افضل يخدم نضال امتنا العربية ضد كل اعدائها اينما كانوا.. حتما لن يكون موقف العراق الا كما عهدته امته وجماهيره موقف الصدق والتجاوب لاي موقف يخدم الامة ونضالها.. ويخدم هذا التحرك العربي في اهدافه المعلنة.

ويبقى المهم في موضوعنا هذا هو الخلاف السوري - الفلسطيني. ليس لأن الخلاف العراقي السوري غير مهم، وليس لانه واضح جدا وطريق معالجته واضحة وحسب، وانما لأن ثقتنا بالعراق القوي ثقة عالية جدا، فهو يقف كالطود لا تهزه ريح ، ولا تؤثر به العواصف الصفراء، وها هو قد كسر شوكة المخطط الاساسية في صموده وانتصاراته، وبزغت شمس الارادة الحرة المنتصرة في ربوعه الشماء، ولأن في العراق قيادة واحدة موحدة حكيمة وشجاعة في اتخاذ قرارات المواجهة في الظروف الصعبة، وهذا ركن اساسي من اركان الانتصار. وعلى رأس هذه القيادة قائد تاريخي محنك رسم طريق الانتصار وحقق طموحات العراقيين في التقدم والبناء والعز.

اما الثورة الفلسطينية.. فظروفها صعبة، وقيادتها ممزقة، موزعة الولاء.. بل فيها قيادات، كل واحدة تعمل في اتجاه. ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني هي نقطة المساومة هذه الايام من قبل حافظ اسد «الذي يحاول ان يبتز بها الموقف العربي وهذا هو اسلوبه باستمرار».

لماذا «أبو عمار»؟

من خلال المعلومات التي رشحت عن التحرك العربي الاخير، والاتصالات التي تمت بين بعض العواصم العربية، وما اكده ابو الاديب «في حضوره الاخير لبغداد.. ان حافظ اسد يشترط لاي موقف ان يشطب ياسر عرفات من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.. ونحن هنا لا ندافع عن عرفات عندما نقول نحن ضد هذا الابتزاز، ونحن ضد شطب «عرفات، ومعه نقف وعلى العرب ان يرفضوا ويفضحوا هذا الموقف المتآمر.. ليس دفاعا عن عرفات الانسان»، ولكن عرفات الرمز.. والقضية والثورة فالمقصود هو تغيير بنية منظمة التحرير الفلسطينية لتصبح اداة طيعة في يد نظام اسد يساوم بها في سوق الاستسلام والتسويات المذلة مع العدو الصهيوني.



بنادق الثوار ليست ملكا لأحد.. انها ملك شعب فلسطين

من هذا الفهم الشمولي لخطورة المرحلة، والتآمر على فلسطين وقضيتها وثورتها من أدعياء العروبة والتحرير، كان الموقف المبدئي والواعي والمدرك والشجاع من عراق البعث من عراق الانتصار على لسان قائده ورئيسه صدام حسين في مؤتمره الصحافي الاخير امام الصحافيين الفرنسيين «إننا نقف مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات» وكذلك كان تأكيده للمبعوث الشخصي للسيد ياسر عرفات الذي زار بغداد مؤخرا. اي تضامن عربي في هذه المرحلة يجب ان يحتضن فلسطين اكثر من اي وقت مضى وفلسطين اليوم هي منظمة التحرير الفلسطينية وصونها من عبث المتآمرين المارقين فالحريص على فلسطين حريص على العرب. أي تضامن عربي لا يطبق ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي التزم به القادة العرب في فاس «تجاه العراق ولم يطبقوه، فأنه لن يكون تضامنا بل تحايلا.. اي تضامن لا يقول للمخطىء انت مخطىء، وللمتآمر انت متآمر.. فهو تآمر، اي تضامن يقوم اليوم على حساب قضايا الامة العربية المصيرية حرب البوابة الشرقية.. وقضية فلسطين ثورة ومنظمة.. لن يكون الا تضامنا متآمرا وعلى العرب ان يحددوا معالم تضامنهم هذا من هذه اللحظات».

ان الانجازات السياسية الواسعة التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية لشعبنا العربي الفلسطيني ولقضيته لا يجوز لنظام مارق ان يشطبها بجرة قلم، إن منظمة التحرير التي حققت كل هذه الانجازات بفضل بنادق الثوار ودماء الشهداء ليست ملكا لشخص أو فصيل هي ملك لشعبنا وممثله الشرعي الوحيد داخل وخارج الارض المحتلة.

والعرب كل العرب يعرفون ان النظامين السوري والليبي هما اخطر نظامين على منظمة التحرير وعلى فلسطين، لأن الثورة الفلسطينية، وخاصة أيام المحن في مواجهاتها العسكرية مع العدو الصهيوني لم تجد منهما الا التآمر والنصائح بالاستشهاد، إن المخطط الامبريالي الصهيوني الذي استهدف الثورة الفلسطينية في لبنان منذ عام ١٩٧٥ وحتى اليوم فشل بسبب وحدة الموقف الفلسطيني لذلك بدأ النظامان السوري والليبي اللعب على استمالة بعض الفصائل وبعض الرموز داخل الفصيل الواحد من اجل تهيئة الظروف لشق المنظمة وتفجيرها من الداخل، وضرب بنيتها الوحدوية التنظيمية. وكان الزمن الصعب في حياة الثورة.. اجتياح العدو الصهيوني لجزء كبير من لبنان، وانسحابا متآمرا متفقا عليه للقوات السورية وترك قوات الثورة تواجه هذا الغزو وحيدة.. وترحل الثورة عن بيروت، وتوزع قواتها الى الدول العربية ويبقى البقاع والشمال تحت رحمة واحتلال القوات السورية لتنفذ فيها مخططها ويعلن

نفر صغير من حركة فتح بيان التمرد والانشقاق الاول في فتح.. ليتسع هذا التمرد بفضل الدبابات السورية التي واجهت الثورة الفلسطينية عام «١٩٧٦» ولم تواجه القوات الصهيونية.. ويزداد الضغط على بعض الفصائل التي لا تقف على ارضية فكرية صلبة، بل يحكمها باستمرار موقف انتهازي مصلحي وتستمر مطاردة القوات السورية المنسحبة من وجه القوات الصهيونية لقوات الثورة وطردها من البقاع وحصرها في طرابلس وضواحيها لتصبح بيروت ثانية.. وتستمر المطاردة السياسية من نظام اسد لمنظمة التحرير الفلسطينية ويطرد قائد الثورة من دمشق وتحتل مكاتب المنظمة ويرفض اسد كل الوساطات، ويشترط على العرب شطب منظمة التحرير.. ونحن نعلم ان هذا ليس رأي اسد، بل هو رأي، أسياده الامبرياليين والصهاينة وهذا مخططهم وهدفهم وهذا ما عجزوا عن تحقيقه طيلة الاعوام الماضية وحتى الحملة العسكرية الصهيونية عام ١٩٨٢ على لبنان.

ان منظمة التحرير الفلسطينية التي اصبحت البوتقة التي انصهرت فيها امكانات شعبنا وتوحدت فيها فصائله الثورية المسلحة واصبحت خيمتنا الوحيدة التي تظلل شعبنا داخل وخارج الارض المحتلة مطلوب الآن حرق هذه الخيمة على رؤوس من فيها.. بدءا بكسر عمودها الاساسي، من اجل ان تعود قضيتنا الى الوراء، ويعود شعبنا الى التشرد ثانية لتمحي هويته الوطنية التي صنعتها دماء الشهداء تحت خيمة منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك نقول ليس صحيحا ان نجاح أي قمة هو بحضورها كل العرب.. ليس صحيحا نجاح اي مؤتمر هو حضور خونة الامة واعدائها.. آن للعرب ان يفهموا . لعرب الخليج خاصة. ان شعبنا كشف زيف الادعاءات لهذه الانظمة امثال نظامي اسد والقذافي.. ولن يثق بها بعد الآن.

آن لعرب الخليج ان يرفضوا ابتزاز حافظ اسد المستمر لهم من اجل تحقيق اهدافه الدنيئة. آن للعرب أن يبدأوا بوحدة موقف صحيح ولو بعدد ضئيل من الانظمة تتفق على الحد الادنى في هذه المرحلة من المواقف التي تخدم وحدة الموقف ووقف حالة التردي وحماية الثورة الفلسطينية ووحدة منظمة التحرير، والعمل الجاد والصادق باتجاه ممارسة كل الوسائل لانهاء الحرب العدوانية الايرانية ضد العراق والامة العربية لتتوجه هذه الامكانات الهائلة لمنازلة العدو الصهيوني ، ووقف عدوانيته وتوسعيته ضد لبنان ومنظمة التحرير والامة العربية والتي استطاع في ظل اشغال العراق ان يضرب ضربته في لبنان بالتنسيق والتواطؤ مع النظام السوري.

وفي الوقت الذي نطلب فيه من العرب ان لا ينصاعوا لابتزاز اسد ضد منظمة التحرير نقول على منظمة التحرير ان تكون السباقة في اتخاذ المواقف التي تخدم هدفها وتجعلها قدوة للعرب الآخرين في رفض مساومات حافظ اسد عليها، وذلك بمواجهته بالعنف الثوري الملائم لهذه المرحلة من اجل ارهابه وارهاب كل الذين اصبحوا يعتقدون ان الثورة الفلسطينية، تلبس ثوب اسد بينما تحمل جسم الحمل.□

العرب.. وغياب الحسّ القومي!

عبد الجبار الشريف

إنّ ما يجري على الساحة العربية هذه الايام من مواقف بعض الحكام العرب، وما يحاك من مؤامرات ودسائس وما يسنّ من قوانين تكرّس الاقليمية وتخدم المصالح الاجنبية يدفعنا للتساؤل: هل يخدم هذا الواقع المصلحة العربية؟

ولو عدنا قليلا الى الوراء لتبيناً انّ الشعور القومي في الأمة العربية، وهي تعاني من ويلات الاستعمار، كان على درجة قوية لا يمكن مقارنتها بما آل اليه هذا الشعور اليوم. ذلك انه رغم سيطرة الاستعمار على اغلب اجزاء الوطن العربي وفرضه حدودا وحواجز مادية ومعنوية، كانت تهدف كلها الى قتل الحسّ القومي، بقدر ما تهدف الى احياء النزعات الاقليمية الضيقة، فإن الأمة العربية ظلّت متماسكة متلاحمة.

ويكفي ان نذكر على سبيل المثال موقف العرب في كلّ ارجاء الوطن الكبير من حرب الجزائر، فالدعم المادي والمعنوي ومقاطعة البضائع الفرنسية وقطع العلاقات وجمع التبرعات الشعبية والتطوّع، من الاسباب التي دفعت بفرنسا الى التسليم، وكذلك إبّان العدوان الثلاثي على مصر. ولا يمكن ان ننسى كيف هبّ العرب من كلّ حدب وصوب لنجدة فلسطين سنة ١٩٤٨.

لقد كانت مواقف رائعة، لأمة عظيمة عندما كان التحدّي والاستبسال والاباء قيما متأصّلة في الفرد العربي. ترى ما الذي حدث؟

ما هذا الذي نراه هذه الايام على صعيد الواقع العربي؟ ترى هل يمكن ان نصدّق ما يحصل حاليا على الساحة العربية؟

فهاهم حَمَلة الجنسية العربية وهم في قمّة صمودهم واستبسالهم يوجّهون الطعنات تلو الطعنات الى القطر العراقي الصامد والباسل في اخطر صراع يواجهه ضد النظام الخميني.

ولم يكتفوا بهذا لدعم القومية العربية وتجسيدها على حيّز الواقع العربي ـ ولا غرو في ذلك فهم حُمَاتها «وامناؤها» وباعثوها ـ بل قاموا بتسخير «صمودهم وتصدّيهم» في شكل مَدَد متواصل من الرجال والعتاد. إنّ صورة ما يجري على الساحة العربية يثير الأسى والحزن والأسف معا، فقد امتزجت الانتهازية بالاحتراف السياسي واصبح التشفي والغدر، سمة بارزة في العلاقات بين الانظمة العربية.

إننا بصراحة لا نستطيع ان نتصوّر انّ قطرا عربيا، هو العراق الذي كان ابدا عند مستوى المسؤولية القومية وكان دوما سبّاقا في منازلة الاعداء، وكان دائما في الطليعة في البذل والعطاء تجاه الأمة العربية، مرورا بكافة معاركها سواء كان عام ١٩٥٦ او ١٩٦٧ او ١٩٧٣، او في الدّعم اللا محدود للشعب العربي الفلسطيني، لا نتصوّر ابدا ان قطرا كهذا يستحق كل هذا التجنّي من بعض حملة الهوية العربية، وخاصة من «أسود» دمشق الذين يدينون للجيش العراقي بحماية عاصمة الامويين.

واخيرا فإننا نقول للطاعنين من الخلف ان اطماع خميني لا تتوقف عند العراق بل هي تتوق اليكم حتى يقع الالتحام بينه وبين الصهاينة في فلسطين.□



الجماهير كانت مواقفها رائعة دوماً... فماذا عن اليوم؟

الخليج اقرب الى «أبو صالح» من .. فلسطين!

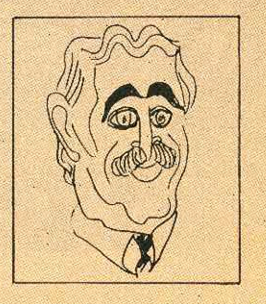
وفد الوساطة الخليجي الذي ضمّ وزراء خارجية الكويت وقطر اجتمع لدى زيارته الى دمشق مؤخرا بكل من «أبو صالح» وخالد الفاهوم، واحمد اليماني وسميح ابو كويك، بهدف التوصل الى وقف لاطلاق النار في طرابلس، وعندما طلب وزير خارجية الكويت من «أبو صالح» الموافقة على وقف اطلاق النار رد «أبو صالح» «تكرم يا أبا ناصر، بتمون».



جواب «أبو صالح» اثار أحمد اليماني الذي انفجر في وجه «أبو صالح» قائلا: «هكذا انتم: تنفذون لغيرنا مضطرين، ما ترفضونه لنا مختارين»!□

كتبوا.. فقرأ ويقرأ.. فيكتبون!

لفت انظار الاوساط السياسية والاعلامية في العاصمة اللبنانية الطريقة التي القى فيها رئيس الحكومة الاسبق رشيد كرامي تصريحه الذي دعا فيه الى خروج ياسر عرفات من الشمال. فمن المعروف عن كرامي انه يطلق تصريحاته مشافهة، وقد درج اللبنانيون على وصف طريقته بالحديث والتكرار فيه بـ «اسطوانة كرامي»، لكن تصريحه الاخير هذا والذي اعلن من دمشق كان



مكتوبا هذه المرة وعلى غير أسلوب «اسطوانته» المعهودة!

على الصعيد نفسه، يأتي موقف مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد على النقيض من ذلك حيث نقل عنه انه يعارض خروج السيد عرفات من الشمال، ولاسيما بالشكل الذي يطرحه ويدفع باتجاهه قسرا النظام السوري.□

تحرك فرنسي باتجاه.. الشرق

آخر اخبار باريس «الفلسطينية» تتمركز حول نقطتين:

- تقول الاولى ان فرنسا اقترحت على «أبو عمار» اطلاق مشروع فرنسي جديد شبيه بالمشروع الفرنسي - المصري لحل «ازمة الشرق الاوسط». وتفيد المصادر الفرنسية بهذا الصدد ان عرفات ما زال «محتاراً» بين باريس - وموسكو - وفاس - ومشروع ريغان، في الوقت الذي لا يسمح فيه وضعه إلا بمواجهة ما هو «أهمّ».
- وتقول الثانية ان وفداً فرنسيا رفيع المستوى قد بدأ زيارة لموسكو منذ ايام من اجل تنسيق موقف موحد من «الدور السوري» فيما يتعلق بما يجري على ارض لبنان، لا سيما بعد ما تسرب من انباء عن خلاف سوري -

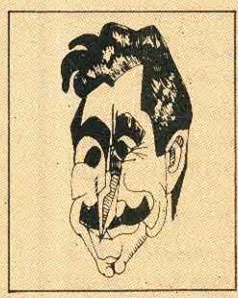


سوفياتي حول الهجمة السورية لتصفية منظمة التحرير، كما ان اكثر من موظف كبير في الخارجية الفرنسية يبحث الآن في موسكو موضوع وطريقة اخراج ياسر عرفات سالماً من طرابلس□

هل «تصمد» الديمقراطية؟

علمت «الطليعة العربية» ان ازمة لم تطف على السطح بعد، تقوم حاليا بين النظام السوري والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، سببها موقف الجبهة المتعاطف مع «أبو عمار» وغير المؤيد للمتمردين ولا سيما بعد المعارك الاخيرة، بعكس الشعبية التي ما زالت تضع رجلاً هنا واخرى هناك!

هذه الأزمة انعكست بداية في منع السلطات السورية لسيارات الجبهة الديمقراطية من التجول داخل الاراضي السورية وعبرها باستثناء سيارة نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الذي غادر دمشق منذ ثلاثة اسابيع ولم يعد اليها حتى الآن.



وتؤكد المصادر المطلعة على اوضاع الجبهة الديمقراطية ان حواتمه لن يعود الى العاصمة السورية قريبا، كما ان قيادة الجبهة الديمقراطية تعتزم نقل مقرها الى عدن، لكن هذه المصادر نفسها تقول ايضا انه يتبلور الآن داخل الجبهة الديمقراطية اتجاهان بصدد «أزمة فتح»: اولهما يقوده ياسر عبد ربه ويقترب من طروحات المتمردين، والآخر يقوده صالح رأفت ويميل باتجاه أبو عمار...□

ميتران: مع العراق... وتهديدات ايران لا تخيفني

في حوار تلفزيوني مع الرئيس الفرنسي ميتران اجراه برنامج «ساعة الحقيقة» الاسبوعي الذي بثته القناة الثانية مساء ١٥ تشرين الثاني الجاري، أكد الرئيس الفرنسي موقف بلاده الداعم للعراق وقال: «فيما يخص علاقاتنا مع العراق، فإنني وريث للخيارات الفرنسية الكبرى».

وحول العقود التسليحية مع العراق: «ان العراق بلد صديق وقد التزمت بتنفيذ العهود تجاه صديقنا،



وجددت العقود التي بدت لي صحيحة ولا أود ان تعتبر عقودنا التسليحية وكأنها عمل عدواني، مع العلم ان ايران تلجأ الى العديد من التهديدات، لكن هذه التهديدات لا تخيفني، ولا تثير اهتمامي».□

نعيم حداد يدعو لعقد اجتماع طارىء للبرلمانيين العرب

من اجل مواجهة الاوضاع الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية، ولاسيما الهجمة السورية الليبية على مواقع الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية في شمال لبنان وجه السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطني العراقي الدعوة الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الاتحاد البرلماني العربي.

جاء ذلك في رسالة وجهها الى الامين العام لاتحاد البرلمانيين العرب قال فيها: «ان المتآمرين ماضون في تنفيذ جريمتهم البشعة ولا مجال للسكوت والتفرج إزاء ذبح ثوار فلسطين وتصفية قضيتهم العادلة ومصادرة قرارهم الوطني الفلسطيني المستقل». وأضاف... «إن ما يرتكبه النظامان السوري والليبي ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية يمثل ابشع مؤامرة تتعرض لها قضية الشعب العربي الفلسطيني في نضاله المعاصر».

واعرب السيد حداد عن استعداد العراق لاستضافة الاجتماع الاستثنائي للمجلس او عقده في أية عاصمة عربية.□

مسعود رجوي: الحكم الذاتي لاكراد ايران على غرار.. تجربة العراق

اقرّ مسعود رجوي رئيس مجلس المقاومة الوطنية انه لا بد من اقرار مشروع الحكم الذاتي لاكراد ايران على غرار ما تحقق في العراق، وقال في مؤتمر صحافي عقده الاسبوع الماضي ان المشكلة الكردية قد تم التوصل لحل لها في العراق من خلال تطبيق الحكم الذاتي الذي أقر منذ سنوات عديدة، وكشف النقاب عن انه قد تم اقرار العمل من اجل ذلك باجماع كل من مجلس المقاومة الوطنية والحزب الديمقراطي لكردستان الايرانية، والجبهة الوطنية الديمقراطية بزعامة

المحامي متين دفتري، وقد لخص السيد رجوي مشروع الحكم الذاتي بعدة نقاط اهمها:

- تحدد المنطقة الجغرافية للحكم الذاتي عن طريق استفتاء عام يجري في المناطق الكردية.
- يقوم اكراد ايران بانتخاب «مجلس اعلى» مهمته وضع القوانين والتشريعات المتعلقة بالشؤون الداخلية للمنطقة على ان لا تتعارض هذه القوانين مع القوانين العامة المعمول بها في البلاد.



- السياسة الخارجية والأمن والدفاع الوطني والخارجية والنظام النقدي والمالي والجمارك والموازنة الوطنية والتخطيط في الجيش واستغلال الثروات الطبيعية هي من ضمن اختصاصات السلطة المركزية.
- اللغتان الفارسية والكردية تصبحان رسميتين في منطقة الحكم الذاتي.
- تسري القوانين القضائية على كافة انحاء البلاد.□

خدام: اليرموك وطرابلس لن يكونا أعز من حماه!

بعد المظاهرات التي عمّت مخيم اليرموك قرب دمشق وسقوط العديد من الضحايا في اشتباك دموي مع اجهزة السلطة استدعى مدير المخابرات السورية، بعد منتصف الليل كلا من صالح رأفت (الجبهة الديمقراطية)، وأحمد اليماني - ابو ماهر (الجبهة الشعبية) وطلعت يعقوب (الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية)، وأعرب لهم بأسلوب فظ عن غضبه بسبب المظاهرات التي



اندلعت في المخيم تنديدا بالهجمة التي تتعرض لها طرابلس، وتأييدا لعرفات، كما اتهم الجبهات الثلاث بتحريض المتظاهرين، وطلب من المسؤولين الفلسطينيين الثلاثة ضرورة العمل على تهدئة الاوضاع في المخيم. الا ان ابو ماهر - احمد اليماني احتج على استدعائه وعلى أسلوب استجوابه بعد منتصف الليل، وابلغ مدير المخابرات انه يرفض ذلك لانه كما قال «أنا لست طارق الخضرا»، وغادر الاجتماع.

في اليوم التالي استدعى عبد الحليم خدام الى مكتبه في وزارة الخارجية المسؤولين الثلاثة وطيّب خاطرهم، معتذرا عن الاسلوب الفجّ في التعامل معهم لكنه اكدّ في معرض شرحه «لدور سورية الوطني والقومي» حرفيا «ان مخيم اليرموك او مدينة طرابلس ليسا اعز علينا من حماه».

وقد فهم الحضور جيدا ما يعنيه الوزير خدام..!□

التوتر مستمر... لاشعار آخر!

الاجتماع الثاني لهيئة الحوار الوطني الذي كان مقررا عقده في جنيف في الرابع عشر من هذا الشهر تأجل الى اشعار آخر. ويتوقع المراقبون في العاصمة اللبنانية بأن هذا الاجتماع لن يعقد في القريب العاجل، وان كل شيء حول هذا الموضوع مؤجل لما بعد انتهاء جولة الرئيس اللبناني امين الجميل العربية والاميركية.



وبانتظار هذه الجلسة سيستمر التوتر قائما على محاور القتال وسيستمر تساقط القذائف العشوائية هنا... وهناك..□

بلعوا الاوتوستراد!

تحدثت انباء الاسبوع الماضي عن وجود قرض من السوق الأوروبية المشتركة لسورية مقداره ١٤٠ مليون دولار. وكانت مناسبة الحديث أن فرنسا والمانيا الغربية طالبتا بتجميد القرض المذكور.

الى هنا، الامر طبيعي جدا... لكن الملفت للنظر هو ان هدف القرض شق اوتوستراد يربط دمشق بالحدود الاردنية. علما بأن سورية كانت قد تلقت عام ١٩٧٨ قرضا من السعودية (نوقش واقر في مجلس الشعب ونشر في الجريدة الرسمية) مقداره ٥١ مليون دولار لشق الأوتوستراد نفسه

ولا ندري اي سؤال نطرح:

- اين ذهب الاوتوستراد؟ أم
- اين ذهب القرض؟ □

«وجه العربي» في وجه العنصريين

حبيب كريمزي، مهاجر جزائري في فرنسا عمره ٢٦ سنة، لم تكن له قصة قبل ان يأخذ قطار منتصف الليل من بوردو الى فانتيمل ويأخذه النوم لطول مسافة الطريق، عندما هاجمته عصابة مؤلفة من خمسة شبان وانهالت عليه ضربا. ورغم تدخل مراقب القطار وبعض المسافرين ونقله الى عربة اخرى، فقد لحقه افراد العصابة وعملوا على ضربه بشكل اكثر وحشية فارق معها الحياة ثم رموه خارج القطار وعادوا الى اماكنهم وكأن شيئا لم يكن!

البوليس الفرنسي الذي القى القبض على احدهم سأله عن السبب فاجاب: وجه العربي يثير في التقزز. لقد قمت باستفزازه ثم كسرت راسه!

.. انها قصة كل يوم.

ولا حلّ...□

هذا الوطن

من يضمن لهم استمرار ذلك؟

في حديث تلفزيوني له أذيع في واشنطن يوم الأحد ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، أكد وزير الخارجية الأميركي جورج شولتس ان الولايات المتحدة الاميركية «ستواصل العمل مع سورية لتسوية الوضع في لبنان». هذا الكلام الواضح للمسؤول الأول في الدبلوماسية الاميركية قد لا يسقط من الحساب كل ما قيل عن احتمال حدوث مواجهة «محسوبة» بين واشنطن ودمشق، إلا انه يضع خارج اطار البحث المشاريع التي قيل ان «البنتاغون» قد وضعها لتوجيه ضربة انتقامية حقيقية ضد الوجود العسكري السوري في لبنان رداً على نسف مبنى «المارينز» في بيروت، مع عدم انتفاء امكانية حدوث الضربة المحدودة أو المطلوبة مباشرة، وهذا احتمال بعيد او عبر الكيان الصهيوني، كما جرت العادة من أجل أن «يسير العمل مع سورية» في الاتجاه المخطط له «لتسوية الوضع».

وبالاضافة لذلك، يمكن القول ان هذا الكلام الذي لا لبس فيه يعطي - بصورة غير مباشرة وغير مقصودة بالطبع - مشروعية كاملة لما يقال عن «صفقة» سرية بين واشنطن ودمشق حول الوضع في المنطقة العربية وفي الشرق الأوسط بما فيها لبنان والقضية الفلسطينية، ولا يخرج عن هذا السياق «التنازلات» التي قدمت الى النظام السوري في مؤتمر جنيف كعربون على إكمال تعهده بمتابعة مخطط تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، وضرب قيادتها الشرعية ورئيسها أبو عمار، كما لا يخرج عن السياق نفسه ايضاً تعليق مؤتمر جنيف اللبناني بالشكل الذي تمّ فيه ليُعطي فرصة امام حكام دمشق لتنفيذ تعهدهم ضد المنظمة قبل استكمال اعمال المؤتمر وفق اشكال اخرى تكون مدخلاً لمؤتمر جنيف آخر لايجاد تسوية سياسية بين الكيان الصهيوني والنظام السوري باشراف الولايات المتحدة الاميركية.

امام هذه الصورة، ظهرت ملامح «الطريقة الاميركية في كيفية العمل مع سورية» من خلال تجدّد الهجوم السوري وراء لافتة المتمردين بعنف على قوات المقاومة الفلسطينية الذي أدّى الى احتلال مخيم البدّاوي، ثم لتطويق طرابلس والضغط باتجاه تحقيق «النصر» فيها.. وعليها!

ولكن: من يضمن تحقيق هذا «النصر» أولاً؟

.. ومن يضمن استمرار الوضع الذي يسمح بـ«العمل مع سورية» بهذه الطريقة.. ثانياً؟□

شفيق أحمد

في ظل التوتر والقلق اللذان يسودان العالم

كيف تتجه أسعار النفط؟

موجة التشاؤم الحالية ليست واقعية.. والشرط الوحيد لعودة الانتعاش قدرة «أوبك» على القرار والتنفيذ

هل سيرتفع الطلب العالمي على النفط، ام سيحافظ على مستواه الحالي ام سوف يهبط كما يعتقد بعض المتشائمين؟ وما هي حقيقة الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية، ومتى سيتأكد بالفعل؟ هل سيستمر التوتر الدولي في منطقتين استراتيجيتين على الصعيد النفطي اي خليج المكسيك والخليج العربي، وهل سيؤدي ذلك الى ازمة نفطية شبيهة بازمة ١٩٧٣؟ واخيرا هل سترتفع اسعار النفط أم سوف تهبط بدورها نتيجة للعوامل السابقة او بعضها؟؟..

تلك في الحقيقة بعض الاسئلة المطروحة في هذه الفترة والتي تعكس الى حد كبير حالة التوتر والقلق والغموض التي تسود في الاوساط النفطية العالمية، على الرغم من مظهر الهدوء النسبي في السوق منذ قرابة العام.

وقبل اية محاولة للاجابة عن السؤال الاول والرئيسي اي معرفة مجرى التيار، والتكهن بما سوف يحدث، لا بد من التوقف عند الأزمة المستمرة التي تعيشها منظمة اوبك، والتي تبدو كأنما قد أفلت من يدها زمام الأمور واصبحت غير قادرة على السيطرة على حركة الاحداث.

ومثل هذا الوضع الصعب الذي لا تحسد عليه اوبك يأتي في ظل التطورات السلبية المعروفة منذ عام ١٩٨١ وحتى اليوم، والتي جعلت البلدان الاعضاء تسجل في العام الماضي تراجعات مريرة في اكثر من مجال.

ففي مجموعتها الاحصائية السنوية التي أصدرتها المنظمة مؤخرا والتي تتناول فيها التطورات التي حصلت خلال العام الماضي ١٩٨٢ يتضح ان البلدان الـ١٣ الاعضاء في المنظمة الدولية قد سجلت الكثير من الاخفاقات والقليل من الانجازات.

فقد سجل الميزان التجاري لمجموع البلدان الاعضاء عجزا يقدر بـ٢,٦ مليار دولار بالمقارنة بالفائض الذي تحقق في العام السابق ١٩٨١ والبالغ ٦١ مليار دولار. ويعود هذا التراجع بشكل اساسي الى انخفاض حجم الطلب العالمي على النفط، ورفع البلدان النفطية غير الاعضاء في المنظمة لانتاجها، مما ادى الى هبوط الصادرات والعائدات النفطية.

وعلى صعيد الصادرات النفطية العالمية هبط نصيب المنظمة والمقدر بـ١٨,٥ مليون برميل/يوم بنسبة ٢٣٪ بالمقارنة مع العام السابق مما جعل حصة اوبك من التجارة العالمية من النفط تهبط من ٧١,٦٪ الى ٦٤٪. كما انخفضت طاقة تكرير النفط في البلدان الاعضاء خلال نفس الفترة من ٦,٢٤ مليون برميل/يوم الى ٥,٤١ مليون برميل، وهو ما يمكن تفسيره باستمرار حرب الخليج وآثارها السلبية على الصناعة النفطية في كل من العراق وايران.

وتشير احصائيات المنظمة من جهة اخرى الى هبوط انتاج الغاز الطبيعي في البلدان الاعضاء الى ١٠٨,٥ مليار متر مكعب بعد ان كان ١١٨,١٦ مليار في العام السابق.

ذلك على صعيد النتائج السلبية، اما بخصوص المؤشرات الايجابية فهي ضحلة جدا اذا ما قورنت بما سبق، وتتلخص بزيادة الصادرات من المواد النفطية المكررة من ١,٨ مليون برميل/يوم الى ٢,١٢ مليون برميل/يوم اي ما يعادل ٢٤,٦٪ من التجارة الدولية من تلك المواد، كما ازدادت حصة اوبك في مجال النقل النفطي من ٤,٤٪ الى ٥,٧٪ بعد ان قامت بعض البلدان الاعضاء بشراء وحدات جديدة من الناقلات النفطية.

مؤشرات متناقضة

واضافة الى تلك التطورات التي عرفتها بلدان منظمة اوبك خلال العام الماضي لا بد من التذكير ان الوضع النفطي لتلك البلدان قد تدهور بشكل كبير في بداية العام الحالي حيث هبط مستوى الانتاج الفعلي الى ما دون ١٥ مليون برميل/يوم وانخفضت حصة أوبك في التجارة العالمية من النفط الى قرابة ٣٠٪ فقط، كما هبط سعر البرميل الى ٢٩ دولار حسب اتفاقيات لندن في شهر آذار والى ما دون ذلك بقليل في الاسواق الحرة، ثم اضيف الى ذلك حالة الانقسام والتمزق التي عرفتها المنظمة والتي قادت في العديد من الحالات الى خروج بعض الاعضاء عن الاتفاقيات المعلنة مما اضعف دور المنظمة نفطيا وسياسيا على الساحة العالمية، وهذه المسألة ليست في الواقع اقل اهمية من التطورات المادية والاقتصادية (الأسعار والانتاج والعرض والطلب..) اذ عليها وعلى امكانية تجاوز الخلافات المذكورة يتوقف الى حد كبير مصير المنظمة وقدرتها على ان تلعب دورا يذكر في ساحة الطاقة.

وانطلاقا من النقطة الاخيرة يمكن ان يلاحظ عموما ان الآمال التي كانت تظهر بين الفينة والاخرى في صفوف البلدان المنتجة والمصدرة للنفط في ان يزداد الطلب على النفط، وفي أن يصار الى رفع الانتاج والاسعار من جديد كانت تُبنى بشكل اساسي على العوامل الخارجية، اي امكانية عودة الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية، وليس على اساس العوامل الداخلية أو الذاتية، أي إمكانية ان تفرض منظمة أوبك بالتنسيق مع البلدان المنتجة الاخرى ارادتها على صعيد العرض والطلب أو الاسعار.

هذه الحالة من الاتكالية والرهن كانت تنعكس وبسرعة ووضوح في المجالين العملي والنظري، اي بمعنى آخر كانت تتصرف البلدان المصدرة للنفط بشكل دائم من موقع رد الفعل، فاذا ما زادت البلدان الصناعية من الطلب على النفط لاعادة تكوين الخزين مثلا فسرعان ما تقوم بعض بلدان أوبك بزيادة انتاجها ضمن حسابات فردية، وبعيدا عن روح الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بعصوبة ، الأمر الذي يجعل حجم العرض يتجاوز الطلب بكثير ويمنع في كل مرة من عودة الاستقرار الفعلي الى السوق النفطية على طريق اعادة زيادة الاسعار.

وكذلك الامر على المستوى النظري المشار اليه سابقا والمتعلق بالدراسات المستقبلية والتوقعات على الامد القريب والمتوسط فقد لوحظ عموما ايضا ان العديد من الآراء والتوقعات التي صدرت عن المنظمة او عن البلدان المصدرة او عن الأوساط القريبة منهما كانت تتأثر بالتقارير الصادرة في الغرب، بل تكاد تكون صدى لتلك التقارير ليس اكثر.

ويمكن ان نستخلص في كلتا الحالتين، ان قيادة سفينة النفط العالمية قد عادت من جديد وبعد فترة عشر سنوات الى البلدان العربية والى الشركات النفطية فيها بعدما تأكدت قدرة هذه البلدان على توجيه حركة السوق، وهذا ما يفسر حالة القلق والتردد التي تعيشها اوبك، خصوصا وان مؤشرات العرض والطلب واتجاه الاسعار كانت في غاية التناقض منذ شهر ايار الماضي.

عودة للانتعاش ام.. ماذا؟

لقد سجلت السوق النفطية في الاسابيع التالية لاتفاقيات لندن بعض التحسن، والاستقرار، مما ساهم في ارتفاع الاسعار بشكل طفيف، الأمر الذي قاد في حينه بعض اوساط اوبك الى الاعتقاد بامكانية زيادة



اوبيك: الاتفاق وحده ليس المهم.. وانما التنفيذ

الانتاج بعد فترة وجيزة والمحافظة على وتيرة الاسعار باتجاه الزيادة.

الا ان مثل هذا التفاؤل والذي لم يتم السيطرة عليه بشكل جماعي جعل ايران ونيجيريا واندونيسيا تزيد من انتاجها، بشكل فردي بحجة مصاعبها المالية والاقتصادية، وهذا ما جعل انتاج اوبيك في الربع الثالث من هذا العام يبلغ حسب بعض التقديرات ١٨،٢ مليون برميل/ يوم، علما بأن سقف الانتاج حُدد بـ ١٧،٥ مليون برميل/ يوم. وفي الوقت ذاته عُلم ان انتاج بعض البلدان النفطية غير الاعضاء في المنظمة كالنرويج قد ارتفع خلال هذه الفترة، الامر الذي قاد الى تجاوز العرض للطلب بفارق كبير خصوصا وان هذا الاخير ارتفع خلال الربع الثاني من العام نتيجة اعادة تكوين الخزين الاحتياطي في البلدان الصناعية، والذي أدى الى زيادة الاسعار عاد ليهبط من جديد، وكان بمثابة خدعة كبيرة للبلدان المصدرة.

وليس غريبا على ضوء ذلك ان تشهد اسعار النفط في مطلع الشهر الماضي تشرين الاول/ اكتوبر بعض التراجع مما شكل خيبة كبيرة بالنسبة للمصدرين.

والسؤال الذي يبقى مطروحا على ضوء هذه التقلبات، هل ستؤدي وفرة النفط في السوق الى هبوط الأسعار من جديد كما يبشر المتشائمون، أو كما تروّج الاوساط الغربية لذلك؟

إن اية اجابة على هذا السؤال لا بد وأن تأخذ بالاعتبار مجموعتي العوامل الاقتصادية والسياسية، أو الخارجية والذاتية فيما يخص منظمة أوبيك بالذات، فالاكتفاء بالمؤشرات الظرفية والقول ان حجم العرض يتجاوز الطلب، والاستنتاج بالتالي ان سعر برميل النفط سينخفض قريبا هو ابعد ما يكون عن الحقيقة.



فالواقع ان مؤشرات الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية واليابان تتأكد يوما بعد آخر، على الرغم من عودة النشاط الاقتصادي بشكل بطيء ومتدرج، وهذا ما من شأنه ان يزيد الطلب على النفط من جديد.

وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية في هذا الصدد ان استهلاك النفط في البلدان الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية قد ارتفع بنسبة ٢٪ خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، وهذا ما سوف ينعكس على زيادة الطلب في نهاية العام الحالي وبداية العام القادم وسوف يمكن من امتصاص الفائض النفطي الحاصل، وسيعمل على المحافظة على الاسعار الحالية.

واستنادا الى ذلك فان تضاعف النشاط الاقتصادي في تلك البلدان، اذا ما تحقق مضافا الى البداية الفعلية لفصل الشتاء من شأنه ان يزيد الطلب اكثر على النفط، ويوفر فرصا جديدة لزيادة الاسعار.

ويبقى الشرط الوحيد بالطبع لتحقق مثل ذلك، ان تستطيع منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك، ليس فقط التوصل الى اتفاقيات حول سقف الانتاج ومعدل الاسعار بل ايضا في وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ، وتلك مسألة اخرى يصعب الجزم فيها لسوء الحظ.□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

شرق وغرب

توتر سياسي وعلاقات تجارية جيدة

على الرغم من التوتر السياسي الذي يسود العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية، فان العلاقات الاقتصادية والتجارية تسير بخطى حثيثة وتتطور بسرعة بين الجانبين.

وتشير التقارير الاقتصادية السوفياتية في هذا الخصوص ان المبادلات التجارية بين الاتحاد السوفياتي من جهة والبلدان الصناعية الراسمالية من جهة ثانية قد نمت بمعدل ٢،٤ مرة، بين ١٩٧٥ و ١٩٨٢ حيث بلغت قيمتها في نهاية العام الماضي ٣٧،٧ مليار روبل سوفياتي.

وتؤكد نفس التقارير ان تلك المبادلات قد تطورت بشكل محلوظ منذ عامين حيث ازدادت قيمتها بنسبة ١٩٪، وتستحوذ البلدان الصناعية الغربية على نسبة ٣١٪ من الميزان التجاري الذي يقيمه الرسميون السوفيات بأنه متوازن عموما مع هذه البلدان.

وتجدر الملاحظة هنا ان مثل هذا التحسن في العلاقات الاقتصادية يبدو بشكل واضح مع البلدان الاوروبية، حيث تأتي المانيا الغربية في مقدمة المتعاملين مع الاتحاد السوفياتي اذ بلغت قيمة المبادلات ٦،٦ مليار روبل.

وتأتي فنلندا في الدرجة الثانية بمبلغ ٥،٢ مليار، بينما تحتل ايطاليا المرتبة الثالثة بمبلغ ٤،١ مليار في نهاية ١٩٨٢ ايضا والملفت للنظر من خلال استعراض المبادلات مع هذه البلدان ان فرنسا والتي بلغت قيمة مبادلاتها مع الاتحاد السوفياتي ٣،٦ مليار روبل قد شهدت هبوطا في مبادلاتها التجارية مع موسكو منذ العام الماضي ١٩٨٢.

بالاضافة الى ما سبق يجب الاشارة الى ان العلاقات الاقتصادية بين السوفيات والنمسا تعتبر عموما جيدة، على العكس من ذلك شهدت نفس العلاقات بعض التراجع مع بريطانيا، وبعض الصعوبات مع اليابان، وهذا ما يجعل المراقب يعتقد انه على الرغم من هذا التطور الكبير سابق الذكر فإن التوتر الدولي بخصوص مسألة الصواريخ في أوروبا قد اثر بشكل او بآخر على نموها منذ العام الماضي.□

فاو

خطر مسألة الغذاء

أكد السيد ادوار صوما الامين العام لمنظمة الاغذية والزراعة المنعقدة في روما في دورتها الـ ٢٢ ان الوضع الغذائي العالمي يشكل مركز قلق كبير على الرغم من المحاصيل الجيدة نسبيا عام ١٩٨١ و ١٩٨٢ ووجود خزين احتياطي لا بأس به حيث انه من المتوقع ان يهبط الانتاج العالمي من الحبوب هذا العام.

وقد ذكر السيد صوما بهذه المناسبة ان البلدان النامية تستورد سنويا اكثر من ١٠٠ مليون طن من الحبوب، الامر الذي يشكل ثقلا باهظا على موازين مدفوعاتها، ويعرقل برامجها التنموية ويجعلها باستمرار تحت رحمة العوامل والمصالح الخارجية.

هذا وقد لفت الامين العام «للفاو» نظر ممثلي الـ ١٥٦ بلدا، الاعضاء في المنظمة بشكل خاص الى الحالة الخطيرة التي يعاني منها ٢٢ بلدا في القارة الافريقية، وهذا ما يحتم على حد قوله تقديم مساعدات عاجلة من المواد الغذائية لحل الازمات الراهنة في هذا المجال.

وبصدد اقطار القارة الافريقية ايضا، اكد الرئيس السوداني في كلمة القاها في العاشر من الشهر الحالي في نفس المناسبة، ان القارة السوداء تعاني من علتين كبيرتين: الجفاف وظاهرة التصحر، مشيرا الى ان زحف الصحراء على الاراضي الصالحة للزراعة قد اخذ يمتد بسرعة كبيرة تقدر بخمسة كيلومترات في كل عام.

العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا: من التبادل الى التعاون

٢٥ مليار فرنك من العقود خلال عام

الأسباب الاقتصادية التي كانت تدفع فرنسا للاحتفاظ بالجزائر سابقا
هي نفسها التي تدفع اليوم باتجاه علاقات مميزة.. معها

الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد خلال الاسبوع الثاني من الشهر الحالي الى فرنسا، كانت بالاضافة الى بعدها السياسي بمثابة قلب صفحة في تاريخ العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وبدء مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي بين البلدين بشكل مكثف وعميق.

فالمباحثات التي اجراها المسؤولون الجزائريون والفرنسيون، وعلى أعلى المستويات طيلة الايام الاربعة لهذه «الزيارة التاريخية» كما وصفها الاعلام الفرنسي، كانت في حقيقة الامر إنتقالة نوعية ضمن منظور مستقبلي بهدف تطوير المبادلات التجارية وترسيخ صيغ التعاون الاقتصادي بين الطرفين، وذلك على الرغم من الانطباع الذي ساد لدى الرأي العام الفرنسي والجزائري وحتى لدى العديد من الأوساط الديبلوماسية والاعلامية بأن هذا الحدث يتسجل أكثر في اطار الماضي، اذ يكرس المصالحة بين الطرفين بعد واحد وعشرين عاما على استقلال الجزائر.

الماضي والمستقبل

إنه لمن الصعب الفصل بين الماضي والحاضر والمستقبل في حالة العلاقات الفرنسية الجزائرية، فإذا كانت اهمية الجزائر الاقتصادية وعلى صعيد الطاقة على وجه الخصوص، هي ابرز الاسباب في تعنت الفرنسيين ابان الثورة الجزائرية وإرادتهم القوية بالاحتفاظ «بالمستعمرة» القديمة كجزء لا يتجزأ من الاراضي الفرنسية، فإنها نفسها التي تدفع الحكومة الفرنسية اليوم لاقامة علاقات خاصة ومتميزة مع الجزائر المستقلة.

وفي المقابل فإن الجزائر التي عانت خلال عقود طويلة من الاستعمار الفرنسي، وجدت نفسها فجأة بعد الاستقلال ترتبط بفرنسا بعلاقات قوية رغما عنها، فحوالي مليون مهاجر جزائري يعيشون ويعملون في هذه الاخيرة، ويساهمون بقسط لا بأس به في الحياة الاقتصادية للوطن الام عن طريق التحويلات النقدية السنوية، وبالاضافة لذلك فإن سنوات الاستعمار الطويلة قد طبعت ببصماتها اجيالا كاملة من الجزائريين، حتى لاصبح من المتعذر بعد الاستقلال مباشرة التكلم عن الشخصية الجزائرية، بمعزل عن الفرنسية.

والكلام عن الشخصية واللغة، هو في الوقت ذاته الكلام عن التعليم والادارة والاقتصاد والتخطيط وبناء المشاريع، وتكوين المهارات، والاطر، فحجم التأثر في كل هذه المجالات، ليس بقليل.

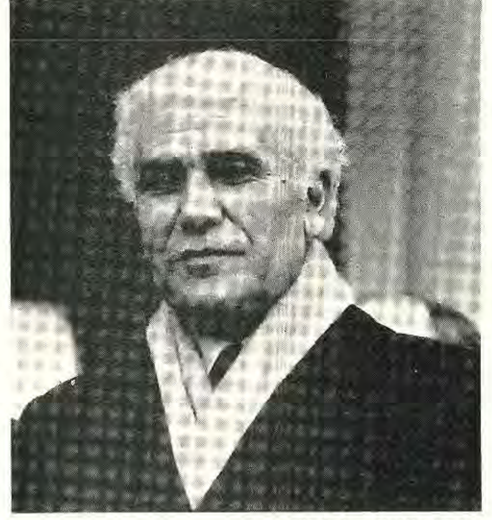
ذلك عن الماضي، اما عن الحاضر فلا بد ايضا من الاخذ بعين الاعتبار ما يلاقيه البلدان من مصاعب اقتصادية وما يواجهانه من تحديات تجاه المستقبل.

ففرنسا في ظل الازمة الاقتصادية العالمية لديها هموم كثيرة، ليس اقلها بالتأكيد عجز ميزانها التجاري عموما، وعجزه مع الجزائر بما يقارب ١٢ مليار فرنك فرنسي في نهاية العام الماضي، ورغبتها القوية بتقليص ذلك عن طريق زيادة صادراتها، وسد العجز الحاصل.

والجزائر من طرفها، تنظر الى المستقبل بقلق وبتفاؤل في الوقت نفسه، فهي تحاول جاهدة ان تواجه الاحتياجات المتزايدة من السلع المصنعة والمواد الغذائية، والسكن وفرص العمل خصوصا وان معدلات النمو السكاني لديها هي من اعلى المعدلات في العالم، بالاضافة الى ان النفط الذي لا يزال المصدر الاساسي في مواردها المالية، لا يمكن ان يستمر الى الابد، بالاضافة الى كونه عرضة باستمرار لتقلبات السوق العالمية كما حصل مع بداية هذا العام، مما جعل الجزائر تخسر حوالي ٢ مليار دولار نتيجة هبوط الاسعار. ومع ذلك فان المسؤولين الجزائريين ينظرون الى المستقبل بتفاؤل، وهو ما يعبرون عنه بقولهم «العمل على بناء جزائر العام ٢٠٠٠» اي بمعنى آخر التهيؤ لعصر ما بعد النفط، من خلال الاستمرار في ترسيخ البنية الاقتصادية التحتية، والسير قدما في بناء القاعدة الصناعية، وهم في كل ذلك لا يهملون دور العوامل الخارجية وأهمية إنتقال التكنولوجيا الحديثة، من اجل هذا الهدف، وهم لا يتجاهلون من جانب آخر ضرورة حل المشاكل الملحة كالمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية، وبناء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية، والتي لا يمكن تحقيقها بدون اللجوء الى خبرات وامكانات الشركات الصناعية في الخارج.

الطاقة ... والتعاون

ان هذه النظرة السريعة على خلفية العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والجزائر ضرورية للتعرف على اهمية لقاء الشاذلي وميتران، ولرسم آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين في المستقبل القريب والبعيد.


زيارة الشاذلي لفرنسا: انتقالة نوعية


طائرة «الايربوس»: التفضيل الفرنسي

فعلى صعيد الطاقة أولا، تـزود الجزائـر فرنسـا بالاضافة الى النفط بـ ٩,١٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا وحتى عام ٢٠٠٢ حسب الاتفاقـات التي تم التوصل اليها بين الجزائر وباريس في العام المـاضي، وهذا يمثـل مـا يقـارب ثلث الاحتيـاجـات الفرنسية. ومن المعروف في هذا الصدد ان الطرفـين توصلا الى هذا الاتفاق الذي يربط سعر الغاز بسعر النفط بعد جهود مضنية بدأت منذ أوائل السبعينات والذي لم تتقبله بعض الاوساط الاقتصادية الفرنسية بسهولة بحجة ان السعر الذي تم التوصل اليه يفوق الاسعار في الاسواق العالمية بنسبة ١٥٪ الى ٢٠٪.

وعلى صعيد المبادلات التجارية تأتي الجزائر على رأس الدول الافريقية المتعاملة مع فـرنسا، وعمـوما تشكل الواردات الفرنسية من الجزائر ما يقارب ٥,٣٪ من مجمـوع وارداتهـا، بينمـا تشكـل الصـادرات الفرنسية الى الجزائر ٢,٣٪ من مجموع الصادرات. بالمقابل تشكل الواردات الجزائرية من فرنسا ٢١٪ من مجموع وارداتها بينما تمثل الصادرات الجزائرية الى فـرنسا حـوالي ٣٠٪ من مجموع الصـادرات وتشير بعض الاوساط الاقتصاديـة الفرنسيـة هنا انـه من المقدر ان يتجاوز حجم المبادلات بين البلدين ٤٠ مليار فرنك فرنسي.

وتجدر الاشارة بصدد المبادلات ان الكفة لا تزال ترجح لصالح الجزائر بعد ان سجل ميزان التجاري الفرنسي معها في العام الماضي عجـزا يقدر بـ ١١,٩ مليار فرنك. ومن المتوقع ان ينخفض هذا العجز الى ٨ مليار فرنك في نهاية العام الحالي.

كمـا ان اهمية الـواردات الجزائـرية من فـرنسا البالغة خمس وارداتها لا يستهان بها خصوصا اذا علمنا انها تتوزع على عدة قطعات سلعية اساسية، كالآلات والمواد التجهيزية والسلع المصنعة والمواد الغذائية. وانطلاقا مما سبق يمكن القول ان هم فرنسا كان ومايزال زيادة صادراتها الى الجزائر من اجل سد العجز الحاصل في المبادلات بين البلدين. وهذا ما عبر عنه احد الدبلوماسيين الفرنسيين بقوله: «إننا عندما وقعنا اتفاق الغاز مع الجزائر، لم نفعل سوى شراء بطـاقة الـدخول اليهـا من اجـل اطـلاق العـلاقـات الاقتصادية التي كانت تراوح في مكانها» ومثـل هذا الاعتراف يعني بشكل واضح ان الفرنسيين قبلوا في تلـك الاثناء بـالمطالب الجـزائريـة على امـل تجاوز المصـاعب التي تعتري العـلاقات الاقتصـادية بـين البلدين والوصول الى السوق الجزائرية التي تعتبر من الاسواق الهامة بالنسبة اليهم.

وبالفعل تأكد هذا التوجه منذ بداية العام الماضي مع لقاء وزير التخطيط الفرنسي السابق ميشيل روكار ونظيره الجزائري عبد الحميـد ابراهيمي، حيث تم تحديد مجالات التعاون بين الطرفين، وتحديد مجالات الاستثمار بالنسبة للشركات الفرنسية. وكان بين اهم تلك المشاريع قيام الفرنسيين ببنـاء ٦٠ الف وحدة سكنية، ثم الاتفاق المبدئي على المباشرة بقسم منهـا مقداره ٢٠ الف وحدة، والاتفـاق على بنـاء «مترو» الجزائر العاصمة، والمساهمة في بناء الطرقات واقامة مصنع لسيارات «رينو» قادر على انتاج (٢٠٠) الف سيارة خاصة والعديد من المشاريع الاخرى.

وتشـير بعض المصـادر الفـرنسيـة الى ان حجم العقود التي سجلتها الشركات الفرنسية منـذ ذلك التاريخ قد تجاوز ٢٥ مليار فرنك فرنسي.

وهكذا فإن زيارة الرئيس الجزائري الى فرنسا اتت لتتوج هذا التطور في العلاقات خصوصا منذ مجيء اليسار الى الحكم في باريس ولم تكن موافقة الجزائر المبـدئية عـلى شراء طـائرتـين من طراز «ايـربوس» فرنسية الصنع، وكذلـك ٨٠٠ شاحنـة سوى مؤشر لعمق التحول الحاصل. فشركـة بوينـغ الاميركيـة مارست العديد من الضغوط عـلى الجزائـر من اجل حملها على اختيار الطائرات الاميركية وخيار الجزائر يعني من الآن فصاعدا اعطاء الأولوية الى الشركات الفرنسية، اذا ما وافقت على انتقال التكنولوجيا الى الجـزائـر وسـاهمت في تكـوين واعـداد الفنيـين الجزائريين، وأبدت الشـروط المناسبـة على صعيـد الاسعار والتنفيذ بـالمقارنـة مع الشـركات العـالميـة الاخرى.

مثل هذه التطورات المتسارعة بين الجانبين جعلت الجزائريين والفرنسيين ينظرون بتفـاؤل كبير نحـو المستقبل لاعتقادهم ان العـلاقات الاقتصـادية بـين البلـديـن انتقلـت وللمـرة الاولى مـن التبـادل الى التعاون.□

———حنا ابراهيم

آفاق

برونو كرايسكي ومشاكل البلدان النامية

المستشـار النمسـاوي السـابق بـرونـو كـرايسكي الـذي اختفى عن السـاحـة السياسية بعد انسحابه من الحكم، ظهر من جديد على الساحة الاقتصاديـة العالميـة من خلال حضوره البارز في الدورة الثانية والعشرين لمنظمة الأمم المتحدة للزراعة والتغذية (فاو) التي بدأت في الخامس من الشهر الحالي في العـاصمة الايطالية.

وحضور الزعيم النمساوي كان ملفتا للنظر لما عرف عنه في السابق من مواقف جريئة، وللـدور الذي لعبه على المستوى العالمي كوسيط في اكثر من ازمـة، ولجهوده المتـواصلـة لتخفيف حـدة التوتر بين الشرق والغرب، خصوصا وان الدعوة التي اطلقها لحل مسالة ديون البلدان النـامية، ولايجاد «مشروع مارشال» ثاني لمساعـدتها عـلى الخروج من مصاعبها الحاليـة تستحق التوقف والاهتمام.

ومما قاله كرايسكي في هذه المناسبة ان ديون العالم الثالث تتجاوز اليوم ٧٠٠ مليار دولار كما ان فوائد تلك الديون تبلغ ٧٠ مليار دولار في العام، الأمر الذي يجعل البلدان المستدينة غير قادرة على تسديد تلك الديون، ويُجبر البنوك الدائنـة على اعادة جدولتها ثم تساءل في ضوء هذه الحقائق: «ما الفائدة إذا ان نترك البلدان النامية تغرق اكثر فأكثر في بحر الديون والفقر؟» ودعا بعد ذلك البلدان الصنـاعيـة الى التنـازل عن قسم هـام من هـذه الديون، آخـذة بالاعتبـار الارباح الكبيـرة التي حققتها من خلالها في الماضي.

وبعـد ان اشار في مـوضع آخـر الى التـرابط والتبعية الاقتصادية المتبادلة بين الامم، اقترح كرايسكي ان يصار الى رسم مشروع قروض عالمي واسـع لمساعـدة البلدان النـامية عـلى تطـويـر زراعتها، وبنيتها الريفية التحتية، وبشكل خاص في مجال الري والطاقة ووسائل الاتصال، واقامة شبكـات واسعة من الخطـوط الحـديـديـة.. ثم أضاف: «ان الكلام عن صعوبات تمويل هذا المخطط غير صحيح فيكفي ان نتذكر ان نفقـات التسلح في العالم للعام الماضي ١٩٨٢ قد بلغت ٧٠٠ الى ٧٥٠ مليار دولار، وهذا يعني ان سُبع هذه النفقات بمقدوره ان يمكن من البدء بشكل فعال في تنمية العالم الثالث».

وأكد كرايسكي بعد ذلك ان مثل هذا المشروع ـ الذي شبهه بمشروع مارشال لاعادة اعمار البلدان الاوروبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ـ من الممكن ان يسـاعد البلـدان النـاميـة على تحقيق التنمية المطلوبة وتجاوز المصاعب الحادة التي تعيشها اليوم.

ولم يغفـل المستشار السـابق التحفظ الـذي تبـديه البلـدان الصناعيـة الغربيـة امام هـذه المقترحات، فتوجه الى هذه البلدان قائلا: ان عليها ان تقدر وتفهم ان النمو الاقتصـادي في العـالم الثالث اذا ما تحقق سيفتح بالنسبة اليها آفـاقا جديدة وسيساهم في اعادة النشـاط الاقتصادي لديها، وتحقيق فرص العمل للكثيرين من الـ ٣٥ مليون انسان عاطل عن العمل في هذه البلدان.

ان ما من شك فيه ان تصريحات كرايسكي غير المستغربة بالتأكيد، تؤكد بحد ذاتها ان «مسألة العالم الثالث» أي مشاكل الديون والفقر والبؤس والاختلال الاقتصادي... الخ بدأت تأخذ طريقها اليوم الى الوعي العميق لتيار أوروبي انساني لا يستهان به، فمن المعروف ان المستشار الالمـاني السابق السيد وولي برانت كان قد تعرض بدوره من قبل الى هذه المسائل وربط ايضا بين نفقـات التسليح لدى المعسكـرين وحـالـة التخلف التي تعيشهـا البلدان النـامية وكـذلك فعـل الرئيس الفرنسي ميتران وعلى منبر الامم المتحدة بمناسبة الدورة الاخيرة للجمعية العموميـة، وقبل هـذا وذاك جعلت قطاعات هامة من اليسار الأوروبي من مشكلة العالم الثالث مشكلتها.

من هنا يمكن القول ان تصريحات كـرايسكي اتت لتؤكد حقيقة واحدة وهي ان حوار الجنوب والشمال الذي تعثـر طيلة الفتـرة الماضيـة، لم يذهب سدىً، حيث ان الارض اصبحت صـالحـة اليوم لحوار آخر بين الجنـوب من وجهة وبـين بعض الشمـال من جهة ثـانيـة، وهي منـاسبـة تاريخية بالنسبة للبلدان النامية.□

برنامج تلفزيوني فرنسي لأربعة ملايين مشاهد

"موزاييك" ساعة ونصف اسبوعياً .. للمهاجرين

معدو البرنامج يتحدثون "للطليعة العربية" عن تجربتهم واهداف البرنامج .. ثم: ماذا حقق للمشاهد العربي؟

توفيق فارس: علينا مراعاة منتهى الحذر في معالجة قضايا المهاجرين تجنبا لأية اشكالات

مولود ميمون: لا نتحدث في برنامجنا عن السياسة .. لكننا نعبر من خلال الموسيقى والفن عن انتمائنا لوطننا العربي

جلول بغوره: بعد صبرا وشاتيلا قلت في "موزاييك": لا بد أن تتحرر فلسطين

التلفزيون الفرنسي قنوات ثلاث والرابعة في طور الولادة.. هذه القنوات تتسابق يوميا من اجل استقطاب اكبر عدد من المشاهدين لذلك تحرص على تطوير برامجها تقويم أكثرها تشويقا وشدا للجمهور بهدف الحصول على حصة الأسد في الاعلانات والدعاية والتمويل.

حصة المهاجرين في القنوات الثلاث ساعة ونصف صبيحة كل احد خصصتها القناة الثالثة للملايين الاربعة من المهاجرين في برنامج يحمل عنوان موازييك «فسيفساء» وتحاول من خلاله ان ترضي كل المهاجرين وهم لغات متعددة واديان مختلفة وعادات وتقاليد متباينة ـ قاسمهم المشترك الوحيد ابتعادهم القسري أو الارادي عن ارض الوطن ومعاناة هجرة تحمل معها هموما يومية وطموحات مشروعة في تحقيق عيش كريم وعودة في ظروف احسن.

برنامج «موزاييك» يستهدف المهاجرين مادة وغاية، وقد استطاع خلال فترة بثه ان يحتكر لوحده المهاجرين من مختلف الجنسيات.

ومن اجل التعرف عن قرب على برنامج «موزاييك»: طبيعته، من يقف وراءه، نسبة نجاحه، مدى استقطابه لاهتمام المهاجرين من خلال معالجة قضاياهم كان هذا التحقيق:

توفيق فارس: رهان كبير

في قاعة المركز الدولي للمؤتمرات التقينا بمعد البرنامج توفيق فارس اثناء تنفيذه لاحدى مشاهد برنامج «موزاييك» وقد دار بيننا الحوار التالي:

□ بطاقة تعريفك؟

ـ انا رجل «سيناريو» ورجل حوار فضلا عن اني مؤلف وشاعر منذ سنة ١٩٦٢. وقد كتبت عدة سيناريوات، وخاصة لأفلام الاخضر حمينا الى جانب كتابتي سيناريوات افلام طويلة وقصيرة جزائرية. ولاني مؤمن بالحوار فقد قمت باعداد برنامج «موزاييك» ليكون حضورا اسبوعيا للمهاجرين في التلفزيون الفرنسي ومجالا ثقافيا ينقل عبره المهاجرون صوتهم وابداعاتهم ومعاناتهم.

□ ما هي الصعوبات التي اعترضتكم لتنفيذ البرنامج؟

ـ انها صعوبات تعيشها اي محاولة جديدة تستهدف حضور الاقلية المهاجرة في التلفزيون الفرنسي. ومنذ البداية كان رهاننا كبيرا وهو محاولة ارضاء العديد من المجموعات المهاجرة ومن خلال الاختلافات الثقافة والدينية والعرقية. ضمن هذه المجموعات جاء رهاننا في خلق التناسق والتوازن والتضامن بينها... ان رهاننا صعب لأننا مطالبون خلال ساعة ونصف اسبوعية وهي فترة تقديمنا لبرنامج «موزاييك» ان نرضي مختلف المجموعات المهاجرة وان نعبر في الوقت نفسه عن طموحات وآراء مختلف الأجيال المهاجرة.

□ ما هي ظروف عملكم في ظل الحكم اليساري قياسا للعهد السابق؟

ـ هذا السؤال له طبيعة سياسية اذا اردنا ان ننظر للموضوع من الناحية السياسية على اساس اليسار اليوم واليمين بالأمس. وله طبيعة تقنية بحتة اذا نظرنا للموضوع من زاوية توفر الامكانات المادية والتقنية لبرنامج «موزاييك» في الفترة الحالية.

في المجال السياسي اعتقد اننا نعمل في ميدان يثير العديد من المشاكل. وفي ذهن معدي ومنفذي البرنامج سواء في السابق أو حاليا وحتى في المرحلة المقبلة انهم مطالبون في معالجتهم للقضايا المثارة بالبرنامج ان يكونوا في منتهى الحذر والحيطة بسبب ما يتولد عن القضايا المثارة من مشاكل مختلفة. لذلك كان على منفذي البرنامج سواء في مرحلة حكم اليمين أو اليسار ان يعملوا بوحي هذا الوضع. وعموما يمكننا ان نقول ان تأثير حكم اليسار أو اليمين لم ينعكس في مجال عملنا اليومي.

في الجانب التقني اصارحك القول بأن امكاناتنا المادية اقل من السابق أما تبرير الجهة المسؤولة عن تمويل البرنامج لهذا الأمر. وهي جهة تختص بشؤون المهاجرين فهي ان البرنامج اصبح له من النجاح والجمهور ما يؤهله الى ان يتبنى التلفزيون انتاجه.

والمعروف في هذا الصدد ان التلفزيون الفرنسي يسعى الى ان يكون خدماتيا. و «موزاييك» في طبيعته برنامج خدماتي، الا ان التلفزيون الفرنسي يرفض مع ذلك انتاج برنامج «موزاييك» بدعوى ان التلفزيون الفرنسي يتوجه لعموم الفرنسيين، وبالتالي ليس هناك ما يدعو الى انتاج برنامج يخص المهاجرين فقط :

□ رغم هذه الصعوبات هل تتجه النية لتطوير البرنامج وتغيير فترة بثه؟

ـ لقد رأينا ان لا تكون حصة «موزاييك» ليلا، فالعمال المهاجرون يخلدون للنوم مبكرا بعد يوم عناء وارهاق، وجاء اختيارنا ليوم الاحد صباحا بهدف ارضاء اكبر عدد ممكن منهم...

«موزاييك» وبعد عدة سنوات من تاريخ بدء بثه اصبح له جمهور كبير ينتظره كل اسبوع ويبرمج أوقاته على اساس ان يتمكن من متابعة البرنامج والحقيقة انه لا يمكننا ان نطالب بعرض البرنامج في الساعة الثامنة والنصف مساء لأن الافضلية في هذا الوقت للحصص الفرنسية و «موزاييك» في النهاية هو برنامج اجانب. والحقيقة ايضا انه رغم ذلك نعمل جاهدين على تطوير البرنامج بما يؤدي الى استقطاب اكبر عدد من المهاجرين خاصة وانه فرصة اسبوعية للقاء الاباء والابناء المهاجرين مع البلد الاصل والثقافة الأم.

مولود ميمون: الصليبية من وجهة نظر العرب

مولود ميمون وجه مألوف للمهاجرين في برنامجهم «موزاييك» وهو مسؤول الجانب الثقافي فيه ..

□ هل تحدثنا عن الجانب الثقافي الذي تعالجونه في البرنامج : هدفه وابعاد محتواه؟

ـ لقد حصل تطور ثقافي كبير في الفترة الاخيرة لدى المجموعة المغربية، يمكن تسميته بالانفجار الثقافي، وقد كانت «موزاييك» ولا تزال صوتا ثقافيا واضحا للمهاجرين ومختبرا ناجحا لمختلف التعبيرات الثقافية لدى مختلف المجموعات المهاجرة لذلك يولي



مولود ميمون: ننقل صورة مشرفة عن العربي.

الوسط الثقافي الفرنسي نفسه اهتماما كبيرا للبرنامج بالرغم من الصعوبات المادية التي يعيشها. حاليا وفي هذا المجال أود ان اشير الى ان البرنامج لا ينتجه التلفزيون الفرنسي وهو يمول من المهاجرين انفسهم من خلال جهة ادارية تهتم بقضايا المهاجرين (السكن، الاعلام، التربية الخ) وبالرغم من اهمية برنامج «موزاييك» والتطور الكبير الذي يشهده إلا اننا نكاد نعمل في نطاق السرية (عرض البرنامج يتم صبيحة

الاحد وفي مقابل مادي للتلفزيون وكاننا برنامج تجاري) ونتيجة الصعوبات المادية التي تعترضنا نضطر لتنفيذ البرنامج في يوم واحد بالرغم من التقنيات العديدة التي يتطلبها وبالرغم من اضطرارنا للتنقل في مناطق فرنسية عديدة.

□ موقف البرنامج من العنصرية؟

- منذ ١/ ١/ ٧٧ وهو تاريخ بدء البرنامج حددنا اسسا واضحة له من ضمنها رفض ومقاومة

نائبة اشتراكية: «موزاييك» برنامج غير كاف

انتقدت النائبة البرلمانية الاشتراكية السيدة فرانسواز كازبار بشدة سياسة الحكومة الفرنسية تجاه المهاجرين واكدت في تدخلها بالبرلمان اثناء مناقشة ميزانية الشؤون الاجتماعية ان تركيز السيدة جورجينا ديفوا كاتبة الدولة لشؤون العائلة والمهاجرين على الهجرة السرية يؤدي الى المساهمة في عدم التمييز بين المهاجرين القانونيين والمهاجرين السريين وطالبت النائبة الاشتراكية من كاتبة الدولة دعم حضور المهاجرين في وسائل الاعلام باعتبارهم يشكلون ٨٪ من عدد السكان الفرنسيين وبالتالي فان الفترة المخصصة لبرنامج «موزاييك» صبيحة كل احد غير كافية بالنسبة اليهم، كما اشارت الى ان المهاجرين يقدمون في التلفزيون الفرنسي من خلال صورتي العنف والفقر.. فقط!□

توفيق فارس: الصعوبات وظروف العمل

العنصرية، وذلك من خلال شرح ظروف العمال المهاجرين والتعريف بثقافة بلدانهم خاصة وان البعد الثقافي كان معدوما وهذا ما ادى الى تشجيع المناخ العنصري.

الفرنسي المتوسط لا يرى في المهاجر الا عمله اليومي وينسى انه ينتسب الى تاريخ وثقافة واسعة ساهمت بشكل كبير في نهضة اوروبا. والعنصرية في مواجهة العرب لها ابعاد ثلاثة:

١ - ابعاد الفترة الاستعمارية غير واضحة في ذهن الفرنسي العادي وبالتالي ليس هناك فهم دقيق لتحرير الجزائر مثلا.

٢ - ماضي العرب ينعكس بصورة مشوهة لدى الفرنسي . فالماضي لديه هو فترة الحروب الصليبية وصورة العربي خلال هذه الفترة هي صورة سلبية تماما، لذلك حاولت مثلا في احد برامج «موزاييك» ان اعود لتاكيد حقائق هذه الفترة، فقدمت كتاب امين معلوف عن الصليبية من وجهة نظر العرب.



جلول بغورة: انه عصر التجمعات القومية

٣ - حاضر العرب: الفرنسي لم يستوعب بشكل جيد ابعاد المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، وهو يعيش ضمن مفاهيم مسبقة يستقيها من واقع المهاجرين. ان معالجة هذه الابعاد الثلاث من خلال «موزاييك» محاولة جادة لنقل صورة مشرفة عن العربي للمشاهد الفرنسي.

□ .. وما نسبة المتابعين للبرنامج؟

- في عام ١٩٧٩ أظهرت احدى الاحصائيات الرسمية ان نسبة الاستماع للبرنامج في المجموعات المهاجرة تصل الى حدود ٥٧٪ وفي المجموعة الفرنسية تصل الى حدود ٧٪ . والآن نحاول القيام باحصاء جديد سيؤكد مدى المتابعة الجدية لهذا البرنامج في الاوساط المهاجرة خاصة وان عرض فيلم «باب الحديد» مثلا على القناة الثالثة في احد البرامج المهتمة بالسينما الاجنبية استقطب ثمانية ملايين مشاهد، مما عكس اهتمام المهاجرين والفرنسيين بثقافة البلدان الاخرى.

□ معالجة البرنامج للقضايا السياسية العربية.. كيف تتم؟

- نحن لا نتحدث بشكل مباشر في القضايا السياسية العربية لاننا ملزمون بالتعامل فقط مع البلدان التي ترتبط مع فرنسا باتفاقيات عمل إلا اننا مع ذلك نستغل الموسيقى والفنون الاخرى للتعبير عن مواقفنا السياسية وانتمائنا الى الوطن العربي.

لاحظ مثلا ان البولونيين المهاجرين استطاعوا من خلال احتلال مواقع هامة في المؤسسات الاعلامية ان يفرضوا اهتماما واسعا بقضيتهم بالرغم من ان هذه القضية هي ثانوية قياسا للقضية الفلسطينية باعتبار ان الاخيرة هي القضية الاساسية لنهاية القرن الحالي وهي التي ستحدد مستقبل السلم او الحرب في العالم اذن نحن امام غياب اعلامي مؤثر ونحن في «موزاييك» بامكانيات متواضعة وضوابط كبيرة نحاول ان نساهم في التعريف بقضايانا الملحة.

جلول بغورة: فلسطين والحرص على العربية

وجه مالوف آخر في برنامج «موزاييك»، فضّل ان يكون حديثه في الغالب باللغة العربية وقوم لنا نفسه على اساس انه مهاجر منذ ١٣ سنة وهو في الاصل ممثل وقد عمل في «موزاييك» منذ بدايته عام ١٩٧٧.

□ ما هو الهدف من البرنامج؟

- الهدف منه بالنسبة للمهاجرين تعريفهم بثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وبالنسبة للفرنسيين تقديم المهاجر ليس على اساس انه مجرد سواعد وانما ايضا دماغ وافكار وعواطف، فضلا على ان ثقافة وحضارة بلدانهم ساهمت بشكل كبير في حضارة الغرب ونهضته خاصة وان العرب (في العهد العباسي مثلا) بلغوا مراتب متقدمة في مجال الثقافة والعلوم في حين كانت اوروبا تعيش الجهل والتخلف ... ونحن نستهدف من البرنامج ايضا ان نشد ارتباط المهاجر بثقافته واصله ودينه ونهدف الى جانب ذلك مقاومة العنصرية بعد تطور المناخ العنصري في فرنسا..

من السهل ان نقول للناس عودوا الى بلدانكم لكن ليس من السهل ان ننسى ان هؤلاء قدموا دماءهم وعرقهم من اجل تطوير فرنسا وليس من الطبيعي ان نقول لهؤلاء عودوا الآن فنحن نعيش ازمة اقتصادية مما وفر المجال واسعا لنمو الظاهرة العنصرية وكما قالت جورجينا ديفوا وزيرة الدولة لشؤون العائلة والمهاجرين قبل قليل اثناء تسجيل برنامج «موزاييك» فان تواجد العمال المهاجرين خلال الأزمة الاقتصادية هو تواجد مشروع ولهم دور في مقاومة هذه الازمة.

□ عرف عنك حرصك على التكلم بالعربية خلال برنامج «موزاييك».. لِمَ؟

- انا اتكلم بالعربية حتى يفهمني اخواني المهاجرين ثم ان البرنامج يسمح ايضا بلغات اخرى تخص المجموعات المهاجرة التي ترتبط بلدانها مع فرنسا بعقود عمل وقد عمد البرنامج رغم ذلك الى تقديم فنون المشرق العربي والحقيقة ان حصة العرب في البرنامج غير محددة سلفا فحسب الاحداث والتطورات تكون حصتهم طويلة او قصيرة ونحن نحاول قدر الامكان ارضاء اغلب عدد ممكن من المهاجرين . اني احاول دائما ان اتكلم بالعربية كمقدم للبرنامج، ونحن نهتم بالمشاكل العربية لذلك قلت بعد صبرا وشاتيلا انه رغم الدماء والعنف ورغم مآسي الشعب الفلسطيني فلا بد ان تتحرر فلسطين.. ولاننا نتحدث عن فلسطين أود ان اقول لك في خصوص العدوان السوري ضد المقاومة الفلسطينية بأنه على الاقل هناك دولة سعيدة بهذا الحدث هي دولة الصهاينة باعتبار ان سورية قامت بدورهم في ضرب المقاومة .

ان العرب مطالبون بان يتوحدوا... حتى الدول الكبيرة تحاول ان تتوحد لان عصرنا هو عصر التجمعات القومية وهي الوحيدة القادرة على العيش في عالمنا ومن خلال ذلك يمكن ان نحسم مشاكلنا الكبرى.□

تحقيق اجراء: سمير المزغني

تصوير: حسين علي



ليبراسيون

الخلاف السوري ـ السوفياتي حول عرفات

كتبت جريدة «ليبراسيون» بتاريخ ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر تحليلا مسهبا حول العلاقات السورية ـ السوفياتية بعد الهجوم الاخير على منظمة التحرير في الشمال اللبناني بقلم الكسندر ادلر وهو ابرز الخبراء الفرنسيين في الشؤون السوفياتية:

استهل الكاتب مقاله متسائلا عما اذا كان هنالك تحول في السياسة السوفياتية باتجاه عرفات؟ فبعد اعلان عرفات منذ بضعة ايام بأن موسكو تقدم له دعما معتدلا ولكنه دعم حقيقي، بدأت تبرز على سطح الاحداث الخلافات السوفياتية ـ السورية فيما يخص منظمة التحرير. فاذا كانت التصريحات السوفياتية والالمانية الشرقية قد اتسمت بالطابع الرسمي غير ان مصادر صحافية ذكرت ان الاتحاد السوفياتي بعث بمذكرة رسمية الى حكومة دمشق جاء فيها: «انه لن يسمح باستمرار الوضع الحالي تحت اي عذر ولأي سبب كان».

وسواء كان الغضب السوفياتي مصطنعا ام حقيقيا فهو يؤكد بلا شك ريبة موسكو تجاه «الدبلوماسية» الجسورة للسوريين. فالسوفيات يعرفون جيدا كيف يتلاءمون مع السياسة «الواقعية» للفريق أسد ولكنهم يرغبون حتما في منع حدوث تقارب بين دمشق وواشنطن الامر الذي قد يزيد من الشكوك التي تحوم حولهم بشأن انفجارات بيروت ضد الاميركان والفرنسيين والاسرائيليين.

ومما يدعم حجة موسكو حاليا هو الحشد البحري الاميركي شرق المتوسط الامر الذي يحتم في نظرها اعادة اللحمة الى منظمة التحرير على اساس قاعدة لا غالب ولا مغلوب للوقوف في وجه التدخل الاميركي.

هذه الحجج ذاتها يستخدمها السوريون والليبيون لكي يزيدوا من حدة هجومهم على عرفات متهمين اياه بمنطق غير قابل للتصديق بأنه حليف «المعتدين الاميركان».

ولكن الاشكال السوفياتي ـ السوري يتعقد اكثر اذا اخذنا بعين الاعتبار ردات الفعل المختلفة الصادرة عن الاحزاب الشيوعية التي لا تنظر الى الامور بنفس المنظار. فالشيوعيون في «اسرائيل» وفي الاراضي المحتلة لا يستطيعون ان يتخذوا مواقف لا تتفق والمشاعر العميقة التي تجتاح الشارع الفلسطيني والمؤيدة لعرفات. هؤلاء اذن لا يخفون فرحهم من الموقف السوفياتي الجديد ويعملون على تضخيمه.

وعلى الصعيد الفرنسي ايضا نرى ان جورج مارشيه الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي الذي يجابه صعوبات داخل حزبه والذي يواجه الاحراج بسبب الفرق الشاسع بين مواقف حزبه ومواقف الحكومة فيما يتعلق بلبنان، نراه يستبق ويتجاوز التحذير السوفياتي لسورية. فهو يعطي الانطباع بالاستقلالية وان كان ليس معنيا بتحمل اية عواقب. وها هي اليوم الكونفدرالية العامة للعمل تطالب الحكومة السورية بوقف هجومها وتطالب في آن معا اعتراف الحكومة الفرنسية بمنظمة التحرير من جانب واحد.

وعلى العكس من ذلك نجد ان الشيوعيين اللبنانيين الذين يرجع خلافهم مع عرفات الى ايام التواجد الفلسطيني جنوب لبنان، مازالوا تحت وطأة المجزرة التي ذهب ضحيتها خمسين عضوا من حزبهم على يد الجماعات الاسلامية المتحالفة مع منظمة التحرير في طرابلس. لذلك فهم لا يضمون اصواتهم الى الاصوات المطالبة بالحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني.

ومن الامور المستغربة جدا ان تقترن هذه التطورات كلها مع زيارة وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس الى بلغاريا، حيث التقى الامين العام للحزب تودور جيفكوف الصديق اللدود لاندروبوف، ووزير الدفاع دوبري جوروف. ومن المعروف ان سورية وبلغاريا بلدان متاخمان لتركيا وقد تعاونا تعاونا وثيقا في محاولة زعزعة الاوضاع في هذا البلد خلال الاعوام الاخيرة. ومن الواضح ان علاقاتهما العسكرية والبوليسية متعددة.

يمكننا ان نتساءل اذن ما اذا كان الفريق أسد يسعى الى الرد على التصلب السوفياتي تجاهه عن طريق استغلال نقاط الضعف السوفياتية داخل المعسكر الاشتراكي؟

على كل حال اصبح من المؤكد ان الصراع بين الحُماة السوفيات والمحميين السوريين اصبح صراعا مفتوحا. وبغض النظر عن الاهتمام بعرفات الذي سيخرج اضعف مما كان عليه، فيجب النظر الى الموقف السوفياتي الجديد على اعتبار انه اشارة موجهة الى السوريين ومفادها ان الاتحاد السوفياتي يبقى عنصرا حاسما في كل ازمة سياسية محلية.

ان القطيعة بين الشريكين السوري والسوفياتي مستبعدة في الوقت الراهن ولكن الامر المؤكد هو ان مفاوضة دقيقة جدا قد بدأت بينهما. ومن المواضيع المطروحة بينهما العلاقات السورية ـ العراقية الذي يرغب السوفيات في تحسينها، والمحاولة السورية التي بدأت بالفعل والرامية الى زعزعة الاستقرار في الاردن. ويبدو ان هذه النقطة الاخيرة متفق عليها سلفا بين دمشق والمنشقين عن منظمة التحرير ولكنها تتعارض مع الانفتاح الاخير الذي ابداه اندروبوف تجاه الاردن. ولا شك ان هنالك مواضيع اخرى مطروحة للتداول بين الطرفين.

يبقى علينا ان نتساءل اخيرا عن اوجه الشبه بين الوضع في سورية والوضع في ليبيا.

ففي ليبيا كذلك نجد الامبراطورية السوفياتية تواجه المبادرات الفردية للعقيد قذافي فالمعلومات التي تقول ان هنالك صراعا مستترا بين العقيد الليبي وبين بعض عناصر جيشه التي تدربت في المانيا الشرقية هي معلومات اصبحت مؤكدة. □

Le Monde

لوموند

عرفات بين عدوين

كتب رئيس تحرير جريدة «لوموند» اندريه فونتين تحليلا مطولا بتاريخ ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري تحت عنوان «عرفات بين عدوين» حلل فيه مسار منظمة التحرير والصعوبات التي تلاقيها حاليا.

واستعاد المعلق تاريخ المنظمة منذ عام ١٩٦٨ حين حل عرفات محل احمد الشقيري على رأس المنظمة معتبرا ان الانسجام داخل المنظمة كان هشا على الدوام لأنها كانت تستوعب اطرافا عديدة تتراوح بين الاتجاهات الماركسية والحركات المتعصبة اسلاميا. وبما ان عدد الحركات الداخلة فيها بلغ ثمانية فان كل واحد منها كان ينظر الى دعم عاصمة اجنبية لكي يعطي لنفسه وزنا اكبر. وكانت هذه العواصم تتراوح بين موسكو وواشنطن مرورا بدمشق وبغداد وطهران والقاهرة وطرابلس.

وقد كان على عرفات ان يحافظ على التوازن داخل هذا البحر الهائج... فكم من مرة اعطى الانطباع بأنه متردد. فهو يترك بعض اعوانه يطلقون في الهواء البالونات التجريبية ثم سرعان ما يكذبهم ويدعو الى العنف طريقا للتحرير...

ان منظمة التحرير كانت تتوهم القوة بفضل المساعدات التي كانت تحصل عليها من الدول النفطية، وبفضل مساهمات الفلسطينيين المنتشرين في شتى البقاع، وبفضل الشركات التجارية التي كانت تشرف على ادارتها. ضف الى ذلك ان عرفات كان يستقبل كبطل من طرف جماهير المخيمات وكان يستقبل في الخارج كرئيس دولة كما جرى ذلك عندما تكلم من فوق منصة الامم المتحدة... على كل حال فقد كان هو ورفاقه يعتقدون بان للتاريخ معنى، وكانوا يستشهدون بالمسيرة الطويلة في الصين وبانتصار حرب التحرير في الجزائر.

ولكن كان على الفلسطينيين ان يُدركوا منذ فترة طويلة بأن الوقت لا يلعب لمصلحتهم على الرغم من الاعترافات المتعاقبة بهم وعلى الرغم من تفهم الاوروبيين اكثر فاكثر لقضيتهم، هذا لا يعني ان الوقت كان يشتغل لمصلحة «الاسرائيليين»، فكل انتصار عسكري كانوا يحققونه كان يتطلب منهم جهودا عسكرية واقتصادية اضافية، وكان يجعل السلام ابعد منالا. ولكن الفرق هو ان «الاسرائيليين» كانوا يحاربون انطلاقا من ارض يسيطرون عليها ويراقبون تماما في حين كان ينبغي على الفلسطينيين

ان يبحثوا دائما على منطلقات لهم لشن الهجومات ضد «اسرائيل» في الدول المجاورة وفي مخيمات الفلسطينيين ظنا منهم ان تواجدهم بين المدنيين سيمنع ردود الفعل العسكرية ضد قواعدهم...

وبعد ان يستعرض المعلق احداث الاردن عام ١٩٧٠ يرى ان الفلسطينيين قد ارتكبوا في لبنان نفس الاغلاط التي ارتكبوها سابقا في الاردن. فقد تصرفوا كما لو كانوا في بلد محتل. وأُطلق على المنطقة الواقعة جنوب الليطاني لقب «ارض فتح» مما تسبب في غارات «اسرائيلية» متلاحقة واثار حفيظة السكان المحليين. وعندما اندلعت الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ حاولوا وضع اليد على الدولة اللبنانية بواسطة بعض الوسطاء.

ويجب ان لا ننسى ان الذي منعهم من تحقيق مآربهم هو حافظ اسد الذي يشجع اليوم المنشقين داخل حركة فتح على الاطاحة بياسر عرفات وتصفيته. ونتذكر اليوم ـ كما ذكر ذلك اريك رولو ـ ان حافظ اسد قام عام ١٩٦٦ حين كان وزيرا للدفاع بالقاء القبض على ياسر عرفات بتهمة لم يرتكبها هذا الاخير. وعام ١٩٧٠ كان احد المسؤولين داخل النظام السوري الذين عارضوا التدخل في الاردن. وبعد ذلك بعام واحد استولى على السلطة في سورية وأخذ يمارس «واقعية سياسية» كفيلة باثارة دهشة بسمارك!..

وعندما دخل الى لبنان عام ١٩٧٦ لم يكتف بفك الحصار عن الموارنة المحاصرين من طرف «الفلسطينيين والتقدميين»، ولكن القوات السورية ساهمت بحصار تل الزعتر وقصفته بالمدافع...

ويجب ان نعود الى هذه الفترة لكي نكتشف بداية الشكوك حول تفاهم حافظ اسد وهنري كيسنجر بعد لقاءات متكررة من اجل تقسيم لبنان بين سورية و«اسرائيل».

ان عددا كبيرا من اللبنانيين لا يشكون ابدا بوجود مثل هذا المخطط الذي يتجسد اليوم باحتلال سوري لشمال وشرق لبنان وباحتلال «اسرائيلي» جنوب نهر الاولي. ويتساءل البعض ما اذا كان اتفاق اسد ـ كيسنجر لا يتضمن بندا خاصا بتصفية منظمة التحرير؟ أليس هذا ما يقوم بإكماله حافظ اسد اليوم بعد ان بدأه شارون العام الماضي؟□

LE FIGARO

لوفيغارو

الكرملين لن يتخلى عن عرفات

صحيفة «الفيغارو» الفرنسية علقت بتاريخ ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر على زيارة عبد الحليم خدام الى موسكو فقالت ان السوفيات يجدون انفسهم امام مازق في لبنان على الرغم من النجاحات التي حققوها مؤخرا. فهم يريدون النجاح الى سورية ولكن ليس الى الدرجة التي تجعل من سورية دولة قوية الى درجة الاستقلالية. والواقع ان السوفيات راضون عن التورط الاميركي في الوحول اللبنانية ولكن لا يريدون للأمور ان تصل الى حدود المجابهة بين العملاقين. من هذا المنطلق يمكن ان نفهم ما قاله غروميكو الى خدام حين دعا الى ضرورة «مساعدة الفلسطينيين على تجاوز خلافاتهم وعلى اعادة اللحمة الى منظمتهم لكي يلعبوا الدور المنوط بهم في مقاومة الامبريالية في منطقة الشرق الادنى» وبمعنى آخر فان السوفيات يريدون انقاذ عرفات وان كان خدام قد حاول ان يلعب دور الاطرش..

وفي الواقع فقد كان زعماء الكرملين يرغبون في تلقين درس لعرفات بسبب استعداده للدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة. ولكنهم لم يكونوا على استعداد للذهاب الى الحد الذي يجعل منظمة التحرير خاضعة تماما للحكم السوري. فوجود منظمة تحرير مستقلة هو الذي يبرر التواجد السوفياتي في المنطقة. فكيف ستستطيع موسكو لعب ورقة قضية عادلة من اجل خلق دولة فلسطينية مستقلة اذا كانت المنظمة التي تناضل من اجل هذا الهدف قد زالت من الوجود ودخلت في الفلك السوري؟

يضاف الى ذلك ان مثل هذا الوضع يجعل سورية في موقع قوة للتفاوض مع واشنطن وهذا ما لا ترغب فيه موسكو. فالاتحاد السوفياتي مازال يرى ان الطريق الى ايجاد حل لقضايا المنطقة يكمن في الدعوة الى مؤتمر دولي يشارك فيه السوفيات..□

TIME

التايم

الصراع من اجل السيطرة على منظمة التحرير

مجلة «التايم» الاميركية في عددها المؤرخ بتاريخ ٢١ نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري كتبت تحليلا حول الصراع على منظمة التحرير الفلسطينية جاء فيه ان المنظمة كانت دائما تعيش على مفارقة مستمدة قوتها من ضعف في بنيتها. فبين الاعوام ١٩٧٦ و ١٩٨٢ كانت تشكل القوة الوحيدة في العالم العربي التي تمثل تهديدا لا «لاسرائيل» وحدها عدوها المكشوف ولكن كذلك للانظمة العربية التي لا تقدم لها دعما.

وعلى الرغم من ان عرفات كان يخوض الاسبوع الماضي اصعب معاركه فان احدا من المراقبين لم يكن يجرؤ على توقع نهايته. فقد سبق له ان تغلب على نكبات كبيرة عام ١٩٧٠ في الاردن والعام الماضي في بيروت. وكما جاء على لسان احد الخبراء «الاسرائيليين» : «انني لن استطيع القول ان عرفات انتهى اذا لم ار صورته ميتا»!



والواقع ان قوة عرفات الرئيسية سياسية لا عسكرية، فهو اول مدافع عن القضية الفلسطينية اكد حضوره في كل محفل عربي وفي محافل اوروبا الغربية والامم المتحدة وحتى الفاتيكان. وفي الوقت الذي تحارب فيه قواته في طرابلس فهو مازال يصدر اوامره الى حوالي ١١٠ ممثليات لمنظمة التحرير منتشرة في شتى انحاء العالم. ويجمع المراقبون على القول ان الجناح السياسي للحركة الفلسطينية لن يسير في ركاب الاسد. وهذا الوضع قد يدفع المعتدلين داخل المنظمة بما في ذلك سكان الضفة الغربية الى توثيق علاقاتهم بالملك حسين.

وهنالك احتمال في حال غياب عرفات كزعيم موحد للمنظمة ان تنشأ جماعات تلجأ الى ممارسة الارهاب. «وهذا اسوأ ما يمكن ان يحصل لنا» على حد تعبير مسؤول في الخارجية الاميركية...

والواقع انه سبق لحافظ اسد ان وجه ضربتين لعرفات. عام ١٩٧٠ حين كان وزيرا للدفاع ورفض مؤازرة الفلسطينيين وفي عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ حين ساهم في حصار مخيم تل الزعتر...

ان الرئيس السوري يمكن ان يكون قدو وجه ضربة مميتة الى عرفات ولكن سياسته «الواقعية» لا تلقى دعم اي حكومة عربية ما عدا ليبيا. فالاردن ومصر، مرورا بالسعودية ودول الخليج جميع الدول العربية تعلن تأييدها لعرفات.

«ان حافظ اسد يملك البنادق ـ على حد تعبير مُحلل غربي في بيروت ـ ولكن عرفات مازال يمتلك قلوب وعقول الفلسطينيين». هذا هو سلاحه الذي مازال بقدرته ان يهب لانقاذه بطريقة ما.□

كيف يفهم خميني "ولاية الفقيه" .. بقلم خميني نفسه؟!

رؤية عقلانية لكتاب خميني "الحكومة الاسلامية"

كل ما في تاريخ الحياة العربية يجب شطبه اذا ما تمت "الوحدة" التي يريدها خميني؟!
الى اي حد تصل نزعة التشكيك لديه في كل قيم الانسان والعقل والحضارة وما مفهومه للدنيا.. والآخرة؟

بين عامي ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ القى خميني، حين احتضنته ارض العراق، مجموعة محاضرات على طلبة العلوم الدينية في محافظة النجف حول ولاية الفقيه، جمعها فيما بعد في كتاب اسماه «الحكومة الاسلامية».

ان قراءة هذا الكتاب، واليوم بالذات، قراءة حوار ونقد تُعلمنا ، من جديد، كيف تكون المعاناة شاقة ومرهقة ومثيرة، في حوار الفكر مع الخرافة..

كيف نبدأ؟

تلك هي المعضلة من بدايتها. فنحن امام عنوان ليس بصادم ولا بصارم وهو «الحكومة الاسلامية». هل أرادهُ خميني، هكذا، عنوان منهج فكري يحدد، منذ صفحة الغلاف الاولى، نزعته ومذهبه السياسي، بمثل هذه العبارة المركزة؟ ام تراه قصد الاثارة بشكل محض؟

ليس يعنينا القصد، بقدر ما يعنينا مُؤدّى الكلمة ذاتها. والمؤدى هنا يتضمن «الدعوة الى ان يتولى الحكم في البلاد الاسلامية الفقهاء، اي رجال الدين. فذلك هو اساس الحكومة الاسلامية. فالفقهاء، لا تنحصر مهمتهم في شؤون الدين بل تشمل ايضا شؤون الدنيا. فالفقيه يحكم في شؤون الناس ويصرف شؤون الدولة من جميع الوجوه».

هكذا يريدها خميني. فاذا لم تكن الدعوة الى حكومة «الفقهاء» هذه تثير النفوس والعقول، فانها حين قالها خميني في كتابه قبل اكثر من عشر سنوات وحين تقال اليوم، لا تصبر ولا للحظة واحدة في الوقوف بوجه الغليان السياسي والاجتماعي والفكري الذي يستأثر بحياة العرب والمسلمين اليوم، وبالذات، بعد اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة على الامة العربية.

اما اذا كان خميني قد استشهد بدعم آرائه بسيرة الرسول محمد (ص) وسيرة أمير المؤمنين الامام علي (رض) وبمعاني (لا بنصوص) كثيرة من الآيات والاحاديث (ص ٣٧) لاثبات ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية، فالمعروف ان القرآن الكريم والحديث الشريف لم يَبُتّا في هذه القضية بتاً قاطعا، والا لما نشأت المشادة بين الفرق الاسلامية الاولى حول موضوع ضرورة الخلافة.

ولا ينكر ان النبي محمد (ص) ، قد اضطلع بكثير من المهام الدنيوية العسكرية والقضائية وسواها.

يوم خلعوا الشاه.. لكن الآتي كان أسوأ!

ولكن ذلك لم يكن من منصبه الاساسي، أي النبوة، لان هذه المهام الدنيوية لا تنتظم الا بالقوة والاكراه، ولا يعقل ان يلجأ نبي الى القوة والاكراه في دعوة جوهرها تطهير القلوب وتنقية العقائد.

ثم ان القول بأن الخلفاء كانوا يتمتعون بسلطة مزدوجة، دينية ودنيوية، يناقض احدى العقائد الاسلامية الكبرى، وهي ان محمدا (ص) كان خاتم النبيين ، وان دعوته كانت آخر الدعوات وان هذا القول يتضمن التسليم بأن الخليفة بصفته الدينية قادر على ادخال التعديل على الدعوة الروحية التي صدع بها النبي ، او باكمالها. ولما كان ذلك مستحيلا، وجب ان يقال ان منصب خليفة محمد (ص) كان يقتصر على السلطة الزمنية، لان السلطة الروحية انما اكتملت بوفاته.

ومن الادلة الاخرى على وجوب التمييز بين الشؤون الدينية والدنيوية في الاسلام، ان الدعوة الاسلامية كانت دعوة عامة موجهة الى جميع شعوب الارض، وواضح ان اعتناق العالم بأسره ديانة واحدة قد لا يكون من المستحيل، اما ان يخضع العالم كله لحكومة واحدة فهذا حتما امر غير معقول، زد على ذلك ان الشؤون الدنيوية يجب ان تترك للعقل والبصيرة البشريين، اذ ان هذه الشؤون اقل من ان يعبأ بها الله أو رسوله وهذا ما قصد اليه النبي محمد (ص) في قوله: «انتم أعلم بشؤون دنياكم».

ونحن لا ننكر ان محمدا (ص) فاوض وعقد المعاهدات ومارس كثيرا من مظاهر السلطة التي يمارسها الحكام ، ولكنه لم ينط به هذه المهام لولا الضرورات السياسية والاجتماعية التي ألجأته اليها الحاجة. وقد كان يفضل نفض يده من شؤون الدنيا والانصراف الى الشؤون الدينية الروحية لولا هذه الضرورات. ألم يقل لعمر (رض) : «مهلا يا عمر اتظنها كسروية؟ انها نبوءة لا ملك»! أو لم يقل ايضا لاصحابه «انتم أعلم بشؤون دنياكم» مشيرا بذلك الى تصريف الشؤون الدنيوية.

ثم ان الدمج بين السلطتين الدينية والدنيوية يؤدي حتما الى تهديد حقيقة الدين نفسه، فالدين عبارة عن حقائق روحية خالدة غير خاضعة لعوامل التغيير والتحول المستمرين. اما الاهداف والوسائل السياسية فليست من هذا النوع، بل هي عرضة للتطور والتبدل المستمرين. فاذا لم يفصل الدين عن الدولة تعرضت هذه الحقائق للتغيير والتبدل، وربطت مصيرها بمصير الاساليب السياسية المتحولة ابدا، وبهذا نكون قد اضررنا بالدين من حيث اردنا له النفع، أليس مثيرا للنفوس والعقول في هذه الحال ان يصدمنا «رجل دين» يقف اليوم على رأس دولة شنت عدوانا على العراق، بكلام يقول فيه: ـ

«المستعمرون قبل اكثر من ثلاثة قرون اعدوا انفسهم، وبدأوا من نقطة الصفر، فنالوا ما ارادوا. لنبدأ الآن من الصفر» ص ٢٠ ماذا يريد خميني بهذا الطرح الجديد الغريب من الكلام في هذا العصر؟

يبدو انه يغار مما حصل عليه الاستعمار، فأراد ان يعد نفسه كما فعل الاستعمار، ويبدأ من الصفر الاستعماري!!

كيف يفهم خميني «ولاية الفقيه»؟

ويلاحظ من يقرأ الكتاب بإمعان ان التفكير الذي يخترق جميع حلقات هذا الكتاب هو قضية «الحكم»، حيث يُستنتج ان المقصود بذلك الفقيه، وهو شخص خميني، الذي يدعي باسم «ولاية الفقيه» انه من امناء الرسل (ص ٦٧)، وان القضاء هو من شؤونه (ص ٧٤)، وهو المرجع في حوادث الحياة (ص ٧٦ وما بعدها) ، وان المنصب محفوظ له ولا يزول عنه (ص ٩١ وما بعدها).

كما انه لم يدع بذلك ويسكت، بل ذهب ابعد من هذا الامر، فأنكر على نفسه ما اراده فعلا لنفسه، اي انكر على نفسه الادعاء بالنبوة ومنزلة الائمة فيقول: ـ

«لا ينبغي ان يساء فهم ما تقدم، فيتصور احد ان اهلية الفقيه للولاية ترفعه الى منزلة النبوة او الى منزلة الائمة».

بعد ان قال: «قد فوّض الله الحكومة الاسلامية الفعلية المفروض تشكيلها في زمن الغيبة نفس ما فوضه الى النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) من امر الحكم والفصل في المنازعات، وتعيين الولاة والعمال، وجباية الخراج، وتعمير البلاد، غاية الامر ان تعيين شخص الحاكم الآن مرهون بمن جمع في نفسه العلم والعدل». **ولا يخفي استدراك خميني هذا ادعاؤه بالنبوة والامامة. فانه يكرر ما يخفيه بوضوح في فقرات متتالية من الكتاب فيقول** «الحاكم نبيا كان ام اماما ام فقيها عادلا ـ ليس الا منفذا لأمر الله وحكمه» (ص ٥١).

وفي نفس الصفحة يتساءل في موضوع جباية





خميني: تناقضات اخرى.. ومفاهيم معكوسة

الضرائب قائلا: «هل هناك تفاوت بين ما يجبيه النبي، وما يجبيه الامام (ع) أو فقيه العصر؟».

وتارة اخرى يقول: «فالله جعل الرسول (ص) وليا للمؤمنين جميعا، وتشمل ولايته حتى الفرد الذي سيخلفه، ومن بعده كان الامام (ع) وليا، ومعنى ولايتهما ان اوامرهما الشرعية نافذة في الجميع، واليهما يرجع تعيين القضاة والولاة، ومراقبتهم وعزلهم اذا اقتضى الامر، نفس هذه الولاية والحاكمية موجودة لدى الفقيه..» (ص ٥١).

نحن نعتقد ان هذا الكلام لا يحتاج الى تعليق ولا توضيح، فهو صريح في مناقضته لكل ما جاء في استدراك خميني نفسه. ويبدو لنا ان اهم ما ينبغي ايضاحه، هو انه لم يكن عسيرا علينا، وليس عسيرا على اي قارىء، اكتشاف ان خميني في كتابه هذا كان خاضعا الى اوهام صارمة في تقليديتها يصح ان نجملها كلها في مسألة تؤلف ما نسميه محاربة كل جديد تحت شعار البساطة.

مفهومه للعدل والعروبة... و «الوحدة الاسلامية»!

فالعدل الذي هو الشرط الاول من شرطين في الحاكم، بنظر خميني، لا يحتاج تحقيقه الا الى «قاض» يكفي ليقوم بذلك مع بضعة اشخاص، يضاف الى ذلك قلم وقليل من الحبر والورق». **اما الآن، يقول خميني:** «فالله يعلم عدد دوائر العدل ودواوينها وموظفيها، وكلها عقيمة لا تقدم للناس نفعا سوى ما تسببه لهم من اتعاب ومصاعب، وتضييع للاوقات والاحوال وبالتالي تضييع للقضايا والحقوق» (ص ٤٥)

انها نزعة التشكيك بكل شيء جديد ومتطور، بقيم الحياة والانسان والعقل والحضارة. هذه النزعة الاساس نشأت لديه او دارت عليها نزعات عدة للخميني: نزعة التشاؤم النفسي والفلسفي معا، نزعة العدمية او ما يسمى اليوم بالرفض السلبي، نزعة النقد للهدم، ولا اقول للنقد، وهو النقد السلبي ذو الجانب الاحادي، ثم نزعة الجبرية المطلقة المغلقة في حركة الوجود وحركة المجتمع على السواء.

هناك ظاهرة تكاد تتكشف فيها هذه النزعات كلها مجتمعة، اعني بها ظاهرة اغفال حق الاسلام وعماده، اعني العرب من حيث كونهم شعبا او امة، او مجتمعا من المجتمعات البشرية. ان كل ما في الحياة العربية، تاريخها وثقافتها وأدبها واخلاقها، وخصائصها وظروفها الاجتماعية والسياسية والفكرية، وعلاقاتها الانسانية في قديمها وحديثها حتى اليوم... ان كل ذلك يجري التنازل عنه في «الوحدة الاسلامية» التي يريدها خميني. فهو يرى ان القوميات التي كشفت استقلاليتها بشكل واضح من فرس وعرب واتراك بعد انهيار الدولة العثمانية هي من صنع الاستعمار.

ويفهم من حديث خميني عن «ضرورة الوحدة الاسلامية» (ص ٣٤ ـ ٣٥) اغفالا من هذا القبيل للقومية العربية، ويغلو في ابرازه بعد ان اصبح هذا الاغفال بعيدا وغريبا عن تفكير عصرنا، وبعد ان اثبتت الوقائع بطلان هذه النظرة وهدمتها من الاساس، كما اثبتت بطلانها، عمليا، نهضة القوميات والشعوب في العالم. فخميني هنا يردد نفس اقوال المستعمر العثماني الذي سيطر على الوطن العربي لاكثر من اربعة قرون فاغرقه في بحر من الجهل والتخلف، ووقف ضد الثورة العربية بحجة انها جاءت ضد الاسلام الذي تمثله الدولة العثمانية.

فلا غرابة ان يقول خميني عن العروبة فيما بعد بانها «ضد الاسلام، وحينما تكون عربيا فهذا يعني انك ضد الاسلام مباشرة».

يعني كل ما تقدم ان خميني في كتابه هذا سار في خط متعرج فيه من الصفات الكفيلة بجعله ظاهرة عابرة كغيرها من الظواهر التي تطفو على السطح وتزول لانها تقف على طرفي نقيض في اتجاه الواقع الحي المتطور الذي احرزته البشرية بالكفاح الشاق الطويل خلال القرون.

ولكن، لو ان الامر كان كذلك لهان. الا ان من دعا الى «الحكومة الاسلامية» وصل بعد ذلك بعشر سنوات الى السلطة في ايران، واذا تركنا جانبا كل الخطوط الفكرية المتعرجة التي قالها خميني في دعوته لـ «الحكومة الاسلامية» فماذا فعل خميني باقواله هذه؟

اليوم تأتي الفرصة المناسبة لنفسي مضمون كتابه هذا، فلو ان الامر اقتصر على اقواله قبل الوصول الى السلطة لما اتعب قارئا ولا ناقدا، ولما اتعبه قارىء او ناقد، او لكان تعبنا به وتعبه بنا أيسر مما هو واقع بالفعل.

فقد وصل خميني الى السلطة، دون ان يكون لديه، عدا اقواله السابقة، تصور جاهز لطبيعة المهام المطلوب انجازها بعد خلع الشاه القديم لتجاوز الاوضاع المتردية في ايران فكان الاستفتاء على الدستور هو النقلة الحاسمة التي كرس بها خميني سلطاته الفردية المطلقة بنصوص محددة، بحيث تكون الهيئات السياسية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) مجرد هيئات صورية تابعة وعاجزة عن العمل والتقرير بشكل مستقل، فلا يتم لها أي أمر دون الموافقة المسبقة لسلطة «الامامة» التي يمثلها خميني.

ثم اعقبت الاستفتاء عملية انتخاب رئيس الجمهورية ليكون فعلا مجرد (مشجب) يعلق عليه خميني اخطاءه بينما يظل هو نفسه في موقع (الطهارة والنقاوة) على صعيد الرأي العام.

اما الانتخابات التشريعية فلم تكن اكثر من مهزلة، بسبب حدوث التزوير على نطاق واسع فيها، ولاستخدام خميني كل الوسائل السياسية والارهابية لضمان نجاح العناصر التي ارادها هو، لانه يريد من «البرلمان المنتخب» اكثر من واجهة ديمقراطية، بدون ان يمتلك هذا «البرلمان» ، لاسباب كثيرة، اية صلاحيات تشريعية تذكر.

والحقيقة ان عملية بناء الهياكل، السابق ذكرها، لم تكن سوى تظاهرات سياسية اكثر مما هي مؤسسات فعلية، فهذه الهياكل الضرورية لاية دولة، لم يكن بمقدور خميني تجاهلها، ولكنه اوجدها بالاطار والمضمون الذي لا يتناقض وكونه الحاكم المطلق الصلاحيات والمرجع الاول والاخير للتشريعات والقضاء خاصة بعد ان رفع نفسه الى درجة «النبوة» و «العصمة من الخطأ!» ، فتحول النظام الايراني الى شكل متخلف من الديكتاتورية الفردية الكهنوتية المضمون والبنية. فقد اخذت الحكومة الخمينية هذه تحكم باسم الدين باساليب تذكرنا بانظمة الحكم التي كانت شائعة في أوروبا القرون الوسطى، حيث يساق الجمهور كما تساق قطعان الماشية الى المجازر ويرسف المتهمون بالحديد في سجون تفوق في فظاعتها ما يتصوره العقل، فهي قبور مظلمة يعيش المساجين فيها بين جيوش الحشرات المؤذية.

اما مستوى هذه الحكومة الفكري والادبي فيكفي عليها شاهد ان تعليم الجغرافيا يعتبر عندها من البدع المحرضة، وان تفشي الامراض رحمة من رحمات الله التي لا ينبغي مكافحتها!!

اذن لم يبق امام الشعوب الايرانية التي تحترم دينها وتحرص عليه الا ان تبادر بكل وسيلة مستطاعة الى عزل هذه الكهانة الخبيثة وتنقية الدين من شوائبها. فالكهانة قد عرفت، بدهائها ومكرها، كيف تحافظ على سلطتها العريقة، فاذا اتهمت بالاستئثار والرجعية والفصام عن آهات ابناء الشعوب الايرانية الجائعة اشادت بفضيلة «القناعة المقدسة» و «الفقر المحبوب» وعزت جميع اصناف الجور والفاقه الى قضاء الله وقدره.

ولا نريد ان تسترسل هنا في الحديث عن حكومة «الكهانة الخمينية» في الثمانينات من القرن العشرين، والمرسومة صورتها في ايران بالالوان الدموية الزاهية، فانها ذات منظر يدمي قلوب عامة رجال الفكر في العالم، الا ان دعاتها لا يعيرون كل الصرخات اقل اهتمام معتقدين ان دولاب التاريخ لم يدر منذ ١٣ قرنا قط!!□

عرض : عامر حسن فياض

نافذة

الناسك العربي

دائما، يتأخر العرب عن تكريم مبدعيهم ومفكريهم، فأما هم ينتظرون حتى تنهض الروح من الجسد، كما حدث مع كثيرين، صار القارىء العربي يعرفهم جيدا، واما هم ينسون او يتناسون الواجب الابداعي والحضاري أمام حملة المشاعل التي تنير دروب الوعي والمعرفة!

هذه الظاهرة، ربما، تكون هي احدى المحاور الرئيسية التي تتجذر حولها الكثير من القيم السائدة في الحياة الثقافية العربية، لتأتي في آخر الامر، جائزة على قدر كبير من الاهمية والاستثناء لكي تردم الهوة السحيقة في هذه الوديان التي يرودها المثقفون العرب، وهي جائزة بغداد للثقافة.

هذه الجائزة جاءت لكي تحرك عقرب الساعة العربية، باتجاه الزمن الذي ينبغي ونريد، خاصة وانها تختلف اختلافا جذريا عن مجمل جوائز العرب الشخصية والرسمية، ذلك لأنها تمنح من قبل منظمة دولية، هي المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، التي تتخذ من العاصمة الفرنسية مقرا لها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، هي جائزة عالمية، خارج اطر الجوائز المحلية والقطرية، ويكفي للتدليل على هذين الرأيين، ان الجائزة سميت بجائزة (نوبل) العربية، من قبل بعض الادباء العرب، الذين رأوا فيها، بديلا لجائزة الاكاديمية السويدية التي لن تمنح لأي عربي، بكل تأكيد، الا اذا خدم مصالح الامبريالية والصهيونية، كما حدث مع السادات، ثم ان هذه الجائزة مدفوعة من قبل العراق، وممنوحة لهذا العام، الى الاديب اللبناني الكبير ميخائيل نعيمة والمستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك.

ميخائيل نعيمة، أديب عربي من الرعيل الاول، لا يختلف اثنان على مقدار الاضافات التي حققها ابداعه الادبي، على صعيد الحركة الثقافية والفكرية العربية، وهو بحق شيخ الادباء العرب ليس بحكم سنه فحسب (٩٤ عاما) وانما بحكم موقعه الادبي وحصيلة تجربته في ميدان الكتابة المبدعة (٣٤ كتابا)، ترجمت اغلبها الى مختلف لغات العالم.

ناسك الشخروب، كما يحلو لبعض الادباء العرب ان يسميه، هو آخر المهجريين المؤسسين، فلقد اشترك مع جبران خليل جبران ونسيب عريضة عام ١٩١٦ في تأسيس الرابطة القلمية وكان يدعو ومازال، رغم كبر سنه، الى تعميق وعي الانسان العربي، بماضيه وحاضره ومستقبله في مجمل مؤلفاته وكتبه التي تربت عليها ثلاثة أجيال من المثقفين العرب.

هذا الناسك الذي ارتبط اسمه بلبنان، تماما مثل جبران خليل جبران، هو ناسك في محراب الكلمة الصادقة التي توحي عنده بالسلام والحب، انه عمود من اعمدة الحياة الثقافية العربية، وقد استحق بجدارة، هذه الجائزة الى جانب المستشرق الفرنسي جاك بيرك، الذي خبر حياة العرب وحضاراتهم، بل وتخصص في معارفهم وعلومهم.

جائزة عالمية اذن، لأول مرة في حياة العرب، انها انتصار للعقل العربي وللثقافة العربية، وللقيم النبيلة التي تؤلف العناصر الاولى للغة الضاد. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

الكرمل.. من قبرص
عدد جديد

رغم انها تصدر الآن من قبرص، الا ان مجلة «الكرمل» التي تحدد هويتها على انها «مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين»، فانها تظل، كما كانت تصدر في بيروت من قبل، غنية بموضوعاتها الادبية وبمعالجاتها الثقافية.

عددها الجديد، يكتب مقدمته الشاعر محمود درويش في مقالته «اللحظة المريضة»، والتي يؤكد فيها انه (بين تشاؤم الفكرة وتفاؤل الارادة، تتوتر الكتابة في طريقة اقترابها من هذا الفصل المأساوي الجديد في سيرة المصير الفلسطيني، فالكتابة التي هي اعتراض، او لعب فعال خارج السلطة، تجد نفسها امام هذه اللحظة الحرجة راضية بما لا يرضيها عادة، تجد نفسها في حالة دفاع عن بناء معرّض للتدمير من ناحية، وتجد نفسها في حاجة الى تكييل واجبها الراهن بسلسلة من الاعتبارات الديبلوماسية الغريبة عن طبيعتها من ناحية ثانية).

من قصاصي وشعراء العدد، ليانة بدر، خليل النعيمي، ادريس الخوري، محمود الريماوي، سليم بركات، محمد بنيس وغيرهم، بالاضافة الى قصائد مترجمة من الشعر التركي الحديث، ومقابلات مع يلماز غونيه والطيب صالح، وهاينز ملر، ومقالات لأدوار سعيد وابراهيم ابو لغد وفواز طرابلسي.

الكرمل، اختتمت عددها هذا، بمقالة ام الشاعر السوفياتي مايكوفسكي، عن ابنها الشاعر بعنوان «ابني مايكوفسكي» تحدثت فيها عن حياته وعن اساليبه الشعرية. □

ثلاث كتب.. دفعة واحدة
لعبد الرحمن الربيعي

«للحب والمستحيل» هو عنوان لكتاب جديد ستصدره المؤسسة الجامعية للنشر في العاصمة اللبنانية، للكاتب والروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي، ويضم مجموعة من قصائد النثر، وهو باب جديد يطرقه الربيعي، بعد ان كتب في القصة والرواية والنقد والمقالة الصحافية.

كتاب آخر، ستصدره المؤسسة العربية للدراسات والنشر، للكاتب نفسه، تحت عنوان «أصوات وخطوات» وهو خاص بالرواية والقصة العربية ونقدهما.

دار النضال للنشر في بيروت، تستعد هي الاخرى لاصدار كتاب آخر من تقديم ياسين رغاعية بعنوان «مدخل لتجربة عبد الرحمن الربيعي في ٣٨ حوارا» ويضم ثمانية وثلاثين حوارا اجراها مع القاص الربيعي عدد من الادباء والصحافيين العرب منهم، ادريس الخوري، فايز خضور، ليلى السائح، احمد المديني، ماجد السامرائي، الشاذلي بن عمار، ليلى الحر، جليل العطية، جهاد فاضل، زينب حمود، وسليمان البكري. □

صحف بونابرت في مصر

بترجمة من صلاح الدين البستاني، صدر اخيرا كتاب «صحف نابليون بونابرت في مصر» في جزئين، عن دار العرب.

حوى الجزء الاول ترجمة لجريدة الآداب والاقتصاد والسياسة التي كانت تصدر في القاهرة كل عشرة أيام خلال الحملة الفرنسية على مصر، اما الجزء الثاني فكان ترجمة لجريدة اخرى ناطقة بالفرنسية، وموجهة لجنود الحملة وتضم الاخبار التي من شأنها رفع معنويات الفرنسيين في مصر، بالاضافة الى اخبار ديوان نابليون والمجمع العلمي. □

في الكويت
اقرار جوائز معرض الكتاب

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي اعلنت مؤخرا، نتائج جوائزها التي خصصتها في أعقاب معرض الكتاب العربي الثامن الذي اقيم في العاصمة الكويتية.

الكتب التي فازت بجوائز المؤسسة هي:

أ ـ كتاب «امراض القلب والشرايين» للدكتور محمد ياسين، كأفضل كتاب في العلوم.

ب ـ كتاب «الالكترونيك الرقمي» لمترجمه نبيل خليل ورياضي كمال، كأفضل كتاب مترجم في العلوم

حـ ـ كتاب «ادباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزين، كأفضل كتاب مؤلف عن الكويت.

د ـ كتاب «تركستان في الفتح العربي الى الغزو المغولي» لمترجمه صلاح الدين عثمان، كأفضل كتاب مترجم في الانسانيات.

هـ ـ جائزة مناصفة للكتابين هما «معاهد

العلم في بيت المقدس» للدكتور كامل جميل العسلي وكتاب «الاقتصاد المصري من الاستقلال الى التبعية» لعادل حسين كأفضل كتابين في الاداب والاقتصاد.

الكتب الفائزة، من اصدار دار الكتاب اللبناني والمركز الثقافي لجامعة الموصل في العراق، ودار الربيعان للنشر ودار الحكمة في لبنان، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. □

«الثقافة الاجنبية» مرة كل شهرين

بعد ان كانت تصدر بشكل فصلي، قررت مجلة «الثقافة الاجنبية» الصدور مرة كل شهرين، تقديرا لاهميتها ودورها الثقافي في التعريف بالنشاط الابداعي العالمي، واعتبارا من مطلع العام المقبل.

المجلة برأس تحريرها الشاعر ياسين طه حافظ، وتصدر عن مديرية الشؤون الثقافية والنشر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية. □

أميركا تعثر على نص ادبي فرنسي وتعرضه في ايطاليا

جيمس ارنولد، الناقد الاميركي المعاصر، عثر على المخطوطة الاصلية للمسرحية التي كتبها الروائي الفرنسي الكبير البير كامو، والتي تحمل عنوان «كاليغولا» حيث تحمل تاريخ سنة ١٩٤١ أي قبل اربع سنوات على اصدارها مطبوعة، وباضافات واختلافات، بحيث يتميز النص المعثور عليه عن النص المطبوع والمعروف.

العاصمة الايطالية، ستكون هي



البير كامو

المكان الذي ستعرض فيه هذه المسرحية، وفق نصها الاصلي، اذ يقوم الآن باعدادها للمسرح المخرج الايطالي تياترو دي غوما.

تتحدث المسرحية عن حزن الملك كاليغولا وكآبته اثر وفاة فتاة أحبها، وحالة الضياع والالم التي عاشها نتيجة ذلك. □

الوثائق المملوكية في فلسطين

الوثائق المملوكية المتعلقة بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي لفلسطين بعامة، ولمدينة القدس بالذات خلال القرن الثامن الهجري، قام الدكتور محمد عيس صالحية، الاستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت بجمعها وبنشرها.

المعروف ان العالم الاميركي «لتيل» هو أول من اشار الى اهمية هذه الوثائق، من الناحية التاريخية، ولقد اشار الدكتور صالحية الى الاضافات الجديدة في ميدان التحقيق التاريخي، التي تقدمها هذه الوثائق عن مدينة القدس آنذاك، باعتبارها من أغنى الوثائق بمكونات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقضائية والادارية في العصر المملوكي. □

الكاتب العربي.. عدد خاص

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، الذي يتخذ من بغداد مقرا له، قررت هيئته الادارية تشكيل هيئة تحرير خاصة بالعدد الثامن مجلة «الكاتب العربي» التي يصدرها الاتحاد، والذي سيتم تكريسه للأدب في العراق.

الاتحاد وجه دعوة للادباء والكتاب الذين ينوون الكتابة في جوانب معينة من الادب العراقي، التي تنحو منحى موضوعيا همّه التعريف التاريخي، نقديا ونصيا، لكي تكون هذه الدراسات مدخلا لمراجعة شاملة للادب في القطر العراقي.

من المؤمل ام تتضافر الجهود، ايضا، لاصدار اعداد خاصة اخرى عن الادب العربي في الاقطار العربية المختلفة. □

قاموس عربي لغير العرب

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعمل الآن على اصدار معجم «عربي - عربي» أعد خصيصا لغير الناطقين بالعربية، وقد بدأت في تونس، مقر المنظمة، اجتماعات مكثفة شارك فيها عدد من اساتذة الجامعات العربية والمتخصصين، حيث تم الاتفاق على ان يكون هذا المعجم من المستوى المتوسط ولدارسي اللغة العربية من غير العرب، على ان تستخدم في التعريف بالكلمات كل الوسائل الايضاحية الممكنة طباعيا، كالصور والامثلة التوضيحية.

سينتهي العمل في هذا المعجم، خلال العام المقبل، وسيسبقه اجتماع موسع للمعنيين لاقراره نهائيا، والاعلان عن ميلاد «المعجم العربي الاساس» الذي سيتخذ كمنطلق لمعاجم ثنائية اللغة، يتم اصدارها في المستقبل. □

الصحافة في الخليج العربي

مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، اصدر مؤخرا كتابا جديدا تحت عنوان «الصحافة في الخليج العربي» من تأليف عزة علي عزة، يبحث في صحافة الخليج العربي وعوامل نشأتها وتطورها.

يتناول الكتاب، ايضا، جميع جوانب العمل الصحافي، تحريرا واخراجا وادارة واعلانا، وطباعة، في كل من البحرين والامارات العربية وعمان وقطر والكويت.

يأتي هذا الكتاب في إطار مشروع اعلامي اعتمده المركز لدراسة الصحافة الخليجية واسس توثيقها علميا، وهي الخطة التي تأسس المركز من اجلها، بناء على توصية من مجلس وزراء الاعلام والثقافة في اقطار الخليج العربي. □

«سواق الاوتوبيس» في بكين وموسكو

عاطف الطيب المخرج المصري الشاب الذي حقق فيلمه «سواق الاوتوبيس» نجاحا ملحوظا على المستويين النقدي والشعبي، سافر مع فيلمه الى كل من بكين وموسكو ليعرضه في مهرجان بكين السينمائي ثم في اسبوع الافلام العربية بموسكو.

فيلم عاطف الطيب الجديد، الذي انتهى اخيرا من العمل فيه، يحمل عنوان «التخشيبة» وتقوم ببطولته نبيلة عبيد، وهو يعد الآن لفيلم آخر كتبت قصته اقبال بركة. □



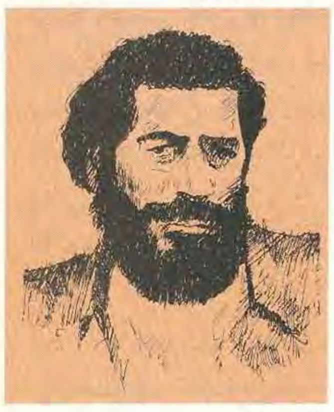
نابليون بونابرت



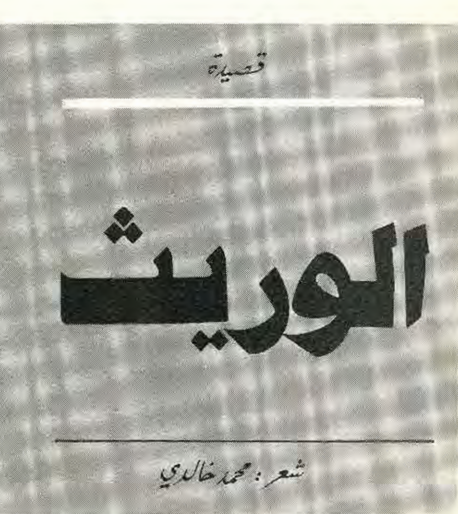
عاطف الطيب



عبد الرحمن الربيعي



ادريس الخوري



محمد خالدي، صوت شعري يأتي من تونس، ليقول شيئا مضافا وجديدا، يكتنز قلق العربي، وهو يجول في الارض، يمنة ويسارا، بحثا عن مضارب خولة، وعن ظل نخلة نائية في الصحارى القفر، وعن قطرة من ماء الغمام تستطيل على أرض السواد وأرض الشام. .

صوت خالدي، عرفناه من قبل، في قصائد نشرتها له عدد من الدوريات الادبية العربية، فضلا عن ديوانين من الشعر، له فيهما، خلاصة تجربته في البحث عن لغة صافية ومعبرة، تكتنز هموم الامة، ولا تحيد عنها.

في (الوريث) قصيدته، التي ننشرها هنا، ثمة رموز، لا يطالها الا من خبر تجربة البيت العربي، في شكله التقليدي، ولكن الشاعر هنا، لا يقع اسير المفردة في صياغتها اللغوية، انما هو، يفرّ بها الى حداثة الشكل والمحتوى، لتكون، ربما، هي وريث هذه الاصقاع التي جابها واحدا واحدا.

أقلّب طرفي لا أرى غير بلقع
وبُقياديارٍ قد بَدوْن على البعد
عفا رسمُ أحبابي وأقوتْ طلولُهم
فلا خولةٌ تأتي ولا دمعتي تُجدي
تجذم حبلُ الوصلِ بيني وبينهم
وكنّا إلى عهد هوىً أخضرَ الوعد

□□

آتيك بي ظمأُ الصحاري القفرِ، بي لهبُ
الجزيرة، ملحُها وشواظُها، آتيكِ
تعلكني الطريقُ، أعُبُّ من سَغَبِ الرمالِ
الهُوجِ. وجهي رحلةٌ تعبتْ. أشَطَّ
مزارُنا يا أيها البدويُّ، قلْ لي أين
منّا أرضُ نجدٍ؟ أين منّا شيحُها وعرارُها؟
تعبتْ ركائبُنا وما من بارقٍ. . .
- ما للطريق تطول؟ - لا أدري. . .
أقمْناها هنا زمناً أتذكر؟، إنها أرضُ
السوادِ وربعُ خولةَ. ما مررتُ بربع خولةَ
مرةً إلا وعاودني الحنينُ إلى رباها الغيدِ،
بيْ شوقٌ إلى أفيائها وحرونها. هلا أنِخْتَ
لساعةٍ؟ عبقُ العرارِ يشدني وهوى المليحةِ.
إن هذي البيدَ مُنْتَجعِي، تشرّب رملُها
وجعي. . .
أتلك ديارُنا درست؟ أتذكرها؟
- بَلَى!. . وبكى.
أنخْنا، ها مضاربُها، وها وادي الغضا
رَيَّانَ ضَجَّ بكل مليحةٍ فرعاء. أذكر كنتُ
مؤتلقاً كهذا الصبح، يعلو جبهتي ألَقٌ،
وأذكر. . . ما لأهل الحي ناموا، أغلقوا الابواب؟
ما للنخل أحنى هامَه وغفا اليمامْ؟. . .
أرضُ السواد بعيدةٌ وبعيدةٌ أرضُ الشآمْ
حالتْ بوادينا وما هطل الغمامْ
فعلامَ نبحثُ عن مقامْ؟
وعلام نضرب في الصحارى القفرِ نُوغل
في الظلام؟

□□

مررنا بأرض الحجاز، قرأنا السلامَ عليها، أنِخْنا
ركائبَنا واحتمينا بظل الأراك. بكى صاحبي: هل
أوَهَلْ عرفتَ الدارَ والأطلالَ والدِّمَنا؟
مرّ الأحبةُ من هنا
ومضوا سِرَاعاً، أورثونا الحزنَ والشَّجَنا.

□□

. . . وهذي البلاد أتعرفها؟
قال لا ومضى.
ظل يسأل عن وطن كان آواه يوماً
وعن نخلتينْ تغربتا
- هل لهذي البلاد تخومٌ؟
مشى في مناكبها، جاب أصقاعَها واحداً واحداً
ضاع بينْ الشآمِ وبين الجزيرة. أرضُ السوادِ
نأتْ ونأى نخلُها.

مالأرض السواد تنْأى وتنأى
وتغيم الطريقُ في عينيا
أديارا أرى لخولة أقوت
اما بقايا يبكين مني عليا

□□



مهرجان المربد في البصرة

استذكار للماضي .. وقصائد للمستقبل

البصرة: هاتفيا

البصرة، هذا الميناء العراقي الذي تنتهي عند نخيله حدود الوطن العربي الشرقية، المدينة التي تقف منذ ما يزيد على الثلاث سنوات، في وجه الغزو الايراني، صامدة بالبندقية وبالرجال، تتوّج صمودها، مجددا، بالمربد الشعري.. هذا المهرجان الذي يعيد للعرب مجد اسواقهم الشعرية، حيث كانت تعقد الجلسات، ويسمع الحشد قصيد الشعراء..

مرة اخرى، يجتمع في هذه المدينة الباسلة عدد كبير من الشعراء والنقاد العرب، لتحتفل البصرة بغنائهم العذب، ويحتفلون معها بصمودها البهيج، وهم يتذكرون قصائد السياب التي تمتزج تفعيلاتها مع صوت كل موجة تذهب بعيدا باتجاه الخليج، لتعود مجددا، بلؤلؤة الفرح العربي.

بدءا من الخامس من الشهر الجاري، وحتى التاسع منه، افتتح وزير الثقافة والاعلام العراقي، لطيف نصيف جاسم، هذا الاحتفال القصائدي، وارتقى الشعراء، واحدا اثر آخر، منصة عالية على ارض البصرة، وراحو ينشدون للسماء اذا امطرت، وللعيون اذا دمعت، وللحناجر اذا صدحت، وللرصاص اذا انطلق... اربعون اديبا وناقدا عربيا اتجهوا صوب البصرة، قريبا من الحسن البصري ومن السياب، وعلى بعد خطوات منهم، يقف رجال شجعان يذودون عن الحمى، ويقرأون قصائد من نوع آخر...

لقد شارك هؤلاء الادباء العرب، ومنهم: جورج طراد، خلدون الشمعة، اديب صعب، احمد المديني، محمد الغزي، علوي الهاشمي، د. كمال نشأت، المنصف الوهابي، هنري زغيب، وغيرهم من كافة الاقطار العربية، الى



خلدون الشمعة.. الاسهام النقدي



بيت السياب.. لم يعد غريبا على الخليج

جانب زملائهم من ادباء العراق، في احياء اماسي هذا المهرجان الادبي الكبير الذي يعيد للعرب مجد اسلافهم، ونغمة قصيدتهم الاولى..

الى جانب اماسي المهرجان الشعرية والنقدية، افتتح في البصرة ايضا معرض للكتب اقامته الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، وضم مجموعة كبيرة من الكتب التي اصدرتها وزارة الثقافة والاعلام العراقية، في شتى فروع المعرفة، بالاضافة الى معرض آخر للكتب التي يصدرها مركز دراسات الخليج العربي..

فنانو مدينة البصرة، كان لهم اسهامهم الفني، ايضا، اذ اقاموا معرضا موسعا لرسومهم ولوحاتهم التي استلهموا ملامحها من صمود المقاتل على ارض العرب الشرقية، ومن هواء ونخيل ومياه البصرة..

زار الادباء المشاركون في مهرجان المربد الشعري جبهات القتال، وتعرفوا على المقاتلين عن قرب، واطّلعوا على معنوياتهم العالية، وهم يجابهون قوى ايران الغازية، ليعودوا بعد ذلك الى قاعة المهرجان، يكملون انشاد قصائدهم وبحوثهم النقدية..

واحدة من تلك الاماسي النقدية، تم تخصيصها لنقد القصائد التي القاها الشعراء، واشترك فيها د. علي عباس علوان، جورج طراد، خلدون الشمعة، احمد المديني، د. كمال نشأت، بالاضافة الى محاضرة للشاعر اللبناني هنري زغيب تحدث فيها عن اشكاليات الشعر العربي المعاصر والذي طرح فيها هذه الاشكاليات، طرحا جماليا صرفا من خلال تجربته الشعرية، مطالبا بما اطلق عليه «الشعر الفاخر»..

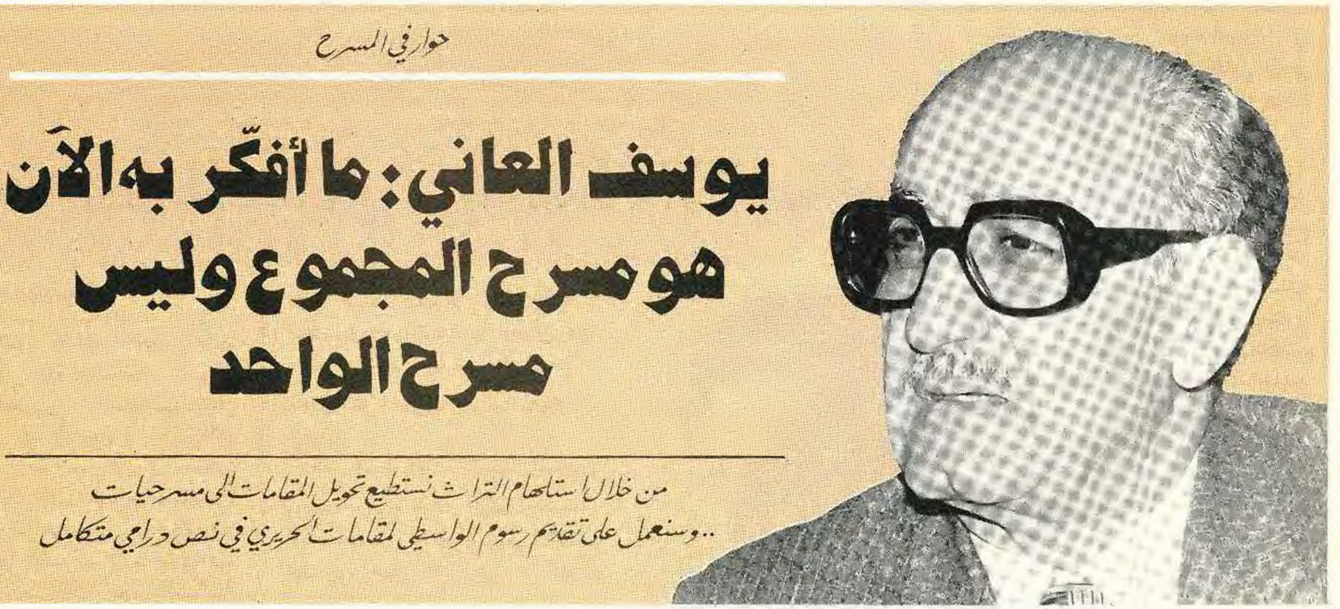
تطول الطريقُ وهل؟ وأشار هنا كان منزلُها.
- ما درىٰ صاحبي ان قلبي بأرض السّواد، وأن ديارا نأيْنَ لنا كُنَّ مَرْتَعَهُ
- ستطول الطريقُ بنا وتطول، أَمَا آن أن نستريح؟
- بعيدٌ مزارُ الأحبةِ، مازال بَيْنَا وبينهُمو مَهْمَهٌ وصحارى
- أسربُ قطاً ذاك أم غيمةٌ شردت؟
- لا سرابٌ..

(سَفَرٌ دائمٌ واغتراب)

□□

تذكرتُ وادي الغضا فاستبدَّ بي الشوقُ،
ما لي أرى الفلواتِ تغيم فلا ربع خولةَ يدْنو
ولا السدرةُ المشتهاةُ....

انحدرنا وَيَدَيْنِ يُثْقِلُنا الحزنُ، أنى اتجهنا
تحاصرنا الريحُ. لم نَبْتَدِىء بعدُ يا صاحبي، أنكرتْنا
الدروبُ ولم نبتدىء بعد، ضعْنا ولم نبتدىء بعدُ،
إنا غريبان حاصرنا الأثلُ المتوحشُ. هذي مضاربُنا بلقعٌ سَرَحَ الوحشُ
فيها. زمانا عدوْنا بها وملأنا مرابعها مرحا. كيف ولى
الصبا؟ كيف أقفر من أهله الحي قل لي؟؟
سألنا بوادي العقيق: أهذي ديارٌ لنجد؟ فما ردَّ وادي
العقيق ولا ردّتْ السدرةُ المشتهاةُ
أَنَخْنا، بكىٰ صاحبي. ما درى ان قلبي بأرض السواد
وان ديارا لنا كُنَّ مرتَعَهُ قد نأيْن وأَوْرَثْننا
شجنا ودموعاً.



حوار في المسرح

يوسف العاني: ما أفكّر به الآن هو مسرح المجموع وليس مسرح الواحد

من خلال استلهام التراث نستطيع تحويل المقامات الى مسرحيات
..وسنعمل على تقديم رسوم الواسطي لمقامات الحريري في نص درامي متكامل

يوسف العاني الكاتب والممثل المسرحي العراقي المعروف، كان قبل ايام في العاصمة الفرنسية، لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية للمركز الدولي للمسرح الذي مقره باريس، بعد ان تم انتخابه في اجتماع المؤتمر العشرين الذي عقد في برلين، حزيران الماضي، عضوا في هذه اللجنة، وقد نوقشت في هذا الاجتماع الكثير من مفردات العمل الخاصة باللجنة التنفيذية، تمهيدا لعقد المؤتمر القادم في نيويورك، بالاضافة الى الاستعدادات للاحتفال بيوم المسرح، ومشاكل لجنة العالم الثالث، فضلا عن القضايا التقنية والثقافية الاخرى.

«الطليعة العربية» اغتنمت فرصة وجود الفنان الكبير يوسف العاني في باريس، لتحاوره في قضايا مسرحه الخاص والمسرح العربي بشكل عام.

في البدء يحدثنا الفنان العاني عن اجتماعات اللجنة التنفيذية للمركز الدولي للمسرح، حيث يشير الى ان «مسرح الامم» سيقام في فرنسا خلال الشهر الخامس او السادس من العام القادم وهو هنا يعتبر مشاركة العراق بهذا المسرح، مسألة مهمة خاصة وان المسرح العراقي غاب عن «مسرح الامم» في صوفيا قبل عامين.. ثم بادرناه بالسؤال التالي:

■ يكاد مسرح يوسف العاني ان يكون مُشَكّلاً لاسلوب ومضمون متميزين، في توطيد علاقة جديدة بين التشخيص والنص المنقول عن الحياة، وهو غير متقيد بالنهج الكلاسيكي النصّي وافتعال التعقيدات التي من شأنها توجيه القارىء او نصحه ما رأيك بذلك؟

- اذا تناولنا مسرح يوسف العاني ابتداء من عام ١٩٥٠ وحتى الآن، نجد ان هناك اختلافا واضحا في الاشكال والمضامين، عبر المراحل الزمنية، غير ان القاسم المشترك في مسرحي هو الانسان باعتباره العنصر الاساسي في العمل الدرامي.

في بداياتي، كانت لدي محاولات، اسمّيها الآن، ساذجة لانها لم تكن تمتلك النضج الكافي لا دراميا ولا فنيا، وما يلاحظه النقاد عن اعمالي، انها تمس الانسان دائما، كمحاولة لسبر غوره من اجل البحث عن الحقيقة من جهة، والبحث عن التغيير الذي يجب ان يكون في صالح هذا الانسان من جهة اخرى، والشيء الذي يشغلني باستمرار، هو ان المسرح يجب ان يظل مرتبطا بالحياة ارتباطا وثيقا، ومع ذلك استطيع ان اقسّم مسرحي الى مراحل، فاذل قلنا «مسرح الخمسينات» فتتبادر الى الذهن مسرحية «رأس الشليلة» و«انا امك يا شاكر»، ثم التغيير الاساسي في مسرحي، الذي طرأ بعد نكسة ٥ حزيران، حيث نظرت الى مسرحي فوجدته قاصرا في الطرح للقضايا الهامة المصيرية للأمة العربية، وفي هذه المرحلة كتبت مسرحية «المفتاح»، التي تعتبر مفتاحا ايضا للمرحلة الثالثة، القائمة على المسرح الملحمي والشامل، وفي فترة السبعينات فكرت ان احوّل مسرحي الى توثيق فني لتاريخ العراق الحديث، حيث كانت هناك مسرحية «ألخان» التي تؤرخ حياة العراق، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بدءا من ثورة مايس عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٥٢، ثم حين كتبت مسرحية «الشريعة» كانت تحديدا لفترة ١٩٥٢ وحتى نهاية العقد، ويهمني هنا الاستمرار بهذا النهج، كما فعل الروائيون الذين أرّخوا للواقع الاجتماعي والسياسي، مثل نجيب محفوظ في رواياته المعروفة، اذن، وعلى الرغم من تنوع مراحل المسرح عندي، يظل هاجسي الاكبر هو الانسان، وشد المشاهد من خلال ذلك، اعتمادا على النص الجيد والتمثيل غير المبالغ به، والابتعاد عن التهريج الذي يسود في كثير من المسارح، بالاضافة الى الصيغة الاخراجية التي تنسجم مع النص والاداء، وفي مسرحنا، لحسن الحظ، انسجام ومواءمة وتآلف بين المخرج والممثل والكاتب، وهذا التآلف هو الذي جعل في اعمالنا التي نقدمها، الفة، لا تتوفر الا في النصوص المبدعة لهذا اصرّ على ان مسرحي المرئي، وليس المكتوب، هو حصيلة المجموعة، عمل الكادر الجماعي، من المخرج والكاتب والممثل وحتى عمال المسرح الصغار.



الفنان يوسف العاني: لست بعيدا عن حياة الناس

■ ومسرحياتك الاولى، ونقصد بها الخمسينية، التي تنطلق من رصد الحياة الشعبية في زمان ومكان معنيين، هل تأتي عندك لنقد مواطن الخلل الاجتماعي ام انها ترافق الحدث السياسي الذي كان قائما آنذاك؟

- في تقديري، ليس هناك ثمة انعزال بين هذا وذاك، وهذه نقطة تجرّنا الى مسألة اخرى، هي ان المسرح العراقي لم يُسَيَّس، كما حدث في بعض المسارح العربية، ذلك لان مسرحنا العراقي بدأ سياسيا، اي ان المسرحيين كانوا مثقفين تقدميين يؤمنون بالناس وبضرورة ازالة التخلف، فلهذا كان مسرحنا، مسرحا محرّضا، على الرغم من الرقابة الصارمة التي كانت سائدة قبل عام ١٩٥٨.

■ تاريخيا، ومن خلال دراستك الجادة للمسرح، كتابة واداءا، هل تعتقد انه كانت هناك ظاهرة مسرحية عربية، اي انه كانت للعرب القدماء اسهامات في النص المسرحي، ام ان المسرح من الفنون الوافدة الى الحضارة العربية؟

- لا بد هنا من التفريق بين الادب المسرحي، والمسرح المُشخص، وبالنسبة للثاني للثاني هناك، بعض اللمحات التاريخية التي تؤيد وجوده، مرئيا، اما بالنسبة للأدب المسرحي، فان هناك

الكثير من المواد المسرحية التي يمكن الآن، صياغتها ومعالجتها مسرحيا، لتتحول الى اعمال درامية هامة ومتكاملة، وعلى سبيل المثال، نستطيع ان نشير الى قضية استلهام التراث، فمن خلالها نقدر ان نحوّل المقامات الى مسرحيات كبيرة، ولقد نجح في استلهام المقامات المسرحي المغربي الطيب الصديقي، واوحت جهود الصديقي، وبالاخص للفنان قاسم محمد الى كتابة «بغداد الازل بين الجد والهزل» ونحن الآن نعمل من اجل اخراج مقامات الحريري التي رسمها الواسطي، في مهرجان قريب سيعقد في بغداد عن الواسطي، وسيكون الديكور ذا اثر فعال في هذه المسرحية، اذ سنعيد صياغة كل رسم من رسوم الواسطي التي تشكّل الديكور العام للمسرحية، وفق الحدث ذاته الذي نقوم نحن بتشخيص تلك المشاهد المرسومة، وسيكون اسم هذه المسرحية «احزاني وسروري في مقامات الحريري».

■ الكوميديا في مسرحك وتجربتك الفنية ذات نبع خاص، كيف نستطيع ان نفهم الكوميديا في مسرح يوسف العاني؟

- من دواعي سروري ان يوجه لي هذا السؤال، لانّنا في العراق الآن، نجد دعوة الى ان ينحو المسرح العراقي باتجاه الكوميديا، وهذه الدعوة هامة ومؤثرة جدا، ان الكوميديا التي عرفها المشاهد في مسرح يوسف العاني، ومسرحيات فنانين آخرين، هي الكوميديا التي تنفذ الى القلب والفكر معا، وهي ليست مجرد ضحكة عابرة، فان الكوميديا في مسرحياتي ومسرحيات عادل كاظم وطه سالم، هي كوميديا راقية وهناك قول لبرشيت يؤكد ان الفارق بين الكوميديا والتهريج شعرة خفيفة يتعذر مشاهدتها، بين الاضحاك الممتع، وبين التهريج الذي يسلخ من المشاهد الضحكة دون ان يكون لها اثر او صدى او قيمة فنية.

ان الكوميديا التي تهز مشاعر الانسان تحفز فيه روح التفائل، وتجعله يستمتع بالتفكير بالحدث، فاذا كان الحدث خاطئا، درس اسباب معالجته، واذا كان الحدث صائبا تعمق في استمراريته وعدم زواله، ولذلك نحن لا نستجيب للمفهوم التجاري لفن الاضحاك الذي يمارسه المسرح التجاري في مصر، وبعض المسلسلات التلفزيونية التي تنتجها شركات همّها الربح قبل كل شيء، والمشاهد هنا يضحك عليها لا يضحك منها، وهذا ما لا نريده لمسرحنا العراقي والعربي.

■ وما هو مفهوم الشخصية الشعبية عندك؟

- انا اؤمن ان الشخصية الشعبية هي الشخصية الاصيلة التي تحمل ميزاتها وخصائصها وجذورها التاريخية، وكثيرا ما يقال عني انني اجيد تصوير الشخصية البغدادية، وهي في الحقيقة ليست محلية صرفة بل هي شخصية شمولية عامة، وانا اقتنص الشخصية واعيد صياغتها، ولقد خبرت الحياة الشعبية من خلال احتكاكي اليومي بالناس، وهي تتمثل عندي بالطيبة والبساطة والعفوية والخلق الرفيع، وهذه النظرة الشاملة تصاغ بصياغة فنية بحيث يتعمق تأثيرها لدى المشاهد دون ان تمس اصالتها بسوء وبالتالي تصبح مسطحة ولا قيمة لها.

■ ما هي آخر اعمالك المسرحية، وما هي عندك نقاط الافتراق بين النص المسرحي الذي يقدم على الخشبة والنص المسرحي التلفزيوني الذي لك فيه مقاربات مختلفة؟

- المسرح هو المسرح، وليست هناك علاقة بين التلفزيون والمسرح، ولكن الكثير من الاعمال التي اكتبها للتلفزيون، فجأة أجد نفسي قد اقتربت من المسرح دون ان ادري، بيد ان العدسة التلفزيونية تتيح للنص امكانيات لا تتيحها خشبة المسرح، اما من حيث الجوهر، فان الشكل يبقى محافظا على رؤيته المضمونية، اما آخر اعمالي المسرحية، فهو موضوع طريف، فلقد كتبت مادة مسرحية بعدة صفحات، وفي هذه المادة، ثمة فكرة جديدة، اذ سنبدأ بقراءتها، انا وعدد من طلبة اكاديمية الفنون الجميلة في العراق، ومن ثم نبدأ بتطويرها خطوة خطوة، الى ان تصبح مسرحية متكاملة، ثم اعيد كتابتها بصيغة جديدة، اي ان هذه المحاولة هي مسرح المجموع وليس مسرح الواحد. ومثل هذه المحاولات تنشط الحركة المسرحية لدى الشباب، وسأكتشف من خلالها الطاقات الشابة التي دون شك ستضيف ابداعات مستقبلية جديدة. □

ندوة في القاهرة

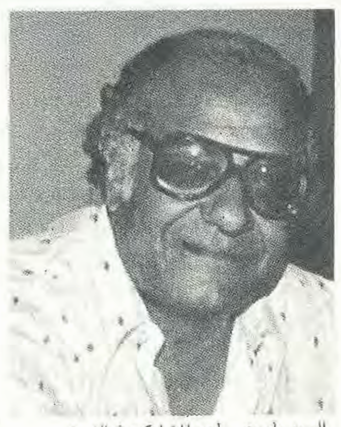
باحثون عرب وأجانب

يناقشون تحوّلات المجتمع في مصر وتونس

القاهرة: كمال عبد الجواد

العلاقة بين الريف المصري، والريف التونسي، كان هذا موضوع الندوة العلمية التي اقامها في القاهرة المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين المصريين والفرنسيين، منهم السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، والدكتور عبد الباسط عبد المعطي والدكتور صلاح عبد المتعال والدكتور احمد الجبابي والدكتور مجدي حجازي. والاستاذ الفرنسي روبير البير، والاستاذة لوسيت فالنس، وعدد كبير من الباحثين والباحثات، وقد اقيمت الندوة تحت رعاية الدكتورة آمال عثمان.

تعرض البحث الذي قدمه الدكتور علي فهمي الباحث بالمركز القومي بالقاهرة لتجربة الاصلاح الزراعي في مصر. وقال انه احدث تغيرات ثورية في البنية الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري وان ابقى على نفوذ اعيان الريف والطبقة المتوسطة، واشار بشكل خاص الى التراجع الذي حدث في السبعينيات في الريف المصري، ومعاناته من نقص العمالة نتيجة للهجرة. اما الدكتور علي ليلة فقال ان القرية المصرية التي ارادها الاصلاح الزراعي قرية منتجة توفر فائض الحاصلات الزراعية والغذائية للمدينة تحولت في ظل الانفتاح الاقتصادي الى قرية استهلاكية تعيش على المدينة، وهذا في حد ذاته يعد كارثة.

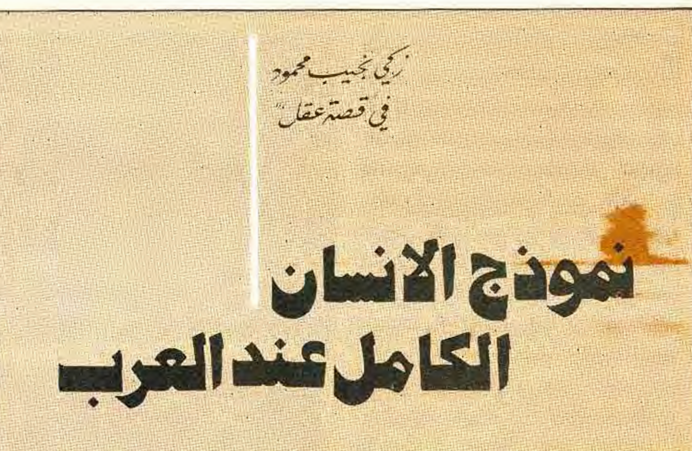

السيد ياسين... احد المشاركين في الندوة

وحول العلاقة بين المدينة والقرية في مصر، قدم الاستاذان الفرنسيان لوك باربوليسكو وروبير ايليبد دراسة قالا فيها ان التفسير الماركسي لهذه العلاقة يقف عاجزا، وقالا ان السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر كانت البداية الحقيقية للمدن في مصر حيث اتجه كبار الملاك الى السكن في المدن.

وقدمت الباحثة الفرنسية لوسيت فالنس تحليلا لطبيعة العلاقة بين الريف والمدينة في تونس خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، حيث كان نظام الملكية العقارية موجودا قبل ان يعرف في مصر بسنوات طويلة من خلال الملكية الجماعية للقبيلة وقيام الانتاج على نمط الانتاج الأسري، وكانت المدينة بؤرة التبادل التجاري بين الفلاحين في القرى، وكانت تجمعات البدو تتميز بنشاط ملحوظ، وقد قامت بثورات عديدة ضد الوالي العثماني والمدن. ومع ارتباط تونس بالغرب نشطت البورجوازية المحلية وزادت الجاليات الاجنبية واتسعت الحركة العمرانية في المدن، وكما حدث في مصر بدأ التسلل الى الريف وسيادة النظام النقدي. غير ان الباحثة الفرنسية لم تشر الى ان النمو الاكبر في تونس كان مرتبطا بالاستعمار الفرنسي، وتناول ثلاثة من الباحثين هم الدكتور مجدي حجازي، والدكتورة انعام عبد الجواد والدكتور منصور مغاوري ظاهرة الانفتاح في الريف المصري، اذ حدثت تعديلات قانونية افادت كبار الملاك وأضرت بصغارهم، والتوسع في زراعة المحاصيل غير التقليدية وتصديرها بدون رقابة، وازدياد التضخم الذي يبتلع الزيادة الحادثة في اجور العمال الزراعيين مما يضطرهم الى الهجرة الى الخارج. كذلك تغير شكل القرية، حيث انتشر البناء العشوائي.

وانتقل الاستاذ جان ماري ميوسيك مرة اخرى الى تونس وقال: «ان تونس تعاني من مشكلة المدنيين الجدد الذين يفدون الى المدن التونسية قادمين من الريف، اي مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة وهؤلاء لا يجدون الخدمات الاساسية. وهذا يؤدي الى تريف المدن.

وفي نهاية الندوة اكد الحاضرون على اهمية دراسة ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة، وتفهم ظروف الريف من خلال اجراء مزيد من الدراسات التطبيقية وتوجيه مزيد من الاستثمارات الانتاجية الى الريف لتقريب الفجوة بينه وبين المدن. واشاروا ايضا الى اهمية دراسة العلاقة بين التنمية والنمو المعماري في الريف والمدينة. □



نموذج الانسان الكامل عند العرب



القاهرة من : ماجدة محمود

قصة عقل.. عنوان قد يوحي ضمن ما يوحي لما يشبه عملية الكتابة التاريخية لتطور الافكار وتغيرها عبر سنوات المشوار الفكري للدكتور زكي نجيب محمود استاذ الفلسفة والمفكر الذي اعطى من عمره اربعين عاما خالصة للفكر والثقافة.

منذ بداية العشرينات دخل زكي نجيب الساحة الثقافية، وهو في هذا الكتاب ينتقل بنا في تجربة فريدة من فكرة اعتنقها الى اخرى.

يحدثنا عن دعوته المستمرة لأن يأخذ العقل العربي بثقافة العصر.. ويحكي لنا تجربته مع التجريبية العلمية أو الوضعية المنطقية وكيف اعتنقها ولماذا؟ ثم يعرض لنا نظريته في النقد ورحلته في دنيا التراث

لكن اهم وابرز قضايا خريطة عمله الفكري على مدى السنوات الاربعين هو تحيزه الكامل وغير المشروط للعقل ومحاولته لايجاد حل لكي نظل عربا وفي نفس الوقت نأخذ بثقافة وعلم العصر حتى لا نتخلف

صفحات هذا الكتاب الذي اصدرته دار الشروق تحكي تجربة ربما لم تتكرر في المكتبة العربية عبرها نتعرف على رحلة عقل عربي تمسَّك بدوره في الوعي والتنوير.

الدفاع عن العقل

هذا الموقف الذي يتبناه المفكر الدكتور زكي نجيب محمود لعله من ابرز سمات او معالم مشواره الثقافي وهو يتبناه بعد توغل ليس بالقصير في اعماق الثقافة العربية كانت محصلته الوقوف على ما يشبه الخصام بين العربي كائنا ما كان وبين العقل لدرجة يمكن معها وصف الثقافة العربية بصفة اساسية على اساس من انحيازها التام للوجدان على حساب العقل انه يقول «ان شيئا في تركيبنا الثقافي يوسوسُ لنا دائما بأن العقل وحده لا يكفي سندا للانسان في حياته وان ظواهر كثيرة تحدث متحدية للعقل ان يفسر حدوثها بمنطق العلم ولا يسع العقل ازاءها الا ان يقف عاجزا ومثل هذا الشعور بعجز العقل وقصور العلم يتملكنا بدرجة يندر وجودها أو وجود شبيه لها في شعوب اخرى!»

وعلى مدى السنوات لم تستطع اي من التغيرات التي اعترت الساحة العربية ان تشد او تقنع الدكتور زكي سواء كانت في مجال الاقتصاد او التعليم أو السياسة ذلك لانها كانت غالبا ما تجري من على السطح دون ان تبلغ حد الثورة الفكرية المطلوبة فمازلنا ومازال المثقفون منا تميل بهم نفوسهم نحو التشكك في العقل الانساني وقدرته وفي العلم ومداه.

العرب من وجهة نظر المفكر الذي نحن بصدد عرض آخر اعماله المطبوعة اسرى لمنوال فكري قوامه عناصر عديدة اهمها جميعا هو الركون الى سلطة فكرية تستمد منها الاسانيد وهذه السلطة تتمثل عادة في نصوص محفوظة بالكتب او في اقوال يتبادلها الناس تسمى بالعُرف أو التقاليد وبناء على هذا الموقف تكون الفكرة التي يقدمها رجل الفكر صوابا اذا هي اتسقت مع ما أقرته السلطة الفكرية في الكتب المحفوظة أو الاقوال المأثورة. كما تكون خطأ اذا جاءت مخالفة لما اقرته تلك السلطة. من هنا اشتد سلطان الماضي على الحاضر وانحصرت وحوصرت قوة الابداع الفكري.

نحن نحتاج من وجهة نظره الى ثورة فكرية تغير من المنهج الذي تنظر به الى الدنيا من حولنا بحيث يصبح ذلك المنهج متسقا مع السطح الحضاري الذي نقلنا عنه جوانب كثيرة عن الغرب.

الشرق الفنان

هذا اسم كتاب صغير اصدره المؤلف عام ١٩٦٠ لكنه كان بمثابة حجر الزاوية في بناء فكري جديد ظهرت معالمه الكبرى خلال السبعينات في سلسلة كتب كان اهمها «تجديد الفكر العربي» و«المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري» و«ثقافتنا في مواجهة العصر»

في كتاب «الشرق الفنان» أوضح الكاتب المعالم الرئيسية لأنماط فكرية ثلاثة في تاريخ الانسان المتحضر تلك الانماط الثلاثة فيها طرفان متضادان ووسط بينهما يجمع الضدين في صيغة واحدة. الشرق الاقصى كانت السيادة فيه في مجال الابداع الثقافي للحدس الصوتي اما اليونان ومن بعدها الغرب فقد كانت السيادة في المنجزات الثقافية الكبرى فيه للعقل، واما الشرق الاوسط ففيه اجتمع الضدان في كيان واحد اذ جمع بين حدس المتصوف ومنطق الفيلسوف.

وهذه الازدواجية المتآلفة في الثقافة العربية تبدو امام عيني الكاتب وكأنها سمة فريدة يمكن ان تكون اساسا متينا لاقامة ثقافة عربية جديدة تصون اصالتها وتساير عصرها في آن واحد.

لكن اذا جاز لنا ان نضع عنوانا وصفيا يلخص اتجاه الثقافة العربية في كل عصورها المنتجة قلنا انها «عقل في خدمة الوجدان».

د. زكي نجيب محمود
قصة عقل
دار الشروق

غلاف الكتاب

فاذا كان العقل والوجدان من المقومات الاساسية في بنية الثقافة العربية فهما لا يقفان على مستوى واحد وللحياة الوجدانية اسبقية على نشاط العقل في الهيكل الثقافي الذي يعيش العرب على اساسه.

اصالة ومعاصرة

ان اي استعراض لتطور الحياة الفكرية للدكتور زكي نجيب يكشف عن ان قضية الاصالة والمعاصرة كان لها موقع الصدارة فيها بحثهُ. فهي وعلى حد تعبيره تعد اهم المسائل الثقافية جميعا لانها القضية المعبرة عن المعادلة الصعبة، وهي الكيفية التي تجعل من العربي عربيا وفي نفس الوقت جزءا من خريطة الحضارة القائمة.

ويعترف المؤلف انه في بداية حياته الفكرية لم يكن يرى للحياة القومية المزدهرة الا صورة واحدة هي صورة الحياة كما يحياها من ابدعوا حضارة هذا العصر لكنه يعترف انه منذ اواسط الستينات بدأ يغير من موقفه واصبح يرى ان هناك ضرورة بل وحتمية للحفاظ على الهوية العربية في نفس الوقت الذي ننهج فيه منهج عصر العلم وهذا ليس بالأمر البسيط كما يتصور البعض... ففي رؤوسنا مجموعة معينة من القيم كونت لنا وجهة نظر معينة ليست هي وجهة النظر التي من شأنها ان تنتج مثل ما انتجه الغرب من علوم.

والمشكلة كما يصفها يشاركنا فيها كل اصحاب الحضارات القديمة.. فلدينا موروث من السلف وهناك في نفس الوقت حضارة اخرى وثقافة اخرى هي ثقافة هذا العصر والتباين والاختلاف واضح بين تراثنا وما يحيط بنا من ثقافة.

وما اكثر ما يقع فيه المثقف العربي من حرج يشده هنا ويخونه هناك حتى لتأخذه من ذلك حيرة تشل قواه الخلاقة فبينما توحي اليه الكلمة الموروثة بشيء تجيء اجهزة العصر فتوحي اليه بنقيضه وبين النقيضين يقع فريسة سهلة.

ولعل محاولة الكشف عن صيغة لحياتنا الفكرية والعملية نحافظ من خلالها على خصائصنا العربية وفي نفس الوقت نفتح بها ابواب العصر.. لعل هذه المحاولة هي اولى مشكلات الثقافة العربية. لكن الموقف الحضاري للأمة العربية اليوم يتركز في سؤالين لو احسنا الاجابة عليهما قد نضع الاقدام على بداية الطريق.

السؤال الاول: ما هي اهم العناصر التي نعنيها حين نتحدث عن الشخصية العربية الاصيلة؟ ثم ما هي العناصر التي تتألف منها البنية الثقافية العربية؟

مركز دراسات الوحدة العربية في ندوته الفكرية الجديدة

في قبرص: يناقش العرب مسألة الديمقراطية في الوطن العربي!

هاتفيا من قبرص:

على ارض ليست عربية، سيناقش عدد من المفكرين والساسة والمثقفين العرب، مسألة غاية في الخطورة والتعقيد، ليس لانها نبات واقع تتفاعل فيه الكثير من الاحداث، على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي فحسب، وانما لانها المحور الذي تتجمع حوله الكثير من مفردات التعامل اليومي والسلوكي للانسان العربي، مع بيئته ومجتمعه ودخائل نفسه، وهي مسألة «الديمقراطية في الوطن العربي»، اما المكان الذي سيناقش فيه المؤتمرون هذه المسألة، فانه جزيرة قبرص!.

لعله من الغرابة ان تصبح قبرص منبرا للثقافة العربية، ويدعو مركز دراسات الوحدة العربية، عددا من الكتاب والمفكرين العرب لعقد ندوة فيها، تبدأ اعمالها من السادس والعشرين من تشرين ثاني الجاري وحتى الاول من كانون اول القادم.

اما لماذا اختار مركز دراسات الوحدة العربية، قبرص، مكانا لانعقاد هذه الندوة، فهذا ما يدعو للألم حقا، فهل يكون المركز قد عرض على بعض عواصم العرب ان تستضيف الندوة فلم يوفق في الاستجابة لهذا العرض، ام ان المركز الذي يعنى اول ما يعنى، وكما يشير اسمه ولافتته الصريحة الى عرض مفاهيم الوحدة العربية وبلورتها، قد لجأ الى قبرص، تماما كما لجأ اليها ياسر عرفات، لانها، ربما، المكان الوحيد الذي يستطيع فيه المؤتمرون ان يقولوا ما يشاؤون، وبالتالي، فان الامر، لا يعدو ان يكون توجيها لتهمة كبيرة الى بعض العرب، الذين يرون في الديمقراطية نبرة غربية، لا ينبغي لها ان تتأصل على ارضهم، او انهم يكلفون انفسهم عناء البحث في مدلولاتها، حتى ولو نظريا!

ستتضمن ندوة «الديمقراطية في الوطن العربي» المحاور التالية:

أ ـ المحور الاول «في مفاهيم الديمقراطية» وستقدم حوله ثلاثة بحوث هي:
- مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث للدكتور علي الدين هلال
- المشاركة السياسية والديمقراطية للدكتور وميض نظمي
- البناء الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطية للدكتور بسام طيبي

ب ـ المحور الثاني «الفكر العربي والديمقراطية» وستقدم فيه ثلاثة بحوث هي:
- تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث للدكتور احمد صدقي الدجاني
- اشكالية العلاقة بين الديمقراطية والتغيير الاجتماعي لعلدل حسين
- القومية والديمقراطية في الوطن العربي للدكتور محمد عبد الباقي الهرماسي.

حـ ـ المحور الثالث «اشكالية الممارسة الديمقراطية في الوطن العربي» وستقدم فيه خمسة بحوث:
- انظمة الحكم في الوطن العربي للدكتور يحيى الجمل
- مصادر الشرعية في انظمة الحكم العربية لسعد الدين ابراهيم.
- الممارسة الديمقراطية في الاحزاب والمنظمات الجماهيرية للدكتور اسماعيل صبري عبد الله.
- حقوق الانسان في الوطن العربي لحسين جميل
- وسائل الاعلام والممارسة الديمقراطية لغسان تويني.

د ـ المحور الرابع «دراسة حالات للممارسة الديمقراطية في الوطن العربي» وستقدم فيه ستة بحوث:
- الديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ١٩٧٠ لطارق البشري
- التجربة الديمقراطية في المغرب الاقصى لابراهيم بو طالب
- التجربة الديمقراطية في الكويت للدكتور محمد الرميحي
- تجربة الديمقراطية في الاردن للدكتور جمال الشاعر.
- الديمقراطية وتجربة الحزب الواحد في الوطن العربي للدكتور مصطفى الفيلالي.
- الديمقراطية والثورة الفلسطينية لهاني الحسن.

هـ ـ المحور الخامس «الديمقراطية: مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل» وستقدم حوله ثلاثة بحوث:
- الآثار القطرية لغياب الديمقراطية للدكتور غسان سلامة.
- الديمقراطية والوحدة العربية للدكتور عصمت سيف الدولة.
- من اين نبدأ وما العمل؟ «حوار مفتوح».

في مجمل محاور الندوة، كما يتضح ذلك من عناوينها، ثمة قاسم مشترك يتخلل الدراسات ذاتها، ويقوم على مسلمة بسيطة، لا تحتاج الى تعقيد وتركيب ذهني، الا وهي غياب الممارسة الديمقراطية ذاتها، والا لما عقد المركز الذي يعنى بدراسات الوحدة العربية، وله فيها اسهامات متعددة ومعروفة، ندوة خارج الوطن العربي، يكون موضوعها الاساس الديمقراطية على الارض العربية، لتكون حرية القول، هنا، في قبرص متاحة ومشاعة للمؤتمرين، ويستطيعوا قول آرائهم دون ان تعترضهم هذه الحواجز او تلك.

ولكي لا نسبق الحدث بالحديث، فان مناقشة هذه الموضوعة الهامة في هذه المرحلة بالذات امر متروك لمركز دراسات الوحدة العربية؛ فهو الذي يقرر ان واحدة من المسببات الاساسية لوضعنا العربي الراهن، سياسيا وثقافيا واجتماعيا، هي غياب الممارسة الديمقراطية □


غسان تويني.. الاعلام والممارسة الديمقراطية


يحيى الجمل.. انظمة الحكم في وطننا

بعد الاجابة عن هذين السؤالين تكون امامنا صورتان، اجابة عن السؤال الاول، يرى المؤلف ان اهم الخصائص المميزة للوقفة العربية هي العقيدة الراسخة عند العربي بمستويين من الوجود بحيث يستحيل عليه ان يخلط بينهما في التصور، فهناك الذات الالهية الخالقة وهناك عالم الكائنات المخلوقة لتلك الذات وبين هذه الكائنات المخلوقة كائن اختصه الله بحمل الامانة الى الدنيا، هذا الكائن هو الانسان.

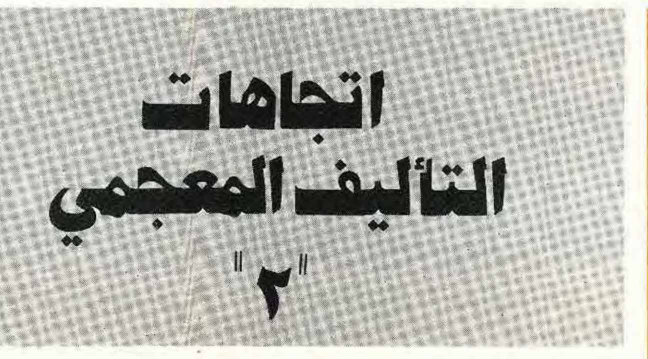
في هذا الاطار تتحد وجهة النظر العربية إذ انَّ من مميزات الثقافة العربية كما يراها الدكتور زكي نجيب تلك الرغبة الشديدة عند الانسان في ان يتسامى على دنيا الحوادث المتغيرة وليلوذ بما هو ثابت ودائم وهذا العربي ينشد الخلود وايضا يريد ان يقهر الموت ويقهر الزمن.

الدعوة «للعقل» و «العلم»

نستطيع ان نؤكد ان الرؤية العقلية لكل ما يحيط بنا هي اهم ما يسعى اليه دكتور زكي نجيب ليس في كتابه الاخير وحده بل على مدى اربعين عاما من العمل الفكري المتواصل، انه يرى ان الآفة العربية الكبرى هي التخلي عن التفكير العقلي والابتعاد عن العلم والاسلوب العلمي وهو لا يدخر وسعا ليغوص في تراث العرب باحثا عن كل الاسانيد التي تؤكد ان العرب احترموا العقل، انه يلح ليكون العقل واحكامه هو اساس البناء ليس فقط لنساير العصر الذي نعيش فيه بل لنبني تقليدا عربيا اصيلا. فنموذج الانسان الكامل عند العرب هو ان يكون «عاقلا» بالتعريف الفلسفي الدقيق لكلمة عقل. □

الجريمة

في لغة القضاء، تأخذ «الجريمة» تعريفها العام في أنها الفعل الذي ينجم عنه الضرر - والاذى، بالفرد والجماعة. وفي حكمة العدالة جاء تصنيف «الجرائم» بما يوازي الاذى الناجم عن الفعل. فما كان بالغ الضرر والاذى... فهو في باب «الجريمة». والاخف ضررا، اشتقوا له تسمية «الجُنحة» مأخوذة من «الجنوح» بمعنى: الميل والانحراف عن السلوك القويم.
والادنى منها، صنفوه في باب «المخالفات»؟
فماذا نقرأ في اشتقاق الجريمة؟
- الاصل في «الجَرم» بفتح الجيم، انه يفيد معنى: القطع من الشيء، وهي التسمية الفصيحة التي نأخذ بها في بعض لهجاتنا في «جَرْم» اللحم، اي تقطيعه، خلاف الهرس.. وجَرْم القمح خشنا، خلاف الطحن.. لصنع البرغل!
فاذا نظرت في فلاح يقطف ما تحمله الشجرة من الثمر.. فهو إنما «يَجرمُها». اي يقتطع ثمرها..
وهو المعنى الاساسي الذي بني عليه «الجرم» في الكلام الفصيح.
فيكون «المجروم منه»، وهو الشجرة.. قد اقتطع منها ثمرها الذي اخذ تسمية «الجُرامة» بضم الجيم.
فهل وقفت على لغة الاذى في حالة «الجرم» هذه؟
على هذا الوجه، اخذوا إشتقاق «الجريمة» في الكلام الفصيح بمعنى: الذنب، والجناية، فاذا انت «جرمت» لاهلك، يكون المعنى انك جنيت لهم ما يفيدهم في معاشهم.. فكانت تسمية «الجارم» بمعنى: المكتسب لاهله، فاذا عديته بالحرف / على / فقلت: جَرَم على أهله،
يكون المعنى انه إقترف جناية «جريمة» بحقهم.
فيكون «الجارم» في مثل هذه الحال: مذنبا بحق اهله.
ولا يخفى الفارق في المعنى، بين المقتطع له واليه.. والمقتطع منه!
- فاذا تأملت في سقط الثمر اليابس والمعطوب.. وانتثاره حول الشجرة بعد، «جَرمها» اي إقتطاف ثمرها.. عرفت اسلوب اشتقاق «الجرامة» تسمية للثمر الساقط والرديء.
والمزارع يعرف معنى «التجريم» حين يعرض محصوله من الحب والفاكهة للبيع.. فيكون تحديد الثمن تبعا لنسبة «الجرامة» فيه!
ومن حالة «الجرم» بمعنى: القطع.. أخذوا تسمية: الجرم - بكسر الجيم، للقطعة من الشيء. فسموا الجسد «جرماً»..
ومنها أخذوا «الجرم» في علم الفلك، فكانت «الاجرام» للاجسام في مواقع الفلك، كالشمس والقمر والكواكب.
فاذا لفظت «الجرم» بضم الجيم، تكون قد أردت: الجريمة والجناية.
وفي علم الفلك يكون لحجم «الجرم» الدور الاساسي في قانون الجاذبية، الذي ينظم حركة الكون.
وفي رؤية المعري.. يبقى «الانسان» هو الناظم الاساسي، والقوة الفاعلة في حركة الحياة. فهو وحده الكائن الذي يعقل لغة الحركة، فقال:
وتزعم أنّك جِرم صغير
وفيك إنطوى العالم الاكبرُ!
فهل تدخل مثل هذه الافعال في لغة الجرم والتجريم؟ ام انه «الجُرم» كرسته العادة.. فصار في المألوف؟!
رجعنا الى اصول هذه الكلمة لكثرة ما يرتكب من جرائم بحق امتنا ووطننا هذه الايام. □



للخليل الفضل الريادي في التأليف المعجمي، فقد سبق الآخرين باكثر من قرن ونصف، وهذا لا يعني ان معجمه كان كاملا لا مآخذ عليه، ولكن هذه المآخذ لا تكاد تذكر إذا قورنت بمزاياه.

معجم العين للخليل

كان الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ) ذا عقلية فذة مبتكرة، فهو مبتكر اساس التنظيم المعجمي في العربية، وهو مبتدع اساس علم العروض ايضا، وله مصنفات في النقط، والشكل، والنغم، والعروض، الشواهد، الجمل، وجميع هذه المصنفات ضاعت.

وقد برزت عبقريته وشخصيته العلمية في مجالات: اللغة، والنحو والعلوم الشرعية، ووصلت الينا بعض آرائه في تلك العلوم عن طريق تلاميذه، وابرزهم سيبويه في النحو، النضر بن شميل في اللغة، مؤرج السدوسي في الحديث.

ومعجم العين يقوم على عدة اسس لغوية وتنظيمية ورياضية، فالخليل لا - يرتب الكلمات هجائيا (الفبائيا). وانما يرتبها ترتيبا صوتيا، لان اللغة قوامها النطق والصوت لا الشكل، لذا اعتمد الترتيب الصوتي لمعجمه، فرتب الالفاظ بحسب مخارجها من الحلق - الشفتين، ثم قسم المعجم الى كتب بعدد احرف الهجاء، فبدأ بكتاب العين، فكتاب الحاء فكتاب الهاء... وسمى المعجم كله بمعجم العين على اساس تسمية الكل بالبعض. واتبع الخليل في معجمه مبدأ «التقليب» للمادة الواحدة، حتى يمكن حصر جميع الالفاظ في اللغة العربية دون تكرار. فمادة (عصف) مثلا مقلوبها (صفع) ومادة ضرب تقلب على الاوجه التالية: ضرب، ضبر، ربض، رضب، برض، والرباعي في تقليباته يتبع قاعدة المتوالية الرياضية: ١ × ٢ × ٣ × ٤ = ٢٤ تقليبا. والخماسي ١×٢×٣×٤×٥=١٢٠ تقليبا ولا شيء بعد الخماسي لان اقصى ما تصل اليه المادة في اللغة العربية هو خمسة احرف مجردة.

ومن الطبيعي الا تكون جميع تلك «التقاليب» النظرية مستعملة في اللغة العربية، فكان يشير في كل تقليب الى المهمل والمستعمل منها.

وفي الكتاب الواحد يبدأ الخليل عادة بالثنائي الصحيح الذي سمي فيما بعد المضعف نحو: شد، مد، فرّ، فالثلاثي الصحيح ثم معتل الثلاثي، ويتبع الثلاثي بالرباعي صحيحه ومعتله، ثم الخماسي الصحيح فالمعتل واخيرا بالهمز.

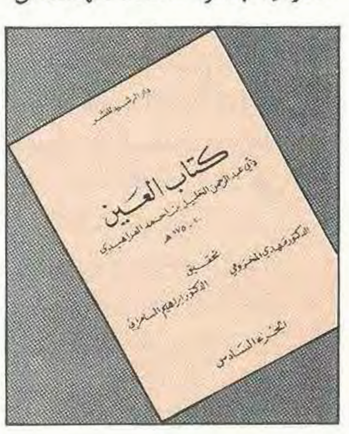
وهكذا برزت مع مبدأ التقليب اسس: المجرد والمزيد والثنائي المجرد، حتى الخماسي المجرد والصحيح والمعتل، والمستعمل والمهمل.

وهذه الاسس اللغوية والتنظيمية فرضت نفسها على فريق كبير من مؤلفي المعاجم بعد الخليل، ولازال علماء المعاجم - منذ الخليل حتى اليوم - يعتدون بالمجرد دون المزيد، ويفرقون بين الصحيح والمعتل، وبين الثنائي والخماسي، وفكر الخليل تفكيرا رياضيا بحتا ليتمكن من حصر جميع الالفاظ التي يمكن تكوينها من اصوات اللغة العربية الـ (٢٩).

وقد قسم الخليل معجمه الى كتب بحسب مخارج أحرف الهجاء، مبتدئا باحرف الحلق، فاللسان فالاسنان فالشفتين، ثم احرف العلة، فجاء ترتيبه على النحو التالي:
ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط ء ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي ء / وهذا التقسيم الدقيق لاصوات العربية ومخارجها يتفق كثيرا وما قرره علم الاصوات في العصر الحديث حول مخارج اصوات العربية.

وجعل الخليل لكل حرف من تلك الحروف كتابا، وقسم الكتاب ابوابا، فالباب الاول للثنائي الصحيح، يليه الثنائي المعتل، ثم الثلاثي صحيحه ومعتله، ثم الرباعي والخماسي، وفي المادة الواحدة يأتي بالصيغ المختلفة كالمصادر والاسماء والمشتقات والصفات، والمفرد والجمع، والمذكر والمؤنث.. ويستشهد بشواهد من الشعر والنثر والقرآن، دونما تنسيق لتلك الصيغ أو ترتيب للشواهد التي يستشهد بها.

ومن حسن الحظ، ان عدة نسخ وصلت الينا من مخطوطة معجم العين، وقد تولى الاب انستاس ماري الكرملي نشر جزء منه، منذ نحو نصف قرن، واخيرا نهضت وزارة الثقافة والاعلام العراقية بنشره كاملا، فعهدت الى



الاستاذين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي بتحقيقه واصدرت منه ستة اجزاء، فاسدت بذلك خدمة جليلة لتراث العرب اللغوي.

مدرسة التقسيم الصوتي

وممن إقتدى بالخليل والف على غراره من مؤلفي المعاجم ابو منصور الازهري (المتوفي سنة ٣٧١ هـ) في معجمه (تهذيب اللغة)، وابن سيدة (علي بن اسماعيل المتوفي سنة ٤٥٨ هـ) في معجم (المحكم والمحيط الاعظم) وابو علي القالي (المتوفي سنة ٣٥٦ هـ) في معجمه (البارع) والصاحب بن عباد في (المحيط). وقد جاءنا العين مختصرا على يد تلميذ القالي: ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (المتوفي سنة ٣٧٩ هـ) ومنهجه في «مختصر العين» لا يختلف عن معجم العين في العديد من الوجوه، الا انه جاء اقل حجما، بسبب حذف الزبيدي لكثير من الشواهد الزائدة والكلمات المصحنة والابنية المختلفة.

مدرسة التأليف الهجائي الهجائي (الالفبائي) من أوائل المواد

الجمهرة لابن دريد:

بعد ان مهد الخليل السبيل لمن جاء بعده من مؤلفي المعاجم، بدأ التأليف المعجمي ينشط منذ بداية القرن الرابع للهجرة، حين وضع ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن المتوفي سنة ٣٢١ هـ) معجمه (جمهرة اللغة) وفيه خرج على اصل مهم من اصول معجم العين حين عدل عن الترتيب الصوتي الى الترتيب الهجائي، وفي ذلك يقول:

«وابتدأت فيه بذكر الحروف المعجمة.. ولم اخرج انشاء هذا الكتاب على الازراء بعلمائنا، ولا الطعن في اسلافنا، وان يكون ذلك، وانا على مثالهم نحتذي وبسبلهم نقتدي، وقد الف ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفرهودي كتاب العين، فاتعب من تصدى لغاية، وعنى من سما الى النهاية، وكل من بعده له تبع، أقر بذلك ام جحد، ولكنه رحمه الله، الف كتابه شاكلا لثاقب فهمه وذكاء فطنته، وهذا الكتاب. اجريناه على تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب اعبق، وفي الاسماع انفذ».

وظل ابن دريد محافظا على مبدأ التقليب عند الخليل، فالثنائي ومعكوسة والثلاثي أو الرباعي وتقليباته، مع الاشارة الى المستعمل والمهمل في كل تقليب ولم يقسم ابن دريد معجمه الى كتب شأن الخليل، وانما قسمه الى ابواب للثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، اي انه اعتمد الابنية الصرفية ولم يعتمد الاحرف الصوتية، ويلحق بالثلاثي بابا لمزيد الثلاثي، وبالرباعي بابا لمزيده وما الحق به، وكذلك يفعل بالخماسي، كما يفرد ابوابا اخرى لنوادر اللغة وغريبها.

ورغم ما في الجمهرة من صعوبة في تقسيم الابواب، وتقليب المواد، وعدم تنسيق الشواهد والصيغ.. فان من جاء وابعده، أنادوا من مادة المعجم اللغوية، كما تنبهوا الى سهولة الترتيب الالفبائي، فشاع في القرن الرابع ووجده الناس اقرب منالا واسهل حفظا.

مجمل اللغة ومقاييس اللغة لابن فارس

الف احمد بن فارس بن زكريا، المتوفي سنة ٣٩٥ هـ. في حياته معجمين: احدهما (مجمل اللغة) وثانيهما (مقاييس اللغة)، وكلاهما يتبع الترتيب الالفبائي من اوائل الكلم، ويخطو بالتأليف المعجمي خطوة او اكثر على سبيل التخفف من وعورة الطريق التي سلكها الخليل. يقول ابن فارس في مقدمة (المجمل):

«إني لما شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل ووعورة الفاظه وشدة الوصول الى استخراج ابوابه.. ورأيت الجمهرة الذي صنفه ابن دريد قد وفى بما جمعه الخليل وزاد عليه، لأنه قصد الى تكثير الفاظه... أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه وتكثر فوائده. وسميته بالمجمل، لاني اجملت الكلام فيه اجمالا، ولم اكثره بالشواهد والتصاريف ارادة ايجاز فمن مرافقه: قرب ما بين طرفيه، وصغر حجمه، وحسن ترتيبه».

فابن فارس ادرك ما في العين من وعورة في استخراج ابوابه، كما ادرك سعة الجمهرة وكثرة مواده وشواهده وتقسيم ابوابه تقسيما صرفيا.. فاختصر المادة اللغوية. اما مقاييس اللغة فقد كان همه اثبات وجود اصل مشترك لجميع معاني المادة الواحدة.

اساس البلاغة للزمخشري

وصلت علوم اللغة والبلاغة في القرنين الخامس والسادس الى مرحلة النضج، ووضعت تحت ايدي العلماء خلاصة ما الف في القرون الاربعة.

ففي ميدان البلاغة الف ابن المعتز في علم البديع، والف عبد القاهر الجرجاني اسرار البلاغة. ونجدر (سر الصناعتين) للعسكري، والعمدة لابن رشيق، وكتبا اخرى تجمع بين البلاغة والنقد كالوساطة لعبد العزيز الجرجاني، والموازنة للامدي، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة.

اما في ميدان التأليف المعجمي، فقد ورث الزمخشري جميع تصانيف مدرسة الخليل، وأفاد من تجربة إبن دريد في الترتيب الهجائي للمواد من اوائل حروفها، كما افاد من تجربة ابن فارس حين طرح مبدأ التقليب، وتخفف من المباني فقصرها على ثلاثة فقط هي: الثنائي والثلاثي ومازاد عن الثلاثي، وجاء محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) فاستوعب ما ورد في كتب اللغة والنقد والبلاغة، واستفاد من تعثر التأليف المعجمي قبله، وهذا الى ذكاء متوقد، وذهن متفتح، واطلاع ادبي واسع، جعله ينتقي لمعجمه كل فصيح أو بليغ من كلام العرب مميزا بين الحقيقة والمجاز ومفرقا بين الكناية والتصريح.

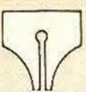
وقد طرح مبدأ (التقليب) والتقسيم على اساس الابنية الثنائية والثلاثية... وتخلص من (دوران) ابن فارس، وتخفف من الشواهد الكثيرة والشوارد الغريبة، ورتب المواد فيه على «اشهر ترتيب متداولا، واسهله متناولا» كما يذكر في مقدمته وهو الترتيب الهجائي الشائع في عصره، فجعل لكل حرف بابا، وراعى نفس الترتيب الهجائي مع الحرب الثاني ومع الحرف الثالث.

بهذا الترتيب يكون الزمخشري قد تجنب جميع تعقيدات التأليف المعمم قبله، ووصل بتطور التأليف الهجائي من أوائل الكلم الى نهاية، وفتح الباب للمؤلفين في المعاجم والتراجم والاعلام كي يحذوا حذوه، فالف ابن الاثير (المتوفي ٦٠٦ هـ) معجمه في غريب الحديث، وحاكاه الفيومي في معجمه المصباح المنير، بعد ذلك لا بد من الاشارة الى جهود الجوهري مصنفق (الصحاح) وابن منظور صاحب (لسان العرب) والفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط» والزبيدي صاحب (تاج العروس) والفارابي صاحب (ديوان الادب) وغيرهم من جهابذة اللغة العربية.

وختاما، لقد قدم علماء اللغة العربية، عصارة افكارهم في هذه المعاجم، التي ابرزت عظمة العربية، وما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها من أرقى اللغات في العالم، قديما وحديثا. □

من اسماء خيل العرب

- الابجر:
لعنترة بن شداد العبسي، قال فيه:
لا تعجلي اشدد حزام الابجر
اني اذا الموت دنا لم اضجر
- الاثائي ابو الحرون، للحبطات.
- أثال: لضمرة بن ضمرة النهشلي، قال فيه:
فلو لاقيتني واثال فيها
اعنت العبد يطعن في ذراها
- اجدل:
- فرس جلاس بن معد يكرب الكندي، ويسمى فارس اجدل، وله يقول:
يكفيك من اجدل دون شدّه
وشدّه يكفيك دون كدّه.
- الارن
لعمير جبل البجلي.
- الاجدل: لابي ذر الغفاري. □



هذه الصفحة. منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.
من حقهم إثارة أي موضوع. شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل. أو ان تتطابق معه.

تنبّهوا واستفيقوا أيها العرب!!



د. علاء نورس

لنختر مقطعا من التاريخ.. معركة «واترلو» اعادت القديم الى قدمه في مؤتمر فيينا.. وسياسة الوفاق الدولي اخترقتها مفاهيم الحركات القومية.. واختلال التوازن مبعثه تباين نسب الاطماع حتى حسمته الحرب العالمية الاولى. تلك هي صورة امم اوروبا وشعوبها شرقيها وغربيها، اما ساحتها الرئيسية، فكانت الارض العربية.. في عهد الوفاق، تم الاتفاق على تقسيمها، وبدعوى حفظ التوازن الدولي تم احتلال مشرقها بعد ان سبقه احتلال لمغربها.

وما حدث، تاريخه ليس ١٩١٤، وانما قرون العصر الحديث الأربعة، حين اندفعت منذ مطلعه، دولتان شرقيتان، الصفوية في ايران والعثمانية في الأناضول، ودول أوروبية عديدة للاستحواذ على الوطن العربي وتقسيمه الى مناطق نفوذ بينها. وعلى امتداد حقب عدة، كانت ظاهرة الغزو والإحتلال تهيمن عليه هيمنة شبه كاملة، ومعها كانت ملامح الاستعداد لمرحلة جديدة في تاريخ الأمة قد بدأت بظهور وعي قومي عربي، بوادره مهدت لحركة قومية عربية معاصرة، ومخاضه لم تقوَ امامه التجزئة السياسية، ولمقاومته تجاوزت القوى الغازية الصيغة التقليدية للتجزئة الى محاولة فرض التجزئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في اطار كيانات انفصالية لا تقوى على نفسها بنفسها، اشّرتها اتفاقية سايكس بيكو بالألوان الزرقاء والحمراء والسمراء، وأدخلتها حيز التنفيذ انتدابات ما بعد الحرب العالمية الاولى. والمحصلة، كيانا صهيونيا في فلسطين، خارطته من الفرات الى النيل. هذا جناح من الوطن الكبير، والجناح الآخر كان على امتداد حقب التاريخ مجالا حيويا لحركة توسعية أخرى وضعت نواتها ايام عهد الاخمينيين، وامتدادها من العراق الى اليمن عبر الخليج العربي.

والتاريخ يعيد نفسه.. والحاضر صورة مطابقة للماضي الموغل في القدم، وان كان هذا يصح حينا ولا يصح احيانا، فان الواقع الواضح الذي لا لبس فيه يجعل من التاريخ الايراني المعاصر جزءا من حلقات استمرت منذ عهود طويلة غابرة، وما الحرب العراقية الايرانية التي لا يهدأ لها أُوار ساعة من ليل أو نهار، الا مختبر علمي تجريبي جديد اكد جملة الحقائق التاريخية وكشف كثيرا من الامور التي كانت موضع شك والتباس.

وتبقى سايكس بيكو برنامج عمل وان كان تاريخها ١٩١٦، كما يتكرر اليوم السلوك الايراني في المراحل السابقة ذاته، ووحدة الدوافع بين كل الاطراف الطامعة، تمزيق الأمة العربية... وعلى من لم يقرأ التاريخ، ان يقرأه، فليس هناك شاهد أصدق منه.□

الرسم الإستشراقي

مجلة الفنون الجميلة التي تصدر في باريس، خصصت غلافها لعدد تشرين الثاني الجاري لموضوع «الاستشراق في الفن» وبالاخص، في موضوعات الرسم.

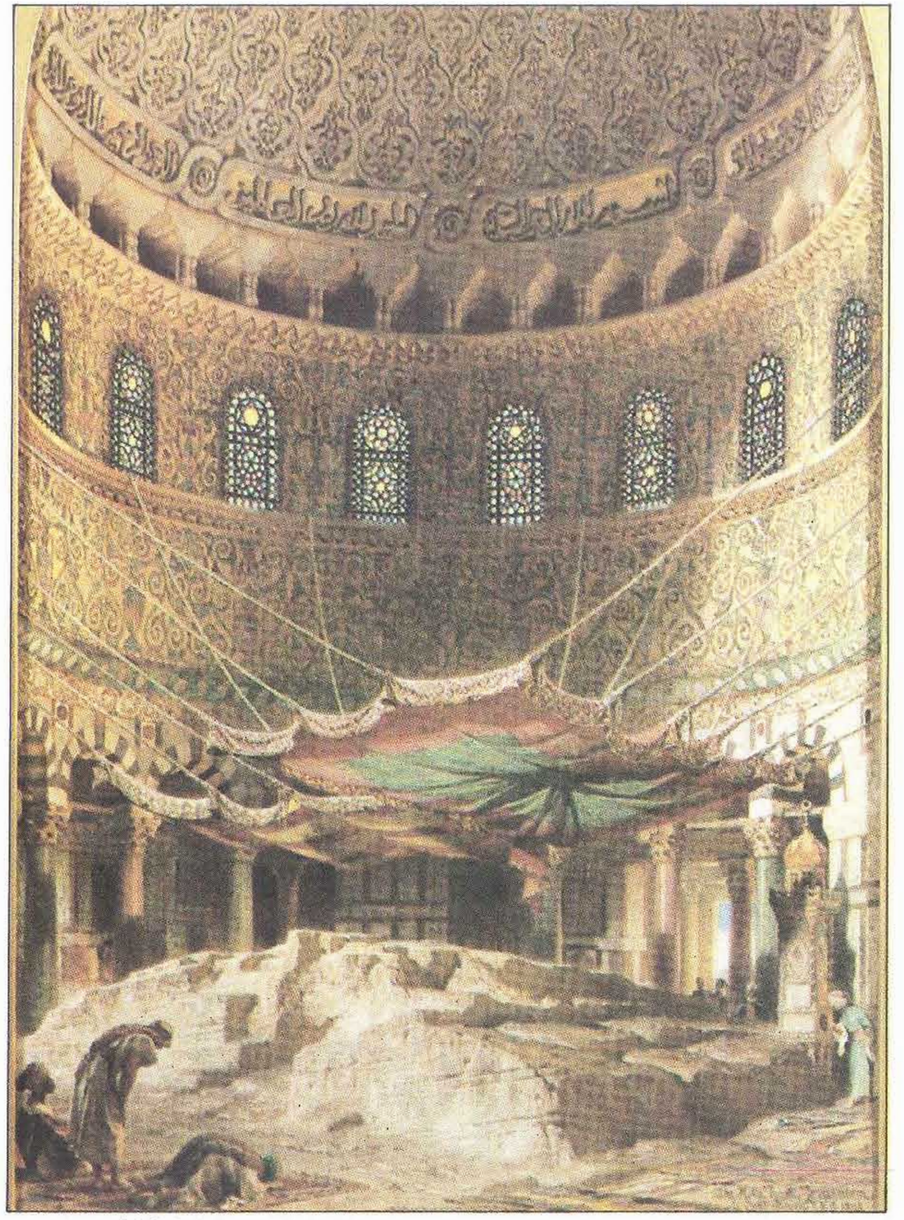
وتدلل اللوحات التي نشرتها المجلة، عن الاستشراق الفني، على مدى التأثير الذي طبع لوحات رسامي أوروبا، الذين خبروا الشرق بكل معارفه وعلومه، فضلا عن تأثيرات فنون الريازة والزخرفة والحرف العربي على اعمالهم الفنية.

منذ ان اطلع فنانو أوروبا، على التقنيات العالية التي سادت في الرسم العربي، وفي نماذج البناء الهندسي والقيم المعمارية الاصيلة التي تشهد بها نماذج وطرز البناء، وهم يستلهمون هذه القيم، بهذه الطريقة أو تلك، فضلا عن روح الشرق الغامضة والساحرة التي اوحت لهم بالكثير من الموضوعات، والتي بدأت تتوج اعمالهم في ميادين الرسم والنحت والزخرفة منذ عصر النهضة وحتى الآن.

ان فنانين من امثال جون دونوي وتيودور شاسيرو ولودويك دوتش، وهنري رونالد، وكارك هاك، وجون فريدريك لويس، وغيرهم ممن نشرت مجلة الفنون الجميلة اعمالا لهم، تدلل بصورة واضحة، على مدى الأثر الكبير الذي افرزته قيم الحضارة الهندسية المعمارية العربية، فضلا عن الموضوعات الحياتية، علاقات واشياء، على اعمالهم، والتي مازالت منهلا خصبا للكثيرين من الرسامين المستشرقين.

الغلاف الأخير

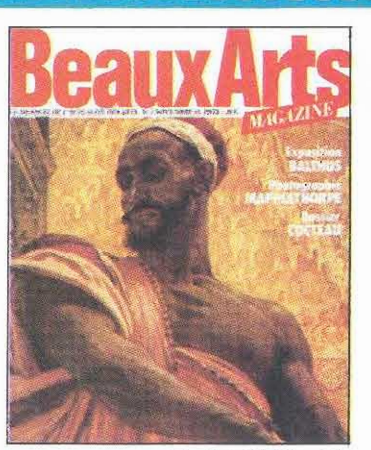
- لوحة لجون فريدريك لويس (١٨٠٥ ـ ١٨٧٦) بعنوان «الاستقبال» زيت على القماش، من مجموعة خاصة محفوظة في مركز الفنون البريطاني.



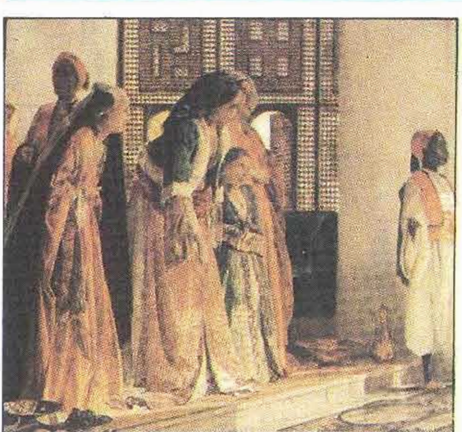
لوحة لكارك هاك (١٨٢٠ ـ ١٩١٥) تتضح فيها تأثيرات فنون الزخرفة والكتابة العربية في فلسطين التي زارها عام ١٨٥٩.



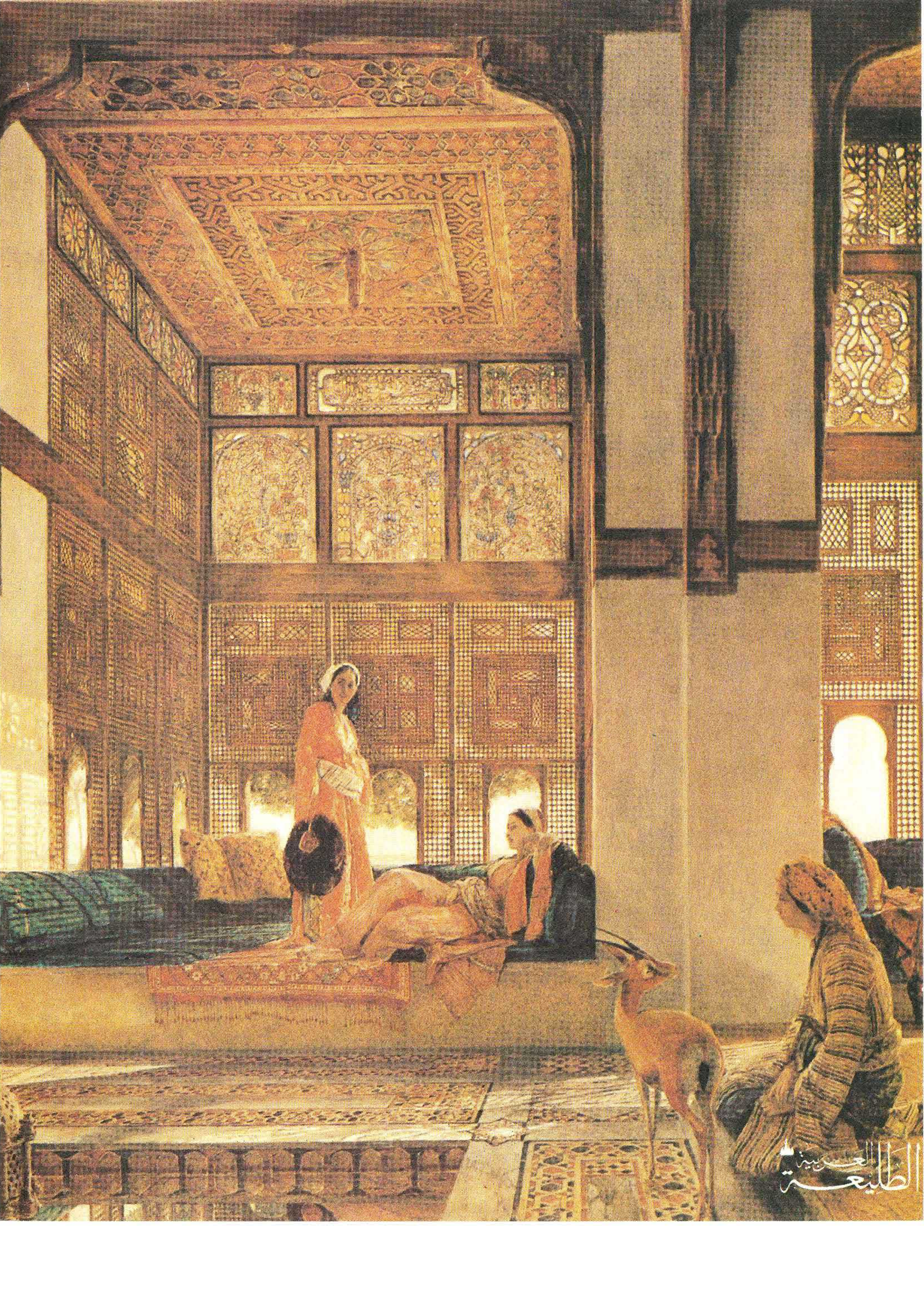
الام والابنة والغزالة، لوحة لتيودور شاسيرو (١٨١٩ ـ ١٨٥٩) زيت على خشب، من محفوظات متحف الفنون الجميلة في هوستن.



غلاف مجلة «الفنون الجميلة».



لوحة تظهر فيها الكثير من معالم الشرق، الفسيفساء، الزجاج الملون، النقوش على الابواب والنوافذ.


الطليعة العربية